وصمة العار الصهيونية ..



من مصادر الصهيونية وفسادها فى العالم

بقلم

لوسيان كارفوديماس

١٩٧٣

وصمة العار الصهيونية

من مصادر الصهيونية وفسادها فى العالم



بقـلم

لوسـيان كارفو ديـارس

LUCIEN CARVO - DEMARS

١٩٧٢

القسم الأول



ترجم بمعرفة المخابرات العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم

العرض العام

المؤلف مهندس معماري ، لاعلاقة له بالسياسة ، قام بإعداد هذا الكتاب " بوحي من واجبه كاوروبى " ، وهو ليس من المعادين للسامية ، ولا من المناهضين لليهود ، ولا من المتعصبين عنصريا . لكنه معارض للصهيونية الماسونية وسياسة محافظى البنوك وأصحاب المال الانجلوسكسونيين الذين أدوا بالعالم الى حالته التى أصبح عليها اليوم ، والتى لابد وأن تنتهى الى مصيبة لامفر منها .

وقد سبق للكاتب أن نشر كتابا آخر عنوانه " التحدى الاسرائيلى " (Défi Isràelien) ردا على كتاب " التحدى الأمريكى " - والكتاب الان "وصمة العار الصهيونية " تكملة للتحدى الاسرائيلى " الذى كان موضع تقدير كثيرين من النقاد الفرنسيين الذين رأوا أن من الضرورى أن يقرأه طلبة المعاهد العليا والمراقبون السياسيون المهتمون بهذه الأمور .

قدم هذا الكتاب للفاتيكان ،وقرأه البابا بولس السادس الذى تفضل بشكر المؤلف لاشتراكه فى الدفاع عن المسيحية والسلام - وقبله كذلك رجال القانون الفرنسيون والمختصون بشئون الشرق ، وأرسلت منه ٧٠٠ نسخة الى فرنسا ومرّ بالرقابة والجمارك وسمح بتسليمه الى من ارسل اليهم لعدم انطباق

القوانين الخاصة بمنع مؤلفات معينة ، مضادة للأديان (دون أن تنص هذه القوانين على حماية العاملين العرب) .

غير أن نفوذ المنظمة الصهيونية العالمية قد منع لدرجة كبيرة نشر وبيع هذا الكتاب فى كثير من المكتبات الفرنسية والمناطق الناطق أهلها باللغة الفرنسية ، مثل مكتبة " العالم الحر " فى باريس التى تشبه " رقابة الدولة " فى الاتحاد السوفييتى .

كان أول كتاب كتبه المؤلف بعنوان " انفجار " (Explosif) — لم يمكن توزيعه الا بنسبة بسيطة فى " العالم الحر " .

فى أغسطس عام ١٩٤٠ قبضت السلطات الفرنسية على المؤلف فى بيروت على أيدى الجنرال فوجير ، حاكم لبنان الفرنسى اذ ذاك ، والكولونيل كولومبانى مدير الأمن الفرنسى اذ ذاك (بلبنان) ومعه اثنان من أصدقائه بتهمة التآمر على أمن الدولة الخارجي (الدولة — حكومة فيشى) — هذا باعتبار أن حكومة بيتان وبيتان نفسه كانا فى حسابية الصهيونية ، فى حين لم يكن ديجول معروفا بدرجة كبيرة ، وأطلق سراح المؤلف بعد فترة ثم أعيد القبض عليه بتهمة عدم خضوعه لبيتان ، وأوشك على الحكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص .. لكنه أنقذ (لم يذكر كيف) .

عاش المؤلف مدة طويلة فى الشرق ابتداء من عام ١٩٢٦ ، وسبق له أن سافر الى اسرائيل ، ثم عاد اليها عام ١٩٦٧ حيث عرف من " اذاعة صوت

اسرائيل " كل ما من شأنه أن يعلم خبايا الصهيونية دون أن يظهر كمعاد لها ٠٠ وحيث اكتشف الاتجاهات السرية للصهيونية هي تساند حرب فيتنام والاستعمار الماسوني في أمريكا وافريقيا وأوروبا الغربية ، تعاونها أيضا " البروتستانتية السياسية " وتحارب كلا من الشيوعية والديجولية والكاثوليكية ٠٠

وقام المؤلف كذلك بدراسة جزء كبير من الأدب الصهيوني والمعادي للصهيونية منذ ثورة نابليون الى عام ١٩٧٢ ، والكيفية التي يطرق بها " صوت اسرائيل " هذه المؤلفات ٠

وقام المؤلف بجمع كل هذه المعلومات وغيرها استعدادا لاظهار كتاب جديد ينوى اعطاءه عنوان " الخطر الصهيوني " (Le Danger Sioiste) الذي ينضم الى الكتب السابقة كلها لتكملة وجهة نظر المؤلف في الصهيونية الماسونية (أو الصهيونية وعلاقتها بالماسونية العالمية) ٠

وأخيرا يلاحظ أن المؤلف كاثوليكي متمسك بالكاثوليكية ، ووطني تعلم الوطنية " الشرقية " عامة في اسرته منذ الغزو الألماني لبلجيكا وفرنسا في الحرب العالمية الأولى ، وأنه عضو (أو كان عضوا) في جمعية الشبان المسيحية بلبنان ، وكان يحضر نادي الروتاري (الصهيوني في نظره) وزار فلسطين العربية في أوائل احتلال الصهيونية لها واشترك في عدة بعثات للحفريات في فلسطين كان روتشيلد يقوم بتمويلها ، وعاش في عام ١٩٣٠ في سجن الاسكندرونة مع الأرمن اللاجئين من روسيا والذين اضطهدهم الاتراك والروس أولا بأول ٠

كل هذا مذكور في مقدمة الكتاب التي يقول المؤلف عنها انها صدرت بعد أن قرأ كتاب " العالمية اليهودية الغامضة " للكاتب اليهودي ليون بونسيوس عام ١٩٣٦ ، وهو الذي يؤكد خيانة اليهود للعالم كله ٠

* * *

هـذا الكتـــاب :

" وصمة العار الصهيونية" يهديه مؤلفه الى كل ضحايا الحركات الماسونيـة الهدامة ، التى أشعلت ..

.. الحروب الدينيـــة .

.. ثورة سنـة ١٧٨٩ .

.. حروب ابادة الكاثوليك الايرلنديين ، وكاثوليك فانديه وليون .

.. حروب نابليون فى ايطاليا ، ومصر وفلسطين والنمسا وألمانيا وبولندا وأسبانيا وروسيا ، والمكسيك والقرم والجزائر وفرنسا .

.. حرب الاستقلال الأمريكية .

.. الغزوات الاستعمارية فى أمريكا وأفريقيا وآسيا ومدغشقر .

.. الحرب العالمية الأولى ، وسلطات الانتداب فى سوريا وفلسطين .

.. حروب ابادة المسيحيين فى الشرق .. البلغاريين واليونانيين والأرمـــن واللبنانيين ، والآشوريين الكلدانيين .

.. الثورات فى روسيا ، والمجر بايحاء من كيرنسكى وبيلاكوم .

.. الحرب العالمية الثانية وتقسيم فلسطين .

.. الحروب الاستعمارية البترولية فى الهند الصينية . وحروب السويس والجزائر وبيافـــرا .

.. الحرب ضد الدول العربية .

.. " الجهاد " ضد الشيوعية فى أوروبا وآسيا وأمريكا وأفريقيا .. الذى نادت به الاشكنازية الملحدة ، وشعب الخزر (المنغوليون البيض الروس) الثوريون ذوو الأطماع والنزعات الهدامة ، شأنهم شأن كل الصهيونيين الأمريكيين .

والأوروبيين والاسرائيليين تقريبا ، الذين بسطوا أيديهم على الماسونيـة ، وعلى البروتستانتية السياسية المتضامنة معهم ·

····

(وهذا الكتاب مقدم هدية أيضا الى " ميشيل شيحا (١٨٩١ ـ ١٩٥٤)
والى شـارل ديجـول ـ ومخصص لتحريـر فلسطيـن ·

* * * *

تنبيـــــه :

هذا الكتاب الذى نقدمه — من تأليف مهندس معمارى ، لا صلة له بالسياسة يعمل بوحى من الواجب الأوروبى — ليس مناهضا للسامية ، ولا عنصريا ولا مناهضـا لليهودية ٠٠ والفصل الخامس يشهد بذلك ٠ انه يقف فى وجه الصهيونية الماسونية وسياسة الحكام ، ورجال المال الأنجلو — سكسون ، الذين قادوا العالم الى حالته الراهنة ، المنحدرة الى كارثة محتومـة ٠

ويتصدى كتاب " وصمة العار الصهيونية " للذين زيفوا تاريخ القرن التاسـع عشر والقرن العشرين ، أى تاريخ المدة من سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٩٦٧ بتوجيه من الماسونية الصهيونية ٠ وباستخدام المال فى تمويل الحركات الهدامة كما فعل فـى سنة ١٩٧١ أعضاء نادى الرؤساء الدوليين ، سادة تجارة الأسلحة والحروب ، محتكرو البترول والذهب والماس والنيكل والنشر والاعلام — عندما قاموا — عن طريق المنظمات الدولية — بتغذية الصحف والاذاعة والتلفزيون ، فأضلوا الناس وأجروا عمليات " غسل المخ " من أجل السيطرة علىّ السياسة الغربية ٠

وكتاب " وصمة العار الصهيونية " يتمم ويتلو الطبعة التى نفذت من كتـاب " التحدى الاسرائيلى " ردا على " التحدى الأمريكى " ٠ وهو يتميز بنجمة داوود ، وبالرموز الماسونية المتنوعة ، والمتطرقة الى الدولار ، عملة الامبريالية الصهيونيـة ، العملة التى نقش عليها عمودان من أعمدة الهيكل ، بالاضافة الى حرف " S " الـذى يرمز ل " صهيون " ٠

ان هذا الكتاب يكشف القناع عن " الصهيونية " الأيديولوجية العنصريـة المتكبرة التى يدين بها " الخزر " الأمريكيون المتجولون ، العاملون بايحاء يهودية ،

تخضع لدولة اسرائيلية ، وتبغض ما سواها . والتى فرضت فى فلسطين ، توطئة لاقامة شبكة دولية استبدادية .

وقد وجدت الطبعة اللبنانية لكتاب " التحدى الاسرائيلى " حظوة لدى النقاد الفرنسيين ، الذين رأوها جديرة بأن يقرأها طلبة المدارس العليا .. وجديرة بأن تكون فى متناول المراقبين السياسيين ، الذين يتساءلون عن الماضى القريب — المجحود — وعن المستقبل القريب للعالم ، فى مواجهة الصهيونية الماسونية .

وقد قدم هذا البحث الى الفاتيكان ، وقرأه قداسة البابا بول السادس ، وتفضل بشكر مؤلفه على هذا المجهود الذى يساهم به فى الدفاع عن المسيحية وعن السلام . ووجد هذا البحث قبولا أيضا لدى كبار القانونيين المتخصصين فى مسألة الشرق . وقد نقلت سبعمائة نسخة من لبنان الى فرنسا تحت اشراف تفتيش الجمارك والرقابة بوزارة الداخلية ، وأرسلت الى طلابها . ولم يطبق قانون ٢١ أبريل سنة ١٩٣٩ المسمى بقانون " مارشاند " الصادر ضد مناهضة السامية — والذى يعاقب على اصدار نشرات أو مؤلفات ضد " آل روتشيلد " — دون أن يعطى نفس الحماية للعمال العرب — على كتاب " التحدى الاسرائيلى " ولا على كتاب " وصمة العار الصهيونية " . وهما كتابان فى السياسة ، يستندان الى التاريخ ، والى أحداث الساعة .

ولكن احتكار المنظمة الصهيونية ، لتوزيع وسائل الاعلام فى المناطق ذات الثقافة الفرنسية ، لم يمكن كتابنا هذا من أن يؤدى دوره . كما حال دون وصوله الى دور الصحف ، وأكشاك التوزيع فى المحطات وفى المدن — هذا فضلا عن أن

رقابة وسيطرة الصهيونية على مكتبات العالم الحر ، شبيهة برقابة الدولة فى الاتحاد السوفييتى .

ولم يتلق كتابنا الأول " اكسيلوزيف " ــ أى المادة المتفجرة ــ فى بلاد الحرية ، غير قلة نادرة من المكتبات الحرة .. ثلاث فى باريس ، واثنتين فى الشمال ، واثنين فى مدينة تور . وكان الفيتو " الصهيونى " يقف حجر عثرة فى كل مكان : لدى ماسبيرو (فى باريس) ولدى استراجال (فى مدينة تور) . كما منع مسيو روبيه عمدة مدينة تور من معارضة ترويج المؤلفات الخليعة فى المدينة . وكانت مؤسسة " أشكيناز باريزيان راشلين " تقول كلما عمدت المنظمة الصهيونية الى النيل من كرامة الأدب الفرنسى .. " اننا لا نقف فى وجه نظرياتكم .. ، ولكننا نقف ضد ما لم تقولوه بعد ، ونلمحه من خلال كلماتكم " .. ثم اننا سنرى بعد ، لمن تكون الكلمة الأخيرة فى فرنسا .. للصهيونيين أم للفرنسيين .

ثم اننا سنرى ما انتهت اليه المبادىء الماسونية المداهنة ، التى وضعها ويلسون (فى سنة ١٩١٩) من أجل " الحق والعدالة واستقلال الشعوب " . ومبادىء ايزنهاور (فى سنة ١٩٥٧) من أجل حماية " الأماكن المقدسة الاسلامية " .. وهى المبادىء التى وضعت باملاء المنظمات الصهيونية ، المرتبطة باحتكارات البترول . وسنقتفى أثر الامبريالية الماسونية ، ابتداء من سنة ١٧٨٩ الى قدرها المحتوم فى هزائمها الدبلوماسية المشينة ، التى سجلتها الحكومات الانجليزية والأمريكية بعد سنة ١٩٤٧ فى ضياع الهيبة الغربية فى الشرق بوجه خاص . ونكسة نفوذ الثقافة الغربية ، الذى تسببت فيه الصهيونية الماسونية عن عمد وهى تعمل لاستغلال أحكام " التلمود " لصالحها . وسنستشهد فى هذا المقام بالنضال البطولى الذى خاضته

شعوب العالم الثالث ، أمام نفس هذه الأسلحة المخادعة ، التي هاجمت تباعـــا الكاثوليك الأيرلند يين والكند يين والمكسيكيين والهنود الأمريكيين والزنوج وشعـــوب الجزائر والهند الصينية والصينيين ، والمدغشقريين والاستراليين الأصليين وشعـــوب نيوزيلندا وجنوب أفريقيا ، والمسيحيين في الشرق، واليونان والأرمن في آسيـــا الصغرى ، والآشوريين الكلدانيين في الموصل ، وعرب مصر وسوريا وفلسطين والعراق . وسنقارن بين هذه الهزيمة التي منيت بها الروح الغربية التي خدعتها الصهيونيـــة الماسونية ، وبين حدة ذكاء ونقاء بديهة شارل ديجول ، الذي ندد بكل سيطـــرة امبريالية في العالم ، في خطبه وفي سياسته ، التي جعلت من فرنسا مثلا لمقاومـــة الشعوب، لكل تسلل أو سيطرة امبريالية . ومثلا في احترام كرامة أمم العالم ، دون تمييز في اللون أو العقيدة — وذاك هو أساس السياسة الخارجية الفرنسية ، التي لـــم تتوقف الصهيونية الماسونية عن مهاجمتها داخل المذهب الكاثوليكي .

واننا لنأمل أن تقوم الارادة الفرنسية بنشر هذا الكتاب الذي صدر من لبنان — رغم العائق الصهيوني ، من أجل تحرير العقول المغلوبة على أمرها ، وايقـــاظ الضمائر التي طواها الظلام ، وتوجيه الشباب ضد مجرمي الحرب ، الذيـــن يتظاهرون بالعمل من أجل السلام .

المؤلف

لوسيان كارفـــو — ديمـــارس

ينايـــر سنـــة ١٩٧٢

* * * *

المقدمــــة

هذا الكتاب الذى تناول الصهيونية من جوانبها غير المعروفة ، والــــذى جمعت معلوماته على عجل ، أثناء ازدياد حدة التوتر فى الشرق الأدنى ،فى بداية سنة ١٩٧١ هو دعوة الى توجيه اهتمام الشباب الغربى الذى لا يعمل بالسياســـة ضد القوة الصهيونية الجامحة ، القوة السياسية // للرأسمالية المجللة بالعـــار // التى تهدد الانسانية بكارثة أخرى ٠

ولقد أتاح لنا وجود المهندس المعمارى فى الشرق لفترة طويلة بدأت فــى سنة ١٩٢٦ ، أن نتعرف على كثير من الحقائق المثيرة للأسى فى النفوس ٠ وان كان ذلك بطريقة غير مركزة ٠ هذا الى أن الاهتمام الزائد بالعمل ، وقلة التجاوب مــع السياسة كهواية ، وقضاء أوقات الفراغ فى ممارسة الرياضة وفى الرحلات فى الجبـــال والامتثال المنتظم للسلطة الحاكمة ٠ كل أولئك عوامل لم تتح لنا أن نستخلص فكــرة أكثر وضوحا ، رغم كراهيتنا المعروفة للاستعمار وللأسلحة ، لأننا عشنا آثارها ، فيما بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٢٣ فى شمال فرنسا وفى بلجيكا ٠

ولسبب ما ذهب تفكيرنا الى تحليل أسباب حروب سنة ١٩٦٧ ، فى الشرق وفى آسيا ٠ وكذلك الى تناول أهداف الحملة الصحفية المضللة الموالية للصهيونية ، التى استهدفت الحظر الفرنسى على الأسلحة المرسلة الى اسرائيل ، والنــداءات المناهضة للصهيونية المخاطبة للضمائر والمثيرة لها الصادرة عن ايمانويل ليفيـــن ، وأينا فرانكوس ومكسيم رودينسون ، وسط خضم النشرات والمطبوعات الأمريكيــــة الاسرائيليــــة ٠

ولقد ساقتنا الظروف ، للاستماع الى " صوت اسرائيل " للمرة الأولى في يونيو سنة ١٩٦٧ ، وهو يتكلم عن مشكلات مستعصية كنا طيلة أربعين عاما مضت الشاهد الصامت تجاهها ، بل وكنا نقف منها موقف اللامبالاة الى حد ، فاكتشفنا الاتجاهات الغامضة ، والميول السرية للصهيونية المؤيدة للحرب في فيتنام وللاستعمار الماسوني في أمريكا وأفريقيا وأوروبا الغربية ، بتأييد ذوى النزعة الجدلية في السياسة . ولم يتوقف النشاط الاسرائيلي على توسعه الاقليمي : بل راح يؤيد " الجهاد " ضد الشيوعية وضد الديجولية ، وضد الكاثوليكية في كندا وفي أولستر وفي أمريكا اللاتينية بالاضافة الى الدعاية المعادية للعرب والمعادية للاسلام .

ولقد قمنا بجولة سريعة في آفاق النضال ضد الصهيونية ، الذى تقوم به الصحف اللبنانية . واتضحت لنا من التحليل الذى قمنا به لمشكلات الساعة بالنسبة للعمل الصهيوني — العلاقة بين " تقرير لبيبسيوس سنة ١٩١٧ " والكتاب الذى وضعه بول دى فيو (١٩٣٦ — ١٩٥٤) عن السبب الماسوني لابادة المسيحيين في الشرق ، البلغاريين والأرمن واليونانيين واللبنانيين والآشوريين الكلدانيين . وهى المذابح التى ارتكبت بتحريض من محفل " سالونيك " المتفرع عن محفل " الشرق الكبير " أثناء الفترة التى كانت الصهيونية فيها وراء الستار . ولقد عادت بنا دراسة جانب من الأدب الصهيوني ، والأدب المناهض للصهيونية الى حروب نابليون والى ثورة ١٧٨٩ وحروب " الاصلاح " التى سبقتها والتى كانت بايحاء الصهيونية الكتابية (نسبة الى التوراة) المرتبطة بنفس الخط الماسوني .

ولقد فرضت علينا بعض ملابسات المقاومة — في ١٩٤٠ — ١٩٤١ — ضد حكومة فيشى أن ندخل السجن في بيروت ، مع رجل ماسوني (توفى الآن) كان غاضبا

لتذ بذ ب رفاقه وقادته الذين أصبحوا من أنصار حكومة فيشى (وذلك قبل أن يدخلوا فى الديجولية ثم فى الشيوعية من أجل " السيطرة عليها " —) وقد شرح لنا هـــذا الماسونى ، بعض أوجه النشاط الماسونى ، فى تطبيق حكومة الجمهورية الثالثـــة لوصايتها على دول الشرق ٠

وذكر لنا مراقب معروف فى تورين ، أن الكتاب الفرنسيين المرموقيـــــــن لا يستطيعون نشر أى كتاب يربط بين الصهيونية والماسونية الا اذا كان المؤلف هـو الناشر ٠ وعلى ذلك فقد رأينا من الأجدى أن ننشر ملاحظاتنا ، بحرية فى لبنـــان حول هذه المواضيع التاريخية المحرمة ، وأن نربطها فى الوقت نفسه بأحـــــداث الساعـــة ٠

وأفضل المصادر الاعلامية التى رجعنا اليها هى المؤلفات الصهيونيـــــة المترجمة و " صوت اسرائيل " الذى يوجه اذاعته أربع مرات فى اليوم الى اليهـــود ، ذوى الثقافة الفرنسية الناقمين على ضيق اللغة العبرية ٠ وان كانت التعليقــــات السياسية لهذه الاذاعة تدعو الى العودة الى شئ من السرية ، منذ شهـــر مـــارس الماضى (سنة ١٩٧١) وذاك ولا شك ، بناء على تعليمات صادرة ٠ ولقد رجعنـــا فى مجال التاريخ الى موسوعة لاروس لسنة ١٩٠٠ ٠ الى بعض ملازم من هـــــذه الموسوعة بعنوان " ماذا أعرف " وقصص مختلفة ، فما كتب تحت كلمة " التاريـــخ " بمختلف لهجاتها الأوروبية ، موال للصهيونية بوجه عام ، وهى تصلح للمقارنـــة ، ورجعنا أيضا الى خمسة مؤرخين فى لبنان ٠ أما فى مجال الأحداث الراهنة ، فقد أطلعنا على الموضوعية " النسبية " لصحيفة " لوموند " ٠ ثم استقينا معلوماتنـــا الرئيسية المتعلقة باتحاد شركات البترول ، من كتاب " امبراطورية البترول " الـــذى طبع فى سنة ١٩٥٧ وهو من تأليف هارفى أوكونور ٠ وقد نفدت طبعة هذا الكتـــاب

من السوق ، ومن أنباء صحيفة لوموند خلال الفترة من يونيو سنة ١٩٧٠ الى يونيو سنة ١٩٧١ . وان علينا أن نوجه شكرا خاصا الى هذه الصحيفة ، مع ملاحظة أن باب " معلومات من الخارج " الذى تنشره اتسم — فيما عدا هذه الفترة — بسيطرة الاشكيناز عليه وبالانحياز والنفاق المرذول .

وقد جمعت الموضوعات التى تضمنها هذا الكتاب، تبعا لعلاقات ذات طابع تاريخى ، أو سياسى يوجد ترابط بينها . ولم تكن هناك ثمة ضرورة لاتباع التسلسل الزمنى لترتيب الأحداث ، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات الصهيونية مع اتحاد شركات البترول .

وقد وردت الخرائط الدورية التاريخية فى نشرات : شركة أرامكو . وشركة التابلاين . وشركة بترول العراق . وموسوعة لاروس ونوجه لهم جميعا شكرنا .

مايو — ديسمبر سنة ١٩٧١

ولقد أدت الفضيحة العالمية التى اتسم بها التخبط فى السياسة الاشكينازية (أى سياسة اليهود الغربيين) الى الكشف عن شىء من أسرار الدولة . وقد تناولنا هذه الفضيحة مع افلاس الدولار فى الطبعة الثانية من بحثنا الذى أقرته نخبة من رجال القانون والمؤرخين ، الذين ناضلوا أكثر من عشرين عاما — دون جدوى ضد الصهيونية ، بالحجج الدبلوماسية والقانونية . وقد تضمن كتابنا الأول الذى أصدرناه بعنوان " التحدى الاسرائيلى " عرضا عاما لثلاثة مؤلفات ، هى .. كتاب " مفاتيح الحرب " — طبعة سنة ١٩٧٠ — لمؤلفه بيير روسى وكتاب " اليهود " — طبعة سنة ١٩٧١ — لمؤلفه آلان جيشار . وكتاب الماسونيون — طبعة سنة ١٩٦٩ — لنفس المؤلف . ووجدنا مصداقا للمعلومات التى توصلنا اليها من هذه

المؤلفات الثلاثة — فى كتاب " المرشد اليهودى لفرنسا " الذى أوضح سلطة الدولة الصهيونية فى فرنسا ونشاطها فى خدمة آل " روتشيلد " المحتكرين الرأسماليين ، الذين خضعوا بدورهم لمساومات المتواطئين معهم • ولقد أهتدينا أيضا الى المؤلفات التالية ••• كتاب " قبل الحرب" طبعة سنة ١٩١٣ بقلم ليون دوديت• وكتاب" دى انترنيشينال جيو" أى " اليهودى الدولى " طبعة سنة ١٩٢٢ لمؤلفه هنرى فورد • وكتاب " أمور تافهة تؤدى الى مذبحة" طبعة سنة ١٩٣٧ لمؤلفه ل — ف سيلين • وكتاب " ايطاليا ونحن" طبعة سنة ١٩٤٧ لمؤلفه ج • اندريه فريبورج • وكتاب" الجمهورية العالمية" طبعة سنة ١٩٥٥ لمؤلفه بيير هيبيس • ثم موسوعة مجلة" لارش" الصهيونية بالاضافة الى مؤلفات أخرى تبين عمل الأجهزة الصهيونية التى تقف وراء اندلاع الحروب العالمية •

وهذه الطبعة من كتاب" وصمة العار الصهيونية" تعد تكملة لبحثنا الذى نقوم به فى الوقت الراهن — لم تتضمن كل المعلومات التى جمعناها والتى ستصدرها فى كتابنا القادم ، بعنوان" الخطر الصهيونى " — ولكنه يشتمل على اضافات مترابطة •

ولقد اهتدينا فى نزعتنا التحررية بالمصلح الانسانى اللبنانى الكبير ميشيل شيحا (١٨٩١ — ١٩٥٤) الحائز على الدكتوراه الفخرية من جامعة ليون فى سنة ١٩٥٣) • كما أثر فى هذه النزعة التحررية أيضا وجودنا لفترة طويلة فى البلاد العربية ، وما أجريناه خلالها من لقاءات ومقابلات فى الحياة الدينية الاسطورية تماما كما كان يحياها الفرنسيون من قبل ابتداء من حياة البدو والى حياة الجبال ، ومن حياة العمال حتى حياة النخبة من علية القوم والمثقفين حيث كان يجمعهم

التضامن الديني والوطني ، وحيث كان الارتباط بالتقاليد يتم في احترام متبادل .
ولقد تأثرنا كثيرا بهذه البلاد ، مهد حضارة البحر الأبيض المتوسط : اليونان ومصر وفينيقيا والعراق وسوريا وقمنا بجولة بين مناطقها الساحرة في جبالها وسهولها وصحاريها . كما زرنا شواطئها وآثارها التاريخية التي لا يمكن أن يكون لها نظير في بلاد الشمال ، التي غطت الصناعة على كل شيء فيها .

وانني كاثوليكي من الشمال . وشهدت في سنة ١٩١٤ الغزو الألماني لبلجيكا ولفرنسا وبذلنا المزيد من التضحيات تحت وطأة القصف المدمر وقنابل الغاز قبل أن نرحل في سنة ١٩١٥ الى قرية " ايور – ايه – لوار " التي سجلت أسماء واحد وعشرين قتيلا . على لوحة الشرف من مجموع سكانها البالغين ثمنمائة نسمة . ثم عدنا في سنة ١٩١٩ الى قريتنا الأصلية ، وموطن العائلة بعد أن دمرتها الحرب ، وعملنا في تعمير احدى مناطقها . وبنينا بعض المقابر . وتعلمنا من خرائب الآثار الأسبانية ، التي يرجع تاريخها الى القرن السادس عشر ، والتي استبدلت بمباني أخرى – الفن المعماري الأصيل أكثر مما تعلمناه في مدرسة الفنون الجميلة في ليل التي نكبت في ذلك الوقت ، ثم استدعيت الى الخدمة العسكرية . وعملت متطوعا في بعثات جغرافية في الصحراء ، ثم أوفدت الى سوريا في سنة ١٩٢٥ مع التعزيزات التي طلبها الجنرال ساراى ف – م . لقمع الثورة السورية ، الدرزية ضد الاحتلال . وساهمت في ترميم الآثار التاريخية السورية التي قصفها الجنرال ساراى وتخلى عنها العثمانيون . ثم عينت مدرسا بمدرسة الفنون العربية الحديثة وساهمت بهذه الصفة في تطوير الحرف لصناعات الزجاج والنسيج والأثاث والطلاء في سوريا .

وقد عهد الينا باجراء اتصالات في القدس ابتداء من سنة ١٩٢٨ وخاصة مع منظمة (Y.M.C.A.) ونادى الروتارى وهما منظمتان صهيونيتان . وقمنا بزيارة فلسطين العربية فى بداية عهد الصهيونية ، واشتركنا فى كثير من بعثات التنقيب عن الآثار ، التى كان يمولها أدموند روتشيلد ، محرك الصهيونية منها مهمة فى منطقة مسكنة الواقعة شرقى حلب . وقد احتفظ روتشيلد بتحف نادرة فى قصوره الفخمة فى باريس . ووجعلنا الأولوية فى البحث والتنقيب للآثار التى ترجع الى العصور العبرية القديمة فى هذا المكان الذى يحتمل أن يكون " ابراهيم " قد مر منه . غير أن ادموند روتشيلد ، أوقف تمويل هذه البعثات الأثرية بسبب سخطه على النصيب الذى منحته اياه ادارة الآثار ، ولكن الأصح بسبب اكتشاف معبد دورا – أوروبوس الذى يكشف أطماع " اسرائيل الكبرى " .

" وتجدر الاشارة فى هذا المقام ، الى أن المعهد الفرنسى بدمشق ، قد استأنف عمليات الأبحاث الأثرية فى سنة ١٩٦٩ بناء على طلب الحكومة السورية ، التى تعجلت فى هذا الطلب لأن المنطقة عرضة لأن تغمرها مياه سد الفرات " . وطلب منا أيضا أن ننضم الى بعثة التنقيب عن الآثار فى تل – بارسيب برئاسة العالمين الأثريين فرانسوا تورو وانجان ، المتخصص فى تاريخ آشور ، وموريس دوناند المتخصص فى تاريخ فينيقيا ، اللذين اكتشفا أحد قصور تيجلاد فالازار الثالث (الذى تولى الحكم قبل بختنصر) . وكانت حيطان هذا القصر الغائرة فى الأرض تحمل أول رسوم آشورية ملونة معروفة حتى ذلك الحين . وقد قمنا بترميم أكثر من مائة متر طولا ، من حيطان القصر . وكانت عليها رسوم تمثل المذابح والصيد والخضوع . وظهر فيها الملك ، عدو اسرائيل ، أكثر من عشرين مرة ، وقد عرضت هذه النقوش فى معرض مارسان ، قبل أن تودع فى متحف اللوفر . وعثرت البعثة ،

وهى تبحث عن أصول اللغتين الآشورية الحيثية فى أرسلان على قطع العاج الفينيقى التى كانت تزين عرش هازائيل ملك دمشق فى القرن الثامن قبل الميلاد . (وقد عرضت بعض هذه القطع الأثرية النادرة التى سرقت من الحفائر كرمز للفن العبرى فى معرض اسرائيل فى باريس سنة ١٩٦٩) . واشتركنا مع موريس دوناند فى أربع عمليات حفر ، فى أرض بابل . ثم اشتركنا فى بعثة جامعة يال التى عملت فى منطقة دورا — أوروبوس المدينة اليونانية التى تقع شرقى دير الزور ، حيث شهد العمال الذين كانوا يعملون فى الحفائر مذابح الأرمن ، الذين طردوا من آسيا الصغرى ، وهم جياع وقتل الأتراك مئات الألوف منهم فيما بين ١٩١٥ و ١٩١٨ . وتحدثنا أيضا مع الآشوريين الكلدانيين وهم من المسيحيين ذوى الثقافة الفرنسية ، الذين عاشوا فى منطقة كركوك فى العراق ، ثم هاجروا الى دير الزور ، فرارا من مذابح سنة ١٩٢٢ التى حدثت تحت سمع وبصر السلطة الانجليزية ، واستطعنا أن نستخرج لجامعة يال من بين الخرائب اليونانية ، فى منطقة دورا أوروبوس من فوق حوائط المعبد الذى يرجع تاريخ بنائه الى سنة ٢٤٤م بعض الصور المنقوشة بالألوان تمثل بعض الشخصيات المسيحية فى ثياب يونانية . وكانت هذه الصور فى الواقع تثير الاشمئزاز فى النفس . (وتجدر الاشارة فى هذا المقام أيضا الى أن الصور الأصلية ، التى لم تستطع جامعة يال الحصول عليها نقلت الى متحف دمشق . ويطالب بها الصهيونيون) . وأظهرت لنا دراسة الخرائب فى دورا أوروبوس ، ان الغزاة تسللوا الى المدينة عن طريق شرفة المعبد الذى كان يستند الى سور المدينة . وقد أمكن الوصول الى السور عن طريق سلم أرضى — ويحتمل أن يكون بعض الأسرى قد ضحى بهم العدو فى سبيل الوصول اليه — أما الذين حوصروا فى الداخل ، فقد ردموا المعبد فى محاولة لاجتياز السور ، تحت وابل السهام ، فانهار بهم ، وفتح الطريق أمام القتلة السفاحين خلفاء الصهاينة .

وقضينا فترة فى سنجق الأسكندرونة (التى اقتطعها الجنرال هوتزينجر فى سنة ١٩٣٠ وسلمها الى الأتراك فى سنة ١٩٣٨) وعلمنا من الأرمن ، الذين التجأوا الى سيليسيا ، بأمر المذبحة الرهيبة التى ارتكبتها الماسونية ، بأيدى الأتراك خلال الفترة من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٩٢٠ فى حق الشعب المسيحى . وقمنا بمصاحبة هؤلاء المسيحيين ذوى الثقافة الفرنسية من آسيا الصغرى ، بزيارة جبل موسى ، الذى كان مسرح بطولتهم فى سنة ١٩١٥ ، والميدان الذى انتصر فيه الأسكندر الأكبر فى سنة ٣٣٣ قبل الميلاد . ثم استدعينا للذهاب الى لبنان لترميم قصر بيت الدين ، ودير القمر ، وبناء كثير من المدارس والمستشفيات والمعامل والعمارات والمنازل مع عمال ومقاولين من كل الملل بما فيهم اليهود . وكانوا جميعا على علاقة طيبة بنا ، فيما عدا القليل .

وأطلعنا فى الوقت نفسه ، على أسرار مساعدينا فى أعمال البناء : هذا يهودى اشكنازى (غربى) من فيينا ، لا عمل له فى فلسطين يحمل كراهية للانجليز تفوق كراهيته للنازى . يعرفنا بمهندسين آخرين ، ممن استجابوا لتأثير الصهيونية . ويهودى سفاردى (أى يهودى من حوض البحر الأبيض المتوسط) فاشى ، يحتقر موسولينى والصهيونية . وذاك مهندس رومانى فخور ناقد وهو عبقرى فى الفن المعمارى ، انتابه الحزن وثاب الى رشده فى أرتريا ومهندس من أرمينيا يثور بسبب خيانة الحلفاء ، ويروقه استقلال بلاده . وذاك أيضا مقاول ايطالى شق للقوات الألمانية والتركية طريقا فى سنة ١٩١٥ بأيدى آلاف من السيدات والأطفال الأرمن المنقولين الى سيليسيا ، وهم جياع ، بمجرد وعد بالعودة الى ديارهم . فحفروا الأرض ونقلوا الصخور قبل اعدامهم .

ولقد عرفنا روح الشرق أيضا من خلال الطائفتين : المسيحية والاسلامية

ومن أجمل فترات الفن العربى ، الذى ارتبطنا به ، زهاء خمس وأربعين سنـــة . ومن تضامن أهل الجبل والمسلمين والمسيحيين الذين كانوا رفاقنا فى الفترة الـــتى قضيناها فى الشرق . لقد فعل الصهاينة مع منير اللبنانى ، كما فعلوا مع سامـــى الفلسطينى . قتلوا شقيقيه وسجنوا أبيه .

ونأتى الى نهاية هذه المقدمة بعد أن فرغنا من قراءة كتاب" السر الدولى اليهودى" طبعة سنة ١٩٣٦ تأليف ليون بونسان ـ بوشيزن وصدر من دار Beaucheme .... للنشر . الذى يؤكد العمل التخريبى الهائل الـــتى تدبره الصهيونية الماسونية فى الظلام ، وفى صمت والتى لا يعرفها الا القليلــون ، لأن الصحف لا تتكلم عنها على الاطلاق . ولا تزال المستندات الكثيرة التى كشـف عنها بونسان والتى طواها النسيان ، وبشكل متعمد ، بسبب الخيانة السافرة مـــن جانب الكونجرس الأمريكى ، دليلا قويا مؤيدا لصفحات هذا الكتاب . واننا بدافـــع من روحنا وضميرنا نقوم بواجبنا ونشهد ضد الصهيونية الدولية ، وهى حثالـــة البشريــــة .

فى ١٩ يناير سنة ١٩٧٢

* * *

الفصل الأول

— الدولار ، العملة الصهيونية

أظهرت أزمة الدولار — الناتجة عن سياسة الحرب المتناقضة وعن اسراف الحكام الأمريكيين ، الذين خضعوا لنفوذ الصهيونية من أجل تشغيل الصناعة بأقصى طاقتها — عيوب الاتجاهات الصهيونية الاحتكارية منذ سنة ١٩١٤ — وقد عهدت حكومة جونسون بالادارة المالية فى الولايات المتحدة الى هذه " المنظمة التوسعية الصهيونية " التى سيطرت — من بين ما سيطرت عليه — على المؤسسات الهامة فى العالم الحر ، الأوروبية واليابانية عن طريق استثمارات خارجية بالدولارات أو قروض محلية ، تدفع بهذه العملة غير القابلة للتحويل الى ذهب — قاعدة النقد — تحت ضغط السياسة الأمريكية . ويقترب مجموع الاستثمارات بالدولار ، القصيرة الأجل خارج الولايات المتحدة من ستين مليارا من الدولارات . وهو مبلغ لا تستطيع الخزانة الأمريكية الوفاء به . ويشعر المدينون فى الخارج بعدم جدوى هذا الدين تحت أيديهم بسبب التضخم النقدى وتدهور هيبة النفوذ الأمريكى .

وقد تابعت وزارة الخزانة الاسرائيلية ، عمليات المضاربة على الدولار ، التى قامت بها البنوك الصهيونية فى الخارج ، ثم حولت حساباتها بالدولارات الى أرصدة من المارك الألمانى ، زاعمة أن ما تحصل عليه ، هو الأقساط التى دفعتها بون لتل أبيب خلال الفترة من سنة ١٩٦٠ الى سنة ١٩٦٦ . وتمكنت الصهيونية من الاحتيال على ألمانيا الاتحادية والحصول منها على ما يعادل عشرة مليارات دولار ، بصفة تعويضات لضحايا النازية من اليهود . ثم أنفقتها على الاستعداد لحرب سنة ١٩٦٧ وعلى تنشيط الهجرة الصهيونية .

ويعتبر تهريب الموارد المالية الغربية عن طريق المنظمة الصهيونية العامل الأساسي في نشاط هذه المنظمة ، بل وهو العامل الرئيسي لقوتها السياسية والمالية ، المستندة الى الدعاية الهدامة .

وكان هبوط قيمة الدولار ، على أثر هبوط قيمة الجنيه الاسترليني ، العملة الدولية القديمة ، يهدد النظام النقدي الدولي . وقال الرئيس نيكسون في ذلك الوقت " لقد عقدت العزم على ألا يكون الدولار رهينة في أيدي المضاربين الدوليين " وكان في فرنسا من المتواطئين ج .ج .س .س. وهو من الذين يحبكون الدسائس السياسية والذي هاجمه بنقد لاذع فيليب دو سان روبير في جريدة لوموند الصادرة في ٩ سبتمبر سنة ١٩٧٠ في مقال بعنوان " زمن السيد الصغير " — من يرد عليه في مجلة " كورييه " بقوله " ومن هم اذن هؤلاء المضاربون الدوليون الذين يكتنفهم الغموض ، والذين هم من القوة بحيث يضعفون الفرنك والمارك والجنيه .. والدولار ؟ " .

وقد عاد ج .ج — س .س الى باب المنبر الصهيوني في مجلة اكسبريس وهاجم الولايات المتحدة للمرة الأولى بقوله " النقود هي الادارة " — الصهيونية — وأن تزعم أن الربح العارض هو المكسب العادي . ويرى هذا " السيد الصغير " المنتمي الى الراديكالية الاشتراكية ، أنه كلما عامت عملات السوق المشتركة الأوروبية ، عامت المنظمة الصهيونية على المصادر المالية الغربية بطريقة أفضل .

أما في ايطاليا ، فقد وجه ف — م وزير المالية الايطالي — وهو موال للصهيونية — الاتهام الى الفرنسيين بأنهم يمارسون سياسة تثير القلق ، تنحصر في تحويل الدولارات الى الذهب . وأيا كان الأمر فان انخفاض سعر الدولار ، يجب أن يؤدي الى ارتفاع سعر البترول . واذا ازداد سعر الدولار هبوطا فسيترتب

على ذلك نبذ العملة الأمريكية في الصفقات الدولية ، ونشوب أزمة ثقة أوروبية .
ولاحظ ر. اسكاربي أنه " لو أن الأزمة النقدية التي وقعت في أغسطس سنة ١٩٧١ أزالت الفلسطينيين والباكستانيين — من الضمير الغربي — لترتب على ذلك القول بأن البناء الأوروبي لم ينتظر ليكتمل حتى يتصدع . وأن المال هو أسوأ الروابط عند توحيد الشعوب " .

وقد دل الافلاس الصهيوني في الأزمة النقدية على أن الذهب الذي لا يزال الضمان المستخدم في الولايات المتحدة ، كأداة للاثراء في وقت الحرب ، كانوا يرفضون التعامل به عند سداد الديون بالدولارات المخفضة . وأن صندوق النقد الدولي الذي تسمو سلطته على الحكومات عاجز عن تأدية رسالته ، في ظل القبضة الصهيونية الاشكنازية (تعريف : اشكناز كلمة جمعها باللغة اللاتينية اشكنازيم . وهي كلمة مشتقة من اسم حفيد نوح عليه السلام ومعناه ألمانيا باللغة اليهودية الألمانية الدارجة في جنوبي ألمانيا وبولندا وروسيا . واليهود الاشكنازي ينتمون أصلا الى الخزر ، من منغوليا البيضاء في آسيا الوسطى ، وقد اعتنقوا اليهودية في القرن الثامن الميلادي ، وكونوا في القرن التاسع عشر كتلة في وسط أوروبا ، ذات تحرك ضعيف . وقد كلف جزء كبير من يهود روسيا بالسفر الى أمريكا واستيطانها) .

وقد عرفت العملة الاسرائيلية هبوط قيمتها للمرة السابعة منذ انشائها في سنة ١٩٤٩ ، وكان الدولار فيما مضى يساوي ٣٥ر٠ من الليرة الاسرائيلية . ولكن سعره الآن رغم هبوطه في أغسطس سنة ١٩٧١ ، يتراوح بين ٥ر٣ ليرة اسرائيلية و ٢ر٤ ليرة اسرائيلية وبلغ الدين الخارجي الاسرائيلي ، أربعة مليارات دولار أو ما يعادل ٢٢ مليار فرنك فرنسي .

وقد بدأت عمليات تهريب الأموال ، ومزج المعادن النفيسة ، مثل الذهب والفضة في أوعية من النحاس أو الرصاص — قبل العصر المسيحي . ثم استمرت عمليات التهريب من أجل تحقيق أرباح فاحشة تحرمها الديانتان المسيحية والاسلامية ، وظلت قاصرة وحكرا على الاسرائيليين ، ثم اشركوا معهم البروتستانت ، في أوائل القرن الماضي .

وظهرت عملات الفضة في بوهيميا ، في القرن السادس عشر : مثل زيلر يواكيم أصل العملة ديلر التي كانت متداولة في الدول الاسكندينافية ، والعملة داعلدر الهولندية . والعملة دوليرا التي كانت متداولة في المستعمرات الأسبانية في أمريكا . وتلك جميعا عملات نقدية من الفضة ، كان يهود انجلترا يتجرون بها . ثم صدرت الدولار الورقى " القارى " الأمريكى عند نشوب ثورة ١٧٧٦ ثم أهمل شأن هذه العملة لتستبدل بها العملة الورقية الملونة (نشرة انفورماسيون ايه دوكيمان أى معلومات ووثائق العدد رقم ٣١١٠ أكتوبر سنة ١٩٧١ نشرة تصدرها الدعاية الصهيونية في باريس تحت اشراف ماركس و . كراوس . الادارة بشارع سان فلورانتان والتوزيع في لبنان) .

وقد ضرب دولار من الفضة من عمودين مزدانين بشريط هما رمز موجود للشعارات الماسونية في محافل " الشرق الكبير " ومحافل " الأورانج " . وهذان هما العمودان اللذان اشتهر بهما هيكل سليمان . وتم تصميمها طبقا لما ورد في التوراه . ويشكل الطلاء الذهبى الحديث لهذا الرمز ، الماسونى الصهيونى المثبت على علاقة الدولار ، الصفة المزدوجة المنقوشة لحرف ص " $" من صهيون . وتلك علامة سرية لائتلاف رجال المال الاشكنازيين وحلفائهم البروتستانت ، في العمودين يرمزان الى جاشين وبوعاز في هيكل سليمان .

وكان الغرض في الأصل من العملة النقدية " تيلر — دولار " أن تستخدم كعملة نقدية في " الجمهورية العالمية الماسونية " التي كان مقدرا أن يكون مقرها في مكان ما بسويسرا : وقد فرضت هذه العملة على ٣١٥ مليون رجل ، ينتمون الى الولايات المتحدة الأمريكية الخمسين ، بالاضافة الى المنطقة الفيدرالية من كولومبيا ، والأقاليم الخارجية مثل بورتوريكو وجزر فييرج الأمريكية وساموا الأمريكية وجوام . وبالاضافة أيضا الى ستة عشر بلدا ، انجوسكسونيا ، تابعة للامبراطورية البريطانية القديمة : سند الصهيونية السابق ، وهى كندا وجامايكا وترينيتيه وغيانا وباهاما وبيرمودا وهند وراس وجزر الهند الغربية . وجزر الباسيفيك ، وهى استراليا ونيوزيلندا وهونج كونج وفيدجي وبروني وسينغافورة ، التي لا تزال داخل الكومنولث فيما عدا روديسيا التي اتخذت الدولار ذا القيمة العائمة عملة لها . وكذلك ثلاث دول أخرى هي ليبيريا وأثيوبيا وفورموزا .. والدولة الأخيرة هى الصين الوطنية ، التي طردتها منظمة الأمم المتحدة في الخامس والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٧١ — وهى البلد الوحيد من بين هذه البلاد التي ليست له علاقات وثيقة مع الدولة اليهودية منذ سنة ١٩٥٠ . لأن هذه الدولة اليهودية اعترفت ببكين في ذلك الوقت دون أن تعاملها بكين بالمثل .

وبدأ التضخم النقدى في فرنسا ، بالنظام المالى الذى وضعه " لو جون " (ولد في أدمبرة في سنة ١٦٧١ ، وهو ماسوني ينتمى الى المحفل الاسكتلندى) الذى عين في عهد وصاية فيليب لأورليانز (لويس الخامس عشر) — ١٧١٥ الى ١٧٢٣ مراقبا عاما للميزانية في فرنسا . وأنشأ الشركة الفرنسية للهند التي سرعان ما أفلست . وتلك فترة انتهت الى افلاس رهيب في عام ١٧٢٠ وأدت الى أن فقدت فرنسا الهند وكندا . وكانت هذه الأزمة النقدية الأولى سببا في زعزعة أركان العرش.

وبلغ حجم العملة أربعة أضعاف حجمها الأصلي ٠ وارتفع سعر الرغيف الى ثلاثة أمثاله وذلك قبل جمعها وحرقها في دار بلدية باريس لأنها كانت سبب خراب كثير من الفرنسيين ٠

(ثم أتى بعد ذلك — بخمس وسبعين سنة — المعينون والتفويضات التي وافق عليها مجلس الثورة الماسوني في سنة ١٧٩٢ بايعاز من الانجلوسكسون الاشكنازيين ٠ وكثر تداول العملة بنسبة ٣٣ وارتفع سعر الخبز والسكر ٠ وانخفضت قيمة العملة الورقية الصادرة بنسبة الثلث في الألف من قيمتها الأساسية ٠

وقد اعتمدت انجلترا في حوالي سنة ١٦٢٠ تداول " الدولار الورقي " — وتذكر من هذه العبارة كلمة الدولار — لتحديد شكل العملات الأسبانية الفضية التي كان اليهود يتجرون بها ٠ وطبق نظام العملة الورقية في القارة الأوروبية ٠ اعتبارا من ثورة سنة ١٧٧٦ التي قامت في بوسطون — المستعمرة الانجليزية الامريكية ٠ أي لسبع سنوات قبل اتفاقية الاستقلال الامريكي التي تم التوقيع عليها في سنة ١٧٨٣ في قصر فرساي تحت اشراف الملك لويس السادس عشر ٠ (كانت ثورة ١٧٧٦ بفعل مدبريها الاشكينازيين ٠ التابعين لصمويل آدمز وغيرهم من المعارضين للمبادئ الخمس التي أقرها البرلمان البريطاني في عهد جورج الثالث ٠ ولم يوافقوا عليها وأهمها اتاحة الحرية الدينية للكاثوليك في كويبك ٠ وقد تم تحقيق استقلال الولايات المتحدة سواء بذهب الخزانة الملكية الفرنسية أو بقوة جنود روشامبو قائد قوات الملك لويس السادس عشر ٠ الذي فرض الاستسلام على القوات الألمانية التي استأجرها الأمير برونسويك وكانت بقيادة لورد كورنفاليس في يورك تاون ٠ وهي المعركة الأخيرة التي جرت في هذه البلاد التي اهتدى اليها الأسبانيون ٠ واكتشفها الفرنسيون ٠

فى اوائل القرن السادس عشر) وقد ادت الضجة النقدية التى اثارهـا هذا الدولار الاوروبى — الذى اصدره الاشكينازيون اثناء حرب الاستقلال الى الانقاص من قيمته بمعدل واحد فى الالف من دولار الفضة الاساسى ٠ وكان هـذا الدولار يتساوى فى ١٧٧٥ مع الدوليرا الاسبانيه بمقدار ٢٥٫٩٢ ، جراما مـن الفضة الخالصة ٠٠ وقد انخفضت قيمته فى ١٧٩٢ الى ٢٤٫٠٦ جرام من الفضـة الخالصة او الى ١٥٠٤٫٦ مليلجرام من الذهب الخالص فى سنة ١٩٠٠ ثم الـى ٨٨٨٫٦٧ مليلجرام من الذهب فى ١٩٣٤ بحيث ارتفعت قيمة اوقية الذهب الخالص ، من ٢٠٫٦٧ الى ٣٥ دولارا ٠

ثم قامت حرب الاستقلال بعد ذلك بخمسة وسبعين عاما بقيادة "ابرهـام لنكولن" — واسم هذا الرجل مشتق من لين ٠٠٠ كوهين — فعجلت برنح . معـــ الذهب (وخفض قيمة العملة الورقية) واوضحت اسباب وآثار التطورات المؤدية الى التضخم (ويقول عنه الامريكيون انه التضخم الذى حصل خارج الولايات المتحـدة بالقدر الناتج عن مصائب الامم الاوروبية اثناء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ — ٨ — الذى تكرر فى ١٩٣٩ — بعد سحب ضمانها النقدى من الذهب) واستيعابـه بوساطة فورت كنوكس ٠

وكثر تداول النقد فى روسيا باربعمائة وخمسين مرة اثناء الثورة اليهود يـة الماسونية التى اثارها الحزب الاشكنازى بوند فى شهر مارس ١٩١٧ وانخفضت الروبل بمقدار مائتين من المليار من قيمتها واصبحت الحياة لا تطاق من شدة الغلاء ٠٠٠٠ اما قروض الذهب الفرنسية التى جمعها روتشيلد فى باريس لحساب السكك الحديدية القيصرية ، فقد ضاعت جميعا على المدخرين وعلى الدولة الفرنسية ٠

واصبح التضخم فى ١٩١٨ اداة افلاس للاقطاع والبورجوازية فى النمســا

وبولندا وألمانيا .. وفى ألمانيا التى كانت خاضعة كلها تقريبا لحكم بعض كبار الموظفين الاشكنازيين (أى الصهيونيين) فى الجالية القوية التى قدر تعدادها فى ذلك الوقت بثلاثة ملايين يهودى ارتفع عدد الماركات الورقية من ثلاثة مليارات فى ١٩١٤ الى ٢٢مليار فى ١٩١٨ الى ١٢٢ مليار فى أواخر ١٩٢١ ثم الى ١٢٨٠ فى أواخر ١٩٢٢ ثم الى ٨٦٠٠ مليار فى مايو ١٩٢٣ثم الى ثلاثة كادريليون فى شهر أغسطس الى ٥٢٤ كينتيليون فى شهر أكتوبر . وتجاوز سعر الدولار الأمريكى الألف مارك فى شهر أغسطس ١٩٢٢ وظل فى ارتفاع حتى بلغ ٤٢٠٠ مليار مارك بزيادة قدرها ٦١٣٠٠٠٠ مارك فى الثانية .واذا أجرينا المقارنة على حساب أن الأساس" واحد " فى ١٩١٣ لوجدنا أن متوسط الأسعار فى أكتوبر ١٩٢٣ بلغ سبعة مليارات لأسعار الجملة . أما أرباب الدخل وأصحاب الأملاك والتجار فقدوا قيمة ممتلكاتهم . وانتهز الاشكنازيون (الصهاينة) الفرصة واشتروها بثمن بخس وهبط دين الدولة التى يديرها اليهود الاشكنازيون الى درجة الصفر .. وظهرت ألمانيا من خلال هذا التضخم الرهيب فى حالة من الاسراف فى المظاهر والمجون لتسدل ستارا من النسيان على البؤس الذى اجتاح المدن الكبرى .

أما فى فرنسا فان عملة المنتصرين فى معركة فيردان التى حرمت من غطائها الذهبى والتى اختطفها الاشكنازيون الامريكيون فقد انخفض سعرها حتى ٧ر٧٩٪ من قيمتها الذهبية وتمكن ى . بوانكاريه فى ١٩٢٨ من الحد من هذا التدهور فى قيمة العملة الفرنسية غير أن قيمة هذه العملة أخذت تتناقص بصفة مستمرة فى عهد الحكومات الماسونية فى الجمهوريتين الثالثة والرابعة . ولم يتوقف هذا الهبوط الا أثناء العشر سنوات التى قضاها شارل ديجول فى رئاسة الجمهورية الفرنسية .

(كانت القطعة ذات العشر فرنكات من الذهب تساوى ٥٦٤٠ من الفرنك الورقى القديم على اثر التخفيض الثانى الذى حدث فى شهر أغسطس ١٩٦٩ — التالى للأحداث الصهيونية التى نشبت فى باريس واستراسبورج فى شهر مايو ١٩٦٨ ووجدت من يصفق لها فى بلاد الأنجلو سكسون والدول الاسكندينافية وهولندا وايطاليا واسرائيل ،وخاصة فى نيويورك .. وكذلك فى باريس) .

وقال رود يارد كيبلينج فى وصف السياسة الأمريكية " لقد دخلت الولايات

المتحدة الحرب متأخرة جدا وحالت بين حلفائها وبين تحقيق انتصار حقيقي ٠ ثم انسحبت دون انتظار ، لانجاز المهمة ٠ ثم هي تطالب بالمال الذي أقرضته لرفاقها في القتال" — في المدة من سنة ١٩١٦ الى سنة ١٩١٨ ٠

وقال جورج كليمنصو الماسوني المشهور ، للأمريكيين الاشكنازيين الذين أنذروا فرنسا بضرورة سداد ديونها التي اقترضتها أثناء الحرب وطالبوها وهي التي أنهكتها الحرب بالضمانات الكافية" لقد أتيتم متأخرين جدا ٠ ثم غادرتم مبكرين جدا ٠٠ان فرنسا ليست للبيع ، حتى ولا لأصدقائها ٠٠ تعالوا وأقرأوا في قرانا قوائم الموتى التي لا تنتهي ثم قارنوا ٠٠ ثم أليس في حساب البنك أن القوة تنبعث من أشلاء الضحايا من الشباب المفقود ؟ ٠" ٠

وبمقارنة التبذير الهائل في الرجال والعتاد في الفترة ما بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٨ ذلك التبذير الذي ارتكبته الحكومات يتضح في فرنسا أنه يمثل في حوالي عام ١٩٢٤ بالنسبة للأرض الفرنسية ومستعمراتها تأليف اعادة البناء الكامل وتحديث كافة المدن والقرى ، وتجهيز الريف والتجديد الكامل لشبكة الري والكباري والسكك الحديدية والموانئ ، والأسطول التجاري ٠٠ بالاضافة الى امكان منح تأمين — معاش عند بلوغ الخمسين لجميع السكان وكذلك كفالة الدراسة الثانوية والعالية لكل من يقل عمره عن العشرين عاما ٠ ومن المعروف أن هذا الاسراف الطائش للموارد الفرنسية الذي ارتكبه الحكام الجمهوريون ، قد زيد عليه كثيرا في غضون الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من حروب استعمارية في الهند الصينية والسويس والجزائر وكان من شأن هذه الدكتاتورية العسكرية العقيمة التي فرضت على حساب قطاعات اجتماعية واقتصادية خصيبه أن يترتب عليه الاسراف الذي أثرى أقلية محظوظة تعلم بواطن الأمور ، ومن بينها نسبة اشكنازية كبيرة ذلك الاسراف الذي من شأنه اعاقة التنمية والتطور الفرنسي ٠

وهذه العبارات الصادرة عن هذا الرجل العجوز الذي أنهكته الماسونية المناهضة للديانة المسيحية ،والذي واصل الحرب العالمية الأولى ،الى أن استنفذ قوى الفرنسيين يتحمل التبعة الى حد كبير ، وكلماته تعبر عن أسفه لأنه مات متدينا ٠ وتجدر الاشارة في هذا المقام الى أن هذا الراديكالي الاشتراكي — الذي أصبح وطنيا — كان مسئولا عن هذه الحرب الى حد كبير ٠ وقد ولد هذا الرجل في سنة ١٨٤١

وأصبح نائبا فى سنة ١٨٧٥ عن حزبه ثم غدا زعيما له • كما تولى ادارة صحيفة " لورور" التى أصدرها محفل " الشرق ـ الكبير" • وكان كليمنصو فى الوقت نفسه العامل المحرك للحملة المعوقة المخزية المعادية لفرنسا (التخريب الماسونى الاشكنازى الألمانى) واعادة النظر فى قضية الضابط دريفوس(١٨٩٧ ـ ١٨٩٩) ، الذى أدين فى سنة ١٨٩٤ وصدر العفو عنه فى سنة ١٨٩٩ وهى القضية التى فرقت بين الفرنسيين فى مواجهة النزعة العسكرية الألمانية ، التى أثارتها الأحزاب الاشكنازية • وعين كليمنصو رئيسا لمجلس الوزراء خلال المدة من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩٠٩ وظل على حاله متعصبا ضد المذهب الكاثوليكى • ثم تولى الوزارة مرة أخرى فى سنة ١٩١٧ ـ وكان فى ذلك الوقت يناهز الاحدى والسبعين من عمره ـ على يد الحزب الصهيونى الفرنسى ، ليتولى قيادة الحرب تحت ضغط مدير مكتبه جورج مانديل جوروبوم روتشيلد الذى عينته الرابطة الماسونية لتجار السلاح • وقد رفضت هذه الجمعية فى سنة ١٩١٧ عرض الصلح المنفصل مع النمسا ، التى اقتطعت أجزاء منها بناء على طلب هذه الرابطة فى سنة ١٩١٩ وضمت الى الدولة اليهودية الماسونية التشيكية ، المستعمرة لاقليم سلوفاكيا واقليم سوديت وتلك من أسباب الحرب العالمية الثانية •

وقد وقع جورج كليمنصو ولويد جورج بايعاز من جورج مانديل ـ روتشيلد على اتفاق ماسونى سرى فى سنة ١٩١٩ قضى بتسليم أرمينيا الى الأتراك ،وبترول كركوك الى " روتشيلد شل ـ رويال ـ د وتش" ووضع سوريا ولبنان تحت الانتداب العسكرى وتسليم فلسطين الى الصهيونيين الاشكنازيين الألمان والروس ، كما سنرى فيما بعد من خلال مختلف الجوانب السياسية •

أما فى الولايات المتحدة فان الثروة الطائلة التى جمعها ثلاثة ملايين اشكنازى

(ينتمون أصلا الى روسيا ، وينحدرون من سلالة الخزر والمغول البيض الذين اعتنقوا الديانة اليهودية فى القرن الثامن الميلادى)أثناء الحرب من ممارسة التجارة السياسية قد تبددت بسبب المضاربة الجنونية التى كانت سبب الأزمة الاقتصادية خلال الفترة من سنة ١٩٢٩ الى سنة ١٩٣٣ والتى أصابت أوروبا وأمريكا بالشلل فى ذلك الوقت ، ثم طلب الرئيس روزفلت (اسمه محرف من روزنفيلد) الذى انتخبته المنظمات الصهيونية ، تخفيض سعر الدولار بنسبة وقفت عند ٩٤ر٤٠% مع فرض الحظر على الذهب الباقى فى فورت كنوكس . وكان هذا الاجراء الاجبارى ، عودة الى تطبيق القانون الصادر فى سنة ١٨٦٢ والذى تقرر الغاؤه فى سنة ١٨٧٠ . ولكن هذا الحل لم يمتص البطالة لأن عام ١٩٣٨ أتى ولا يزال هناك عدد يتراوح بين تسعة ملايين وعشرة ملايين عاطل أى ما يوازى ١٦ % من الأجراء ، بالاضافة الى سبعة ملايين عامل يعملون فى الأشغال العامة . ثم نشبت حرب ١٩٣٩ ــ ١٩٤٥ التى تركتها تندلع حكومة روزفلت ، بايعاز من " باروخ " وزير الخارجية الاشكنازى ، فى ظروف غريبة ، سنعرضها فيما بعد ، وعادت على الولايات المتحدة بخسائر طفيفة بالقياس الى ما أحدثته من دمار فى أوروبا وآسيا . وجعلت من الولايات المتحدة فى نفس الوقت ترسانة ، ومصرفا لأوروبا المحاربة وجامعا للمصادر الأوروبية ، وخالقة لاسرائيل ، الدولة المقدسة فى نظر اليهود الاشكنازيين الأمريكيين والروس ، ومركز السياسة الماسونية الدولية .

أما ما ذهبت اليه وزارة الخزانة الأمريكية من اخضاع سعر الذهب ، الذى تحدد بخمسة وثلاثين دولارا للأوقية الواحدة (٥ ٣ر٢٨ جرام من الذهب الخالص) ــ للدولار الأمريكى فقد عارضته الدول التى رفضت اعتبار العملة الأمريكية قاعدة نقدية ، هذا فضلا عن أن المضاربات التى قامت بها البنوك الصهيونية لدى البنوك المركزية الأوروبية خلال الثلاثة أشهر من مايو الى يوليو سنة ١٩٧١ قد أضاعت مبلغا يزيد على مليونى دولار ذهب أمريكى . وتركت فائضا ضخما يصل الى ستين مليار دولار ورقى غير قابلة للاستبدال . وهكذا تم العدول عن طلب وزارة الخزانة الأمريكية بأن يكون لها حق الاشراف على رصيد

الذهب الخاص بالدول الأوروبية من أجل ١٢ مليار دولار منها ٦ر٥ مليار في شكل قروض طويلة الأجل دفعت الى الدول الأوروبية في نطاق مشروع مارشال خلال الفترة من سنة ١٩٤٧ الى سنة ١٩٥٥ بصفة مساعدة لاعادة بناء أوروبا . وهو المشروع الذي يخضع لسياسة حلف الأطلنطي الصهيونية (١) .

ان اتجاه الصهيونية التخريبي الغريب الذي يوجهه تحالف الاشكنازيين الدوليي يجعلهم أشد الحادا منهم الى التعصب الديني ،والأكثر نهما من الاحتكاريين الدوليين والأشد بغضا لغير بني جنسهم من الغزاة .. هو أصل الوباء الصهيوني . ولربما تضطر أمريكا تحت ضغط الظروف الى الانسحاب ليس فحسب من آسيا ، بل ومن جزء كبير من المحيط الهادي حيث تزداد أهمية الصين واليابان بسبب تزايد أهمية شعوبهما ، بل ومن أوروبا أيضا . اذ أن المنظمة الصهيونية التي تدير السياسة الأمريكية تدخل في حساباتها ضغط الكنجرس لسحب القوات الامريكية من ألمانيا الاتحادية ،وحرب الابادة في فيتنام ، التي لم تسفر بعد ست سنوات من الاسراف في التضحية بالأرواح والعتاد والمال الا عن المحافظة في سايجون على نظام الاستبداد المطلق ،ويقوم على الانتخاب بأغلبية ٩٤٪ من الأصوات . كما تدخل في حساباتها أيضا القرار الذي أصدرته الحكومة الأمريكية من جانبها فحسب بايقاف تحويل الدولار ، والضريبة الاضافية وقدرها ١٠ ٪ على الواردات القادمة من الدول الحليفة ، ورفض تخفيض الدولار بالنسبة

---

(١) في سنة ١٩٤٦ كانت ثلاثة أخماس أرصدة الذهب العالمية في فورت كنوكس، على حد ما ذكرته صحيفة نيويورك تايمز ، وقد رد على ذلك سير رتشارد توت بقوله : " اذا كان القرض الممنوح لبريطانيا قد أعطى لها بالذهب لأصبح الائتمان عشرة أمثال القرض ولأتاح مبلغ أو ٩٣٧ تسعمائة وسبعة وثلاثين مليونا من الجنيهات الاسترلينية لانجلترا (المفلسة) أن تستعيد بناء اقتصادياتها دون ما خسارة للولايات المتحدة الأمريكية .

الى الذهب ٠ ودعوة الولايات المتحدة للدول الأخرى لتخفيض عملاتها حتى تقلل من حدة منافستها التجارية ٠٠ هذا بالاضافة الى رفض مجلس الشيوخ الأمريكى ، بأغلبية ٤١ صوتا (٢٦ من الديمقراطيين و١٥ من الجمهوريين) ضد ٢٧ صوتا (٨ ديمقراطيين و ١٩ من الجمهوريين) لبرنامج المساعدة الخارجية (وقدره ٩ر٢ مليار دولار ، خلال الفترة من أول يوليو سنة ١٩٧١ الى ٣٠ يونيو سنة ١٩٧٣) الذى اقترحته حكومة نيكسون ٠ وكان هذا البرنامج يتضمن مبلغ أربعمائة مليون دولار لشراء أسلحة جديدة لاسرائيل ومائتين وخمسين مليون دولار مساعدة لتسعة ملايين من البنغاليين اللاجئين الذين يموتون جوعا فى الهند بسبب خطأ ارتكبه حلف جنوب شرقى آسيا ، و٥٤٩ مليون دولار لحكومة سايجون المستبدة ، و ١٣٩ مليون للمنظمات الدولية ٠٠ وجاء رفض مجلس الشيوخ الأمريكى لهذا البرنامج على أثر الهزيمة الأمريكية المؤلمة والدوية داخل منظمة الأمم المتحدة ، التى طردت فورموزا واعترفت بالصين ، التى ظلت مبعدة عنها منذ سنة ١٩٥٠ ٠ (ربما يعود ظهور الدولار بوصفه وحدة نقدية اشكتازية فى فورموزا ومن المحتمل أن يعم رفض اتخاذ الدولار عملة فى العالم كلما زادت المعرفة عن أصله ومغزاه) — ولكن فولبرايت رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى ، صرح غداة رفض المجلس لبرنامج الحكومة الأمريكية ، بأن المساعدة لاسرائيل ستستمر ٠ ونذكر هنا أن الصهيونى هنرى كيسنجر هو الذى مهد لقبول الصين الشعبية فى الأمم المتحدة ، أثناء الزيارة التى قام بها الى بكين ، لاجراء ترتيبات زيارة نيكسون لها ٠ واذا كانت اسرائيل قد أدلت بصوتها ضد قبول الصين ، فانما يعزى ذلك الى أنها اعترفت بالصين الشعبية فى سنة ١٩٥٠ فى حين أن بكين رفضت أن تعترف بتل أبيب ، وأيدت أشد أعدائها ٠ وبعث أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل برقية تهنئة الى الصين ٠ ولكن هذه البرقية أعيدت الى مرسلها حتى دون أن تفتح ٠

وحدث بعد تخفيض سعر الجنيه الاسترليني ـ الذى كان فيما مضى عملـــة الصهيونية فى الامبراطورية البريطانية ، التى تمزقت اليوم ـ ان اتجه قانون التضخم ضد الدولار الاشكنازى .

فقرر على الفور فرسان الصناعة وزعماء نادى الروساء الاشكنازيين ، تخفيـــض قيمة رمز امبريالية المال المغتصب من العالم . وراح مجرموا الحرب ، يوجهون نشاطهم فى تطوير صناعة الحرب ، وفى النهب وفى الحرب والدمار ، غير عابئين الاحتياجات الاساسية للبشرية . هذا بالاضافة الى ابحاث التلوث واذاعة الاكاذيب لتحقـــير الانسانية ولنهب مصادر الارض. .... واردات الدعاية الصهيونية مساندة الدولار فزعمت انها ستخضع الصناعات الامريكية الى ضمان نقدى لعملة " الغرب الكبـــير "ـــ Grand-Occident فى حين ان هذه الصناعات تسيطر على مواد اوليـــة وخامات آخذة فى النقصان . وعلى اســـواق رائجة او فى حالة اعـــار .

٢ ـ الصهيونية تهدد امريكا

ذكرت الدعاية الصهيونية بطريقة غير مباشرة فى الولايات المتحدة ، فى الميزانية التى نشرت فى ختام السنة العبرية ٥٧٣٠ (اكتوبر ١٩٧٠) واذاعتها على الراى العام الاسرائيلى والراى العام الانجلوسكسونى ان الولايات المتحدة عازمة على تغيـــير سياستها . وعلى ذلك فقد وجهة تهديد صريحا بتقويض اركان امبراطوريتها السياسة ـ الاقتصادية . كما حدث للامبريالية البريطانية فى ١٩٣٩ عندما ارتكبت اثما فـــى حق اسرائيل واصدرت الكتاب الابيض الذى وضع حدا للهجرة الصهيونية الى فلسطـين كما تجدر الاشارة فى هذا الصدد الى ان الامبراطورية الرومانية انهارت تحت وطـــأ ة

الانتقام اليهودى عندما هدمت معبد القدس منذ ألف وتسعمائة سنة . (١)

ويعلم الرأى العام الغربى ان هذه الحرب النفسية تهدف الى اعادة الزعماء الانجلو سكسون الذين إنجرفوا إلى الحظيرة الصهيونية ويلاحظ ان نفوذ السلطة الصهيونية غير العادى قد اشتد فى قبضته على الحكومات الامريكية بعد ثلاث وعشرين سنة من الاغتصاب الاسرائيلى للاراضى العربية وبعد مضى اثنين وخمسين شهرا على غلق قناة السويس فى وجه الاقتصاد الاوروبى واقتصاد حوض البحر الابيض المتوسط ، وهو أشد ثقلا على المسئولين الامريكيين فى مواجهة الفلسطينيين المطرودين وفى مواجهة الموقف المتغير فى الشرق الاوسط . وتشتد حساسية الانتباه الغربى عند ذكر الامبراطورية الرومانية . المتهالكة والتلويح بالانتقام ضد البروتستانتينية الأنجلو سكسونية فى حالة التردد فى القيادم بدورها فى تأييد اسرائيل .

وليست هذه هى المرة الأولى التى تلوح فيها الصهيونية بتهديد الغرب ، بكوارث عامة ولا أن تتقهقر بوصفه واحدة .(وقد استخدمت هذه العبارة وأشباهها فى مايو ١٩٦٨ فى اذاعة وتليفزيون باريس عن طريق الموظفين الفرنسيين الاسرائيليين الذين كانوا يريدون السيطرة عليهما) . وترددت مثل هذه التحذيرات فى الادب ، وفى الصحف الصهيونية فى الغرب وهى منطوية على تلويح بالاسلحة الذرية الامريكية

(١) كان ذلك على يد تيتوس فى سنة ٧٠ بعد الميلاد . وكان الامبراطور كلود فى سنة ٤٩ بعد الميلاد قد طرد اليهود من روما لانهم كانوا يثيرون القلاقل فيها ثم قام اليهود بثورة عامة فى سنة ١١٧ بعد الميلاد فى الشرق كله . وأدت ثورة سالاميس " اليهودية " فى قبرص الى ذبح ٢٤٠ ألفا من اليونانيين والرومانيين ثم قامت روما بانتقام رهيب على يد تراجان فأعدم كل المتمردين ، وامر بطرد اليهود من قبرص . ثم قامت الثورة اليهودية الثانية فى فلسطين خلال الفترة

التى يتولى أمرها عملاء صهيونيون يعملون فى طيران الولايات المتحدة وفى ترسانة الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية والذرية الاسرائيلية . ونحن نعلم أن الحكومة الاسرائيلية لم يوجه اليها التهديد قبل ذلك بمثل هذا التحديد منذ عهد الرئيس الكاثوليكى جون كيندى ، الذى خلفه كما هو معروف واحد من غلاة التشيع لاسرائيل والمسئولين عن حروب الهند الصينية والأيام الستة .

وهذا النشاط المنطوى على التهديد الذى يقلق بعض القائمين بتدبيره يعد بادرة لضياع النفوذ الأمريكى لدى الرأى العام الغربى ، ودليلا على رغبة فى اعاقة التطورات الرامية الى تعميم القطيعة الدبلوماسية مع اسرائيل وطردها من منظمة الأمم المتحدة . وقد ساهمت هذه التهديدات — على نقيض ذلك — فى تحرر الدول الاشتراكية الشرقية من الطابع الصهيونى وفى تدعيم الاتفاق الضمنى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، لتجنب أية مواجهة بينهما تأتى نتيجة للسياسة الاشكنازية .

من سنة ١٣٢ الى سنة ١٣٥ بعد الميلاد . وكانت هناك علاقة تربط بين يهود المهجر فى ايران وبين قبائل البربر ، التى اعتنقت الدين اليهودى والتى كانت كثيرا ما تغزو الحدود الجنوبية للامبراطورية الرومانية من اثيوبيا الى الاطلنطى . ففى الشرق كانت قبائل البارث ثم الساسانيين وفى الجنوب كانت غزوات البربر . ثم بدأت الامبراطورية تتأرجح فى عهد مارك أوريل (سنة ١٦١ الى سنة ١٨٠) .

٣ ـ النفوذ الصهيونى يزيد عمره على مائة عام

ان العقبة التى تعترض جهود حكومة نيكسون الرامية الى ازالة الجمود الذى طرأ على الموقف فى الشرق الأوسط ، وفى الهند الصينية تنبع من نفس المعارضة الصهيونية ، ذات السلطان على مجلس الشيوخ ومجلس النواب البنتاجون (Pentagone) (وزارة الدفاع الأمريكية) والتى بلغت حدا جعلها توجه سياسة الولايات المتحدة فى الأرض وفى الفضاء الكونى .

وليس هذا النفوذ الصهيونى بالشئ الجديد . انه يرجع الى أكثر من مائة عام فى بلاد الانجلو سكسون . وكان الحال كذلك فى فرنسا حيث تمكن البرلمانيون المعارضون من ادارة الجمهورية الرابعة بنفس الأسلوب الذى كانت الجمهورية الثالثة تدار به . وكانوا يهتمون بما يهتم به الاسرائيليون ويتأثرون بما يتأثر به الأمريكيون الصهيونيون ونفس الوضع قائم لدى حكومات دول حلف الأطلنطى ـ فيما عدا اليونان على مايبدو (اليونان لم تعترف باسرائيل ولذلك كانت موضع انتقاد) ـ لدى سويسرا وانما رغم طابعها الحيادى .

ان اجراء تقارب بين المتناقضات الصهيونية ، فى السياسة الانجلو سكسونية

الراهنة مع الاحداث السياسية التى طرأت فى الماضى القريب والتى ترجع الى ١٨٧٠ وتغطى الفترة الاستعمارية والفترة التى اقتتل فيها الاوروبيون لتكشف عن اسرار فى التاريخ تأخذ بألباب المراقبين والموءرخين ، وتلقى ظلا لامن الشك على صدق الروايات الرسمية والتقارير الصحفية التى تغذ بها الاموال السرية الرسمية او بعض الافراد المغرضين .

وهذه الوقائع التى يشاهد فيها نفس الوان النفوذ الخفيه تثير ثائرة نفوسنا فهى تحملنا على اعادة التفكير فى سلسله الحروب العالمية ، والحروب الاستعمارية فى الهند الصينيه والسويد والجزائر (وفى حرب بيافرا هى الاخرى ، التى اريد لها ان تكون حربا اسلاميه ٪ مسيحيه فى حين ان الجنرال جوون رئيس نيجيريا مسيحى بروتستانتى) . وهذه الامور تلفت الانتباه ايضا الى مايسمى " الجهاد ضد الشيوعيه " الذى توءيده اسرائيل ويسانده مورد والعتاد الحربى ورجال السياسة وهو جهاد ذهب بالمسيحيين الامريكيين من البيض والزنوج الى حمل صليبهم فى الهند الصينيه كما حملوه فى كوريا ليقتلون ويسقطون صرعى ويجعل الدول العربية فى الشرق الادنى تأخذ حذرها وهى التى تهددها انقسامات وخلافات سياسية وعقائد يسه توجهها وتمولها حملات سرية ، كما وجهت انتباه اوروبا ضد الضغط المناهض للكاثوليكيه ، فى ايرلندا الشماليه وضد الاتجاهات الثورية الفعاله فى صفوف الطلبه وفى النقابات وفى الاحزاب السياسيه ... الخ . وهذه باريس (المركز الصهيونى الرابع فى العالم) تكرر التجربة الثورية فى مايو ١٩٦٨ مع غلاة الصهيونيين فى باريس وفى تل ابيب ، وبنوك الاعمال التى نهبت القوافل واذاعه لوكسمبورج التى يديرها كوهين ـ بندبت بنفس الروح الصهيونيه المخربة الموجهة ضد الجمهورية الخامسة ، التى تجرأت وفرضت الحظر على الاسلحة المرسلة الى اسرائيل .

وتندد بالحملات الصحفية الموجهة ضد الدول العربية وفيتنام والصين والزنوج والاتحاد السوفييتي وهى حملات تمهد للتدمير الذاتى لغير اليهود ولردود فعل دامية لايمكن تفاديهـــا .

٤ — الصهيونية الماسونية

قال أ . كويستلر ان الزعماء البروتستانت الانجلوسكسون هم اشد احترامـــا للتوراة منهم للصهيونية . وعلى ذلك فقد آثرت الصهيونية البروتستانتيه الانجلوسكسونيه واختارتها دعامة لسياستها الاستعمارية وهى ما سبق ان اكده جولد مائير . ومن المعروف ان حكام الانجلوسكسون ومن على شاكلتهم ساعدوا على ذلك (بماسونيتهم التى تجاوزت الحدود فى مبادئ الاخاء)باتباع سياسات وطنيه ذات مصلحة مشتركة وشخصية ، عـادت بنتائج وخيمة ومؤسفه واختفت وراء اسرار الدولة[1] واجهــزة الاعلام .

وتشكل القدس ـــ الكيان الاقليمى والسياسى قطبا مغناطيسيا . يهدف الـــى جمع الاسرائيليين ولوادى الامر الى ممارسة ضغط جبرى سياسى واقتصادى . وقـــد انشئت منظمة لهذا الغرض عنيت بالتضامن الصهيونى الدولى ونمت وتطورت فى دول ، اوروبا وامريكا كى تجعل سياسات الغرب تحيد عن هدفها المرســـوم .

ومن بين المنظمات الصهيونية الحديثة الهامة ... المنظمة الصهيونيـــة فى نيويورك وهى اهم المنظمات جميعا وقد تكونت فى ١٨٣٠ اما منظمات لندن فقد تطورت فى ١٨٦٨ بتأثير دزرائيلى والمنظمات الصهيونية فى باريس التى تكونت ولفتت اليها الانظار خلال الفترات التاليه .. من ١٧٨٩ ومن ١٨٤٠ الى ١٨٧٠ ثم فى

(١) من بين اشهر الحكام الغربيين الموالين للصهيونية . ـــ ف ويلسون وى.د . روزفلـــت وهارى ترومان وليند ون جونسون ولويد وويلسون وتشرشل وايدن وجورج كليمنصـــو وأ . بريانـد ول بلوم دالاديـيه وى . شومان و.ج بيه ولت ود مييه وجى موليه وفى ١٩٧٠ راى الرئيس نيكسون الذى تم لتغابه مع استغنائه عن اصوات الصهيونيين ان نفـــس المنظمات الصهيونيه تصيب حكومته بالشـــلل .

١٨٨٠ و١٨٩٥ ومن ١٩١٤ الى ١٩٤٠ ومن ١٩٤٦ الى ١٩٥٨ ومن ١٩٦٨ الى ١٩٧١ . ثم المنظمات الصهيونيه فى روسيا القيصرية التى رأت النور تباعا فى ١٨٨٤ و ١٩٠٥ و١٩١٧ ... مع حزب بوند وكيرنسكى . وقد حدث فى مؤتمر يالتا الذى عقد فى شهر فبراير ١٩٤٥ ان وجه روزفلت الى ستالين السؤال التالى .. أنا صهيونى وأنت ؟ . فقال ستالين .. اننى صهيونى من حيث المبدأ . دون ان انكر الصعوبات المترتبة على ذلك . (لقد كان واقعيا اكثر من روزفلت فى نظراته الى التضامن السياسى للماسونيه الهدامة للاشكنازية الدولية . التى تجتاح الدول الاوروبية وامريكا . وهؤلاء اليهود ينتمون اصلا الى عشائر المغول من الخزر البيض الذين دخلوا فى اليهودية افواجا فى القرن الثامن الميلادى لقتال المسيحيين وجعلوا من اليهودية التى يشكلون فيها خمسة اسداسها حزبا سياسيا سريا منتشرا فى الدول . وذهب الحال الى حد اكراه اليهود الاصليين على اتباع هذا الحزب . وهم ثلاثة ملايين من اليهود السيفارديم (يهود حوض البحر الابيض المتوسط) هاجر منهم مليون وثلثمائة الف يهودى الى دولة اسرائيل منذ ١٩٤٨ .(١)

وكانت المنظمات الصهيونيه فى المانيا على درجة كبيرة لاهمية ابتداء من ١٨٨٦ . وتركزت اهميتها فى محفل بروسيا " اوروبا الفتاة " الذى اسس فرع سالونيك " تركيا الفتاة " وانشأت المنظمات الصهيونيه فى النمسا هيئات " الفتيات التشيك " فى ١٨٨٧ . وكان بيلا كوم هو الذى اشاع الارهاب فى المجر فى ١٩١٨ . وتمكن انفير وطلعت العضوان السريان اليهوديان اللذان اعتنقا الاسلام — من الاستيلاء على السلطة فى الامبراطورية العثمانيه فى ١٩٠٨ وجراها الى الحرب التى انتهت بكارثة ١٩١٨ وبالغزو الصهيونى لفلسطين .

---

(١) اليهود فى الولايات المتحدة ٦٫٣٠٠٫٠٠٠ وفى الاتحاد السوفيتى ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ وهم ينتمون جميعا للخزر الروسى . وكانوا ثلاثة ملايين فى الولايات المتحدة فى ١٩٢٠ (لاروس) ويشكل نفس هؤلاء اليهود الاسكنازى ثلاثة ارباع اليهود فى اوروبا الغربية وكل يهود الشرق .

وقد اقتنع المراقبون بما عملوه من المحيطين باسرار الصهيونيه ان الهدف الاول الذى تسعى له الصهيونيه هو اعادة تنظيم العالم الى اتحادات كونفيدرالية عالمية. ولكن هذه الخطة اعتبرت غير قابلة للتحقيق فى الظروف العالمية المتغيرة. ومع ذلك فقد انشأت الصهيونيه دولة اسرائيل. واصبح بقاء هذه الدولة يسبب متاعب ومضايقات وقلاقل لا تحصى.

(تجدر الاشارة فى هذا المقام الى ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين الاوربيين ليسوا صهيونيين. وهم يرفضون ان يكونوا صهيونيين.. وهم يدفعون الفدية التى تفرض على الذين يمتنعون عن تنفيذ قانون العودة الى اسرائيل.. وقد حدد ادموند روتشيلد هذه الفدية فى فرنسا بنسبة ١٠٪ من قيمة ثروة ودخل الفرد الواحد وهى الآن موضوع طعن من جانب معظم اليهود غير الصهيونيين).

٥ — السياسة الصهيونية

توحدت السياسة الصهيونيه الحديثة[1] التى بدأت فى كاتوفيتش فى ١٨٨٤ فى المؤتمرات السنوية التى تم التخطيط لها فى مدينة بال فى ١٨٩٨. وقد وضعت نفسها بادئ الامر فى خدمة الامبراطورية البريطانية.

وقدمت الى الصهيونيين الروس اقتراحات انجليزية باقامة الدولة اليهودية فى ارض سيناء القاحله المصرية او فى اوغندا اوفى الارجنتين.. ولكنهم رفضوها لانهم كانوا يطالبون بفلسطين. وطلبها روتشيلد من السلطان عبد الحميد الثانى (الذى يوصف بالرجل المريض) فى ١٨٩٠ ولكن السلطان رفض طلبه فاتجهت الصهيونيه ممثلة فى شخص تيودور هرزل باعث الحركة الصهيونيه الحديثة نحو المانيا متخلية عن انجلترا وطلبت

---

(١) كانت الصهيونيه العنصرية العبرية الحديثة او الملحدة، وهى تجد وها الرغبة الجامحة فى إنشاء دولة اسرائيل تريد ان تصيب امم العالم بالتخريب الذاتى، حتى تستطيع ان تنتقى شعبا. وكان أ. كويستلر الماسونى الاسرائيلى المتعصب للحركة الصهيونية ينادى بانتاج مادة كيماوية يمكن بها السيطرة على فكر البشرية.

فلسطين من غليوم الثانى ولكنه رفض سماعها . عند ذلك ايقنت المنظمات الصهيونية ان فلسطين لن تنفصل عن الامبراطورية العثمانيه الا بثورات تقطع اوصالها على أثر حرب من الحروب . وكان ان تقررت الحرب العالمية الاولى التى اتت على ثمانيه ملايين نسمة .

وقد عقدت اجتماعات صهيونيه فى وزارة الخارجية البريطانية فى ١٩١٤ وتم تنظيم مظاهر " اخويه " فرنسيه المانيه بالاشتراك مع ج . جوريس (الحزب الاشتراكى الفرنسى) وعين لويد جورج الموالى للصهيونيه رئيسا للوزراء فى ١٩١٦ وفى ١٩١٧ سلم لورد روتشيلد (وعد بلفور) الذى كانت المنظمات الصهيونيه تطالب به الرئيس ويلسون من أجل استدراج الولايات المتحدة الى الحرب . وهكذا تقررت التضحية بالحراس التقليديين للاماكن المقدسة فى فلسطين وهم .... الامبراطورية العثمانيه وفرنسا وروسيا الارثوذكسيه والامبراطورية الكاثوليكية النمساوية المجرية . وقد تقدمت هذه الدول بطلبات منفصله للصلح فى ١٩١٦ ولكن المحافل الماسونيه فى دول الحلفاء رفضتها وقتل فى هذه الحرب ٠٠٠ر٤٨٠ر٧ اوروبى و ١٢٠ الف امريكى و ٠٠٠ر٨٠٠ر١ من المسيحيين الشرقيين الذين ذبحوا فى ظروف لاتزال الصحف غير الحره فى الغرب تتستر عليها .

وقد كادت الامبراطورية الالمانيه ان تكسب الحرب فى ١٩١٤ وفى ١٩١٨ وكان ولا بد ان تضيع هذه الامبراطورية بسبب القلاقل والاضطرابات الداخلية وبسبب اخطاء غريبه وقعت فيها القيادة وهى اخطاء كانت فيما بعد مثار ردود فعل هتلرية وجهت ضد اليهود .

وقد تفككت الامبراطورية العثمانيه فى ١٩١٩ بمقتضى معاهدة السلام التى ابرمت فى فرساى والتى استندت فى معظمها الى النقاط الاربع عشرة التى نادى بها الرئيس

الامريكى ويلسون من اجل استقلال الشعوب ، ثم على يد عصبة الامم ، ابنة الصهيونية التى وافقت على ابادة المسيحين (الارمن واللبنانيين) ولكن التغلغل فى فلسطين كان يقتضى ايضا حماية عسكرية لكسر شوكة العرب الفلسطنيين والسوريين والعراقيين وعرب شرق الاردن والمصريين واللبنانيين . وعلى ذلك فقد وضعت كل البلاد العربية " التى تحررت " تحت سلطة الانتداب العسكرية الاستعمارية . ودفع الانجليز والفرنسيون تكاليف ذلك خلال المدة من ١٩١٨ الى ١٩٣٩ وقتل اكثر من اربعين ألف جندى فرنسى وارمينى وجزائرى وسينغالى ومن الفرق الخاصة ومن جنود الهند الصينية — بالاضافة الى كثيرين غيرهم من سكان العواصم من اجل تحرير فلسطين وحماية الصهيونية فيها ولم يكن من بينهم صهيونى واحد فقد كان الصهيونيون يبتعدون عن مواطن الخطر ويعملون فى المؤخرة فى المستشفيات وفى تموين الجيش وفى المحاكم وفى المخابرات ... .. الخ . وكان ذلك شأنهم ايضا فى حروب ليبيا وايطاليا والهند الصينيه والجزائر وكان لابد من حروب اسرائيل لتكشف عن طبائع الصهيونيين ، الذين يزعمون انهم توافون الى السلام وهم فى الوقت نفسه اساتذة فى فنون سفك واراقة الدماء بدافع من حبهم للفلسطينيين.

ملحوظة: اورد المؤلف فى هذا المكان الصورة رقم ٩ وهى لمدينة اطفه فى ١٩٠٩ وقال لقد احرقت هذه المدينة بناء على امر صدر من انفير باشا ومن طلعت باشا وهما ينتميان الى المحفل الماسونى فى سالونيك وذبح فى هذا الحادث عشرون الف مسيحى ارمينى ولم تشأ انجلترا — ولها وجود فى قبرص — ان تتحرك ومنعت الروس من ان يتدخلوا ونشبت حرب البلقان فى ١٩١٣ ثم تلتها حرب ١٩١٤ . وثم اورد الكاتب الصورة رقم ١٠ وهى لمذبحة اطفه فى ١٩٥٩ وعلق تحتها الكاتب بقوله " بعض الارمن الاحياء يقفون امام موتاهم وقد تعفنت جثثهم . لقد احتج الأنجلوسكسون من حيث الشكل فقط ولم يكن ممثلو الماسونيه اشد قسوة من المبشرين البروتستانت الامريكيين ..ولم يقدم اليهود اى احتجاج عن طوائفهم الكبيرة فى اوربا وامريكا .

الوجه غير المرئي للصهيونيه

ارتبطت السياسة الصهيونيه بالامبريالية البريطانيه على يد بنجامين ديزرائيلى رئيس الوزراء ، الذى احتل قواعد قبرص فى ١٨٧٨ ومصر فى ١٨٨٢ . وعارض المعاهدة الروسية العثمانيه ، المبرمه فى مدينة سان استيفانو .

وقد اعلن ديزرائيلى فسخ هذه المعاهدة فى مدينة برلين . وهى المعاهدة التى يمكن ان تحمى المسيحين فى البلقان وفى اسيا الصغرى . وادى فسخ هذه المعاهدة الى سفك دماء عشرين الف أرمينى فى مدينة اطنة فى ١٩٠٩ والى قتل خمسين الف بلغارى ، ارثوذوكس فى ١٩١٣ وقتل مليون ونصف مليون أرمينى آخرين فيما بين ١٩١٥ وسنه ١٩١٨ . وكان قتلهم جميعا تنفيذا لأمر المحفل الماسونى فى سالونيك (الاتحاد والتقدم) المتفرع عن محافل اوروبا وامريكا (تقرير ليبسيوس وكتاب آلام سيليسيا بقلم ب دى ديو وكتاب الجمهورية العالمية بقلم ب هيب) .

وقد صدر الاعلان العثمانى للحرب ضد الحلفاء فى شهر ديسمبر ١٩١٤ بارادة الحاكمين انفير وطلعت اليهوديين اللذين اعتنقا الاسلام ، وسيطرا على الامبراطورية فى ١٩٠٨ . وقد سلما ليبيا ودوديكانيز الى الايطاليين فى ١٩١٢ وفقدا البلقان فى ١٩١٣ . وكان اعلان الحرب بالنسبة للامبراطورية العثمانية بمثابة الانتحار الحقيقى

وكان الالمان فى الحرب بطبيعة الحال ، وفى كل مكان بينما كان الروس فى الشمال والانجليز فى الجنوب وفى قبرص وكان يمكن لقوات الحلفاء ان تنزل على الشاطئ فيما بين سميرن ويافا وكانت ستلقى المساعدة والعون من اليونانيين والارمن والعرب المسيحيين والمسلمين . ولكنه حدث النزول فى غاليبولى تحت وطأة مدافع الالمان التى حصدتهم بالآلاف .. الاستراليين والنيوزيلنديين والفرنسيين . وتم تقدم الحلفاء فى ١٩١٨ بعد ابادة المسيحيين ومهدت تجزئة الامبراطورية العثمانيه لعقد معاهدة سيفور فى ١٩٢٠ . ثم انفصلت فلسطين فى النهاية عن سوريا الكبرى ، وعهد بها الى الاشكنازيين الاوروبيين .

الامبراطورية العثمانيه التي مزقتها الصهيونيه الاستعمارية :

قررت المنظمة الصهيونيه والجمهورية الثالثة في شهر مايو ١٩١٦ تمزيق الامبراطورية العثمانيه التي لم يمسسها احد من قبل وعهد اتفاق سايكس بيكو الى الروس بما كان الصهيونيون الانجليز ، يضنون به عليهم حتى ذلك الوقت وهما القسطنطينيه والمضايق وعهدت الى اليونان بما كان يونانيا منذ ثلاثة الاف وخمسمائة عام اى سميرن وهضابها المرتفعة والى الفرنسيين بحق الشفعة في قبرص وبمنطقة احتلال في سيليسيا المملكة السابقة للوسيجنان دى بواتو والسهول والجبال التي تحد سيقاس وموش من ميرسينا الى الاسكندرونة ، وجنوبي جبال العلويين ، ولبنان حتى حدود فلسطين وكانت منطقة النفوذ الفرنسي تمتد من لبنان القديمة الى الحدود الايرانيه ،وتغطى سوريا الكبرى وقضاء الموصل وما بها من حقول البترول.والمنطقة الانجليزيه تمتد من مصر حتى كردستان الفارسيه وتخلت فرنسا في مقابل ذلك عن حقوقها في فلسطين ، وكانت فرنسا تمتلك هذه الحقوق نقلا عن اهالي الغال وفرنسوا الاول ملك فرنسا وسليمان الاعظم خليفه تركيا واصبحت فلسطين التي تضم الاماكن المقدسة بهذه الطريقة " منطقة دولية " .

ولم يكن هذا الاتفاق في الواقع غير مجرد وهم سرعان ما اخاله لويد جورج وكليمنصو ، سرا الى وسيلة لخدمة المصالح السياسية والبترولية لحساب الانجلوسكسون الصهيونيين ، ضد المسيحيين والمسلمين في الشرق . وتحول هذا الاتفاق من جهة اخرى الى التزامات رسمية اتخذت تجاه الارمن واليونانيين والعرب ، وتجاه الحلفاء الروس الذين ذاقوا الهزيمة بايدى ثورة الطائفتين الصهيونيتين بوند وكيرينسكى وكان وعد بلفور فقط هو الذى رسخ وامتدت جذوره فادى الى نسيان حقوق العرب في الاستقلال . واهلك الشعب المسيحي الارميني الذى عاش في سيسيليا منذ ٢٧ قرنا من الزمان واسفرت الجريمة الصهيونية الماسونية عن خمس عواقب وخيمة :—

١ — انشاء الدولة اليهودية اغتصابا لحقوق العرب ، فى مجموع أرض العروبة والاسلام ٠

٢ — القضاء على الطوائف المسيحية الأورثوذكسية والكاثوليكية فى آسيا الصغرى ٠

٣ — الغاء سيليسيا (وكان آخر الأملاك المتروكة هى سنجق الاسكندرونة فى سنة ١٩٣٨ ٠ وقام المندوب الفرنسى الماسونى الكابتن كوليه بتزييف الاستفتاء المزعوم والذى قامت بتنظيمه عصبة الأمم S.D.N. بنسبة ٥١ ٪ وتقرر نفى الأرمن للمرة الرابعة خلال ثلاث وعشرين سنة) ٠

٤ — رفض الاستقلال الذاتى لكردستان ٠

٥ — الانتدابات العسكرية المفروضة على الدول العربية ٠

٦ — من الابادة السياسية الى سلطات الانتداب العسكرية

ستظل المذبحة الرهيبة التى قضت على مليون ونصف مليون من المسيحيين فى الأناضول وفى سيليسيا والأرمن العاملين الفخورين الشجعان الفنانين بناة الآثار المسيحية السلجوقية فى آسيا الصغرى جريمة لا تغتفر فى الأزمنة الحديثة ، ووصمة عار تلطخ شرف المثقفين الغربيين الذين وقعوا تحت سيطرة اليهود ٠ وجاء فى تقرير ليبسيوس (١٩١٦ — ١٩١٩) أن محفل سالونيك هو الذى أعد وارتكب هذه الابادة الرهيبة خلال الفترة من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٩١٨ فى حضور السفراء فى استانبول مثل ٠٠ وانجينهايم الألمانى ومورجينتو الأمريكى وبعض الاسرائيليين من الزعماء الماسونيين من ذوى النفوذ القوى الذين لم يفعلوا شيئا ذا بال لمنع ارتكاب هذه المذبحة ٠ وكانت المنظمات الصهيونية فى نيويورك ولندن وبرلين على علم بهذه المذبحة ، فى مراحل الاعداد لها وتنفيذها ٠ اذ لها ممثلوها لدى الطائفة الاسرائيلية القوية فى استانبول حيث كان دافيد بن جوريون (١) يعمل محاميا

(١) ولد دافيد بن جوريون فى بولندا سنة ١٨٨٦ ، صهيونى من الرعيل الأول ٠ عمل محاميا فى استانبول فى سنة ١٩١٣ شهد اجراءات اعداد وتنفيذ مذبحة الأرمن واللبنانيين وتواطأ فيها ٠ وذهب الى لندن فى سنة ١٩١٨ لتكوين الفيلق اليهودى واحتلال فلسطين ٠

وشهدوا تصرفات الحكام الأتراك (كانت البعثات البروتستانتية لدى الأرمن فى سنة ١٩١٤ من الأمريكيين والألمان وحدهم ، وقد استخدم المحرك الأول لابادة الأرمن وهو أمريكى يدعى براثاره استخدم فى سنة ١٩١٥ بحثا يحمل نفس الطابع كتبه الكسندر اولار وهو انزاباتو من المعهد الأدبى (فرانكفورت سير — مين — سنة ١٩٠٩) وظهرت نفس المستندات فى جريدة نيويورك هيرالد سنة ١٩١٥ وكذلك فى حديث للدكتور رفعت من محفل الاتحاد يين فى القاهرة ٠

وليس هناك من سبب يبرر ذبح المستضعفين من النساء والرجال والولدان بعد ذبح الرجال الأقوياء الذين جمعوا فى صفوف ثم قتلوا رميا بالرصاص ٠ ولم يكن ذلك بدافع من المصلحة العثمانية (وتدخلت السيدة مورجينتو عند خروجها من استانبول لدى انفير باشا ٠ فرد عليها بقوله ٠٠ ولماذا هذا الاهتمام بالأرمن ؟ انك يهودية وهؤلاء مسيحيون (!) ٠

ان تدمير شعب عامل منتج زراعى فنان صناعى وبناء يعمل فى منطقة خصبة فى الامبراطورية ليس بكل تأكيد سياسة عثمانية تجاور الدولة المسيحية الروسية القوية المجاورة ٠ ولكن تدمير احدى الطوائف المسيحية الى درجة تستميل السلافيين الأورثوذوكس فى البحر الأبيض المتوسط لابد وأن يكون ناتجا عن سياسة أجنبية ٠ (وقد صرح لويد جورج رئيس الوزراء المؤيد للصهيونية وهو يشير الى الثورة الروسية ، الى الجنرال بريموند (ان ذلك يحررنا فما كنا لندع الروس يستقرون فى القسطنطينية أبدا) أى فى البحر الأبيض) ٠

وكذلك الحال فان ابادة هذه الطائفة المسيحية المناضلة المعارضة لاضفاء الصفة الصهيونية على الأماكن المقدسة فى فلسطين جاءت ايذانا بموافقة الامبراطورية العثمانية على انفصال فلسطين ، واثارة شكوك الغرب فى المسلمين (وذكر كل من ليبسيوس و ب د و فيو أن اسرائيليا واحدا احتج علانية ضد

مذابح الارمن هو الدكتور روسلر قنصل المانيا في حلب الذى استقال من منصبه ٠

وقال الجنرال مصطفى كمال في شهادته امام المحكمة العسكرية في استانبول بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٢٠ : لقد ارتكب الباشوات هذه الجرائم النكراء وجروا البلاد الى هذا الموقف الذى تواجهه ٠ ولا يزالون يثيرون الاضطرابات ٠ وكان انڤير وطلعت باشا في ذلك الوقت في حماية المحافل الغربية والحكام الانجلوسكسون ٠

وفي الفترة ما بين ١٩١٥ و١٩١٧ اى قبل دخول الولايات المتحدة في الحرب كان مورجانتاو اليهودى — السفير الامريكى في استانبول ٠ على علم عن طريق بنى دينه من الأتراك والمبشرين البروتستانت الامريكيين (لدى الارمن) باجراءات الاستعداد لتنفيذ لمذابح الابادة للارمن واليونانيين واللبنانيين (من ١٩١٥ الى ١٩١٨) ولم يعترض او يحتج ٠ كما كان الواجب الانسانى يمليه عليه بحكم وظيفته الدبلوماسية ٠٠ وكان رئيسه في واشنطون ت٠ و٠ ويلسون الذى انتخب في ١٩١٣ ثم اعيد انتخابه في ١٩١٧ بتأييد شامل من قبل المنظمات الصهيونيه الامريكيه ٠ على علم هو الآخر بمأساة الارمن ٠ ولم يقم بأى مسعى انسانى جاد لدى السفير العثمانى في الولايات المتحدة وكذلك كان موقفه بعد معاهدة سيفر (١٠ اغسطس ١٩٢٠) المخزية عندما تغاضى عن النقاط الاربع عشرة (الخاصة باستقلال الشعوب) التى وضعها هو بنفسه عندما تعرضت جماهير الارمن واليونانيين لهجوم العصابات المسلحة التى جند تهسا وجمعها المحافل الوحدوية بتأييد الماسونيين الايطاليين اعداء المسيحيين الارمن واليونانيين ٠

ومن جهة اخرى فقد حدث في الجمعية الوطنية الفرنسية في ١٩٢٠ ان وقف زعماء الماسونيه في الجمهورية الثالثة المناهضون للنمسا والموالون للصهيونيه ٠٠ وهم ادوارد دالاديبه وليون بلوم وجاستون دوميرج ٠٠٠ الخ ٠ من ذوى الذكريات التعسه وعارضوا ارسال تعزيزات فرنسية لنجدة الجيش الذى يقاتل في سيليسيا

مع الفيلق الأرميني الذى حرر القدس فى سنة ١٩١٨ وتطلب الأمر تدخل البابا لدى المارشال فوش ، للحصول على موافقته على ارسال فرقة جومبو (توجه الجزء الأكبر منها الى سوريا بقيادة جورو) .

ولم يقدر لمشروع ويلسون الذى كان يهدف الى تحويل أرمينيا الى أنقاض وخرائب ، أن يدخل حيز التنفيذ . وذلك لأن الصهيونيين فى الكنجرس الأمريكى نبذوه بعد أن حصلوا على قرارات بتقطيع أوصال الامبراطورية العثمانية والنمسا وفرض الانتداب العسكرى الفرنسى والبريطانى على سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ، من أجل اخضاع شعوب هذه البلاد ، أثناء صبغ فلسطين بالصبغة الصهيونية . وقد أدى اتفاق التيارات الصهيونية فى فترة ما بعد الحرب العالمية ، والتى احتوتها سياسات الأمم الحليفة ذات المصالح المتضاربة وفى سياسات الامبراطوريات التى خانها الصهيونيون ـ الى المأزق السياسى فى سنة ١٩٧١ الذى عاد بالدمار على أوروبا وأمريكا .

<u>التحدى الصهيونى</u>

وتفرض اسرائيل سيطرة علانية على المسئولين الأمريكيين ، وعلى صنيعتها منظمة الأمم المتحدة منذ سنة ١٩٦٧ . اذ لليهودية الاشكنازية الغنية نفوذ كبير فى الغرب وان لم يكن هناك تناسب فى التعداد مع جماهير المسيحيين ـ يملى عليه مطالب سياستها ويحدد الأراضى الاسرائيلية المكتسبة الجديدة ومصير شعوبها .

لقد كان هناك ٢٫٥٤٢٫٠٠٠ يهودى و ٤٣٥٫٠٠٠ عربى اسرائيلى فى اسرائيل فى سنة ١٩٧٠ وتقترح الدولة اليهودية على العرب الاسرائيليين أن يستوطنوا الأرجنتين أو استراليا . وهناك أكثر من مليون عربى يستعبدون فى الضفة الغربية الأردنية وغزة ويعمل جزء منهم فى تعمير القدس . ويستبعد الصهيونيون قرابة مليونى لاجىء فلسطينى يعيشون فى الدول العربية المجاورة ويكثر وجود هؤلاء اللاجئين فى المخيمات ، وهم

يحتجون على عدم تنفيذ قرارات منظمة الامم المتحدة الصادرة خلال الفترة من ١٩٤٩ الى ١٩٦٧ التى تنص على اعادتهم الى وطنهم ويتهمون الولايات المتحدة واوروبا الغربية بالتواطؤ مع اسرائيل .

ان اسرائيل تريد الاحتفاظ بحدودها الحالية . وما المطالبة باجراء المفاوضات المباشرة ومهمة يارنج ومشروع روجرز ، الا مماطلات ومراوغات من قبيل الشكليات البحته وعندما نوقش فى الكنيست مبدأ قبول الانسحاب قبل بعد ذلك رسميا ان حزب جاحال يترك الحكومة لأنه يرفض مبدأ الانسحاب . واذا كانت الحكومة قد وعدت بعدم الانسحاب فلماذا اذن يخرج حزب جاحال من الحكومة ؟ " .

ان الميزانية الاسرائيلية مصابة بعجز مالى كبير . وذلك أمر له دلالته ومغزاه اذ الى جانب النفقات الباهظة التى تتطلبها الاسلحة الامريكية المقدمة الى اسرائيل فى مقابل ضمانات غير جوهرية والتبرعات السنوية المتزايدة فان الدين الاسرائيلى العام يتزايد بصفة مستمرة الامر الذى يترتب عليه تخفيض دائم فى قيمة عملتها (الليرة الاسرائيلية) .

ويستفاد مما نشرته الدولة اليهودية فى اواخر اكتوبر ١٩٧٠ انها تنفق اربعة ملايين من الدولارات كل يوم على قواتها " الدفاعية الهجومية " ويطالب الحلفاء " الولايات المتحدة باعتمادات جديدة للتسليح والتجارة والصناعة وميزان المدفوعات بما يربو على عشرين مليار دولار . هذا فضلا عن ان اسرائيل كانت فى ١٩٧١ تسعى للحصول على مليار دولار فى شكل تبرعات اضافية من الولايات المتحدة وكندا والبرازيل والدانيمارك وافريقيا الجنوبية بالاضافة الى "الاتاوة" المفروضة على الاسرائيليين الذين لا يريدون الاستجابة " لقانون العودة " وهى اتاوة محل نزاع فى الوقت الحاضر .

ولا تأخذ الدول التي اعترفت باسرائيل ، فيما عدا الولايات المتحدة والدول التي تدور في فلكها ، بسياسة الصهيونية الدولية . وقد أصبح غلق قناة السويس الذي عاد بالخراب على اقتصاد دول أوروبا والبحر الأبيض المتوسط ، غير مسموح به في نظر الولايات المتحدة . لأنها باتت في قلق على مصالحها البترولية العربية بسبب موقف الدول الغربية ، ويعتبر العجز البترولي الأمريكي ، ونواحي الفشل فيه في أمريكا الشمالية ، عوامل أخرى ، تأتي في المقام الأول . ومع ذلك فقد تمكنت الصهيونية من المحافظة على عرقلتها لمنظمة الأمم المتحدة وعلى مشاورات الدول الأربع الكبرى بمساعدة الكنجرس ، ومساعدة الدول التابعة في أفريقيا وأمريكا الخاضعة للنفوذ الماسوني والنفوذ المالي .

أما من وجهة النظر العسكرية ، فقد كان الحال على نقيض ذلك ، فقد جرى استغلال الانتصارات العسكرية الاسرائيلية على نطاق واسع في " الدفاع عن المعسكر الغربي " و" الجهاد ضد الشيوعية " . وكان يمكن لاسرائيل بما أوتيت من تفوق تكنيكي في استخدام الأسلحة الأمريكية المدمرة وبما لها من شبكات تجسس في أوروبا وأفريقيا وآسيا ، من تحقيق كل أهدافها الاستراتيجية والبترولية في السويس ، والموصل والعربية السعودية وليبيا ، اذا كان الاتحاد السوفيتي (الصهيوني قبل وبعد ١٩٤٨ في كادراته الاشكنازية) والذي أصبح عدوا للصهيونية لو لم يقم بتسليح مصر ولم يقدم اليها المساعدة . ومع ذلك فقد أصبحت مسألة الوجود الفلسطيني الخطيرة ، بالاضافة الى احتلال الأراضي العربية مشكلة أمريكية عصية على الحل في أوروبا وفي منظمة الأمم المتحدة .

ويعيش تسعون في المائة من الاسرائيليين في المدن ، وهم يشعرون بالاستياء من ضآلة مرتباتهم . حتى لقد أضرب عمال الموانى والمصانع ومكاتب البريد ، وفي المستشفيات

والمطارات وكثر العاطلون بسبب عدم وجود العمل المناسب لتكوينهم ويضاف الى ذلك ضيق المساكن وما يجبرون عليه من اقامة مفروضة ° ولذلك فانهم يتطلعون بلهفة الى أراض جديدة ، ويزعمون فى الوقت نفسه أنهم تواقون الى السلام ° وهم فى سبيل ذلك قضوا زهاء أربع سنوات فى الخدمة العسكرية ، وضحوا من أجل ميزانية الحرب بنسبة ٥٠ ٪ من دخل الدولة الناتج عن تبرعات وقروض (العالم الحر) °

ويعيش ٥ ٪ من الاسرائيليين فى الكيبوتزات (المستعمرات) شبه العسكرية عيشة شيوعية مريحة تستخدم فيها الآلات الميكانيكية والكهرباء وتكييف الهواء ويشتمل على ٥٠٠ دور لرعاية الأطفال ومراكز ثقافية ومطاعم وبارات ° ويعمل مئات من الرجال والنساء فى " فلاحة " مزارع تقل مساحتها عن ستين هكتارا من الأرض ° أما فى فرنسا فان الأسرة العاملة فى الزراعة تستهلك ما تمتلكه من عتاد غالى الثمن فى العمل فى أراض أكثر خصوبة وأحسن فى نظم الرى (١) °

وتدل هذه النسبة الضعيفة فى متطوعى العمل فى المستعمرات الاسرائيلية بأنواعها على مدى نفور الاسرائيليين من التدريب العسكرى ° اذ فى هذه المستعمرات تلقت فرق الكوماندوز البيافرية تدريبها وكذلك فرق المقاومة التى وقفت فى وجه الجنرال ديجول فى سنة ١٩٦٨ °° والهاربون " التشيك " الصهيونيون الذين التجأوا الى اسرائيل بعد انقلاب الربيع فى براغ استعدادا لبدء العمل من جديد °

---

(١) استثمرت الحكومة الاسرائيلية والمنظمات الصهيونية فى فلسطين المحتلة فى الفترة من سنة ١٩٤٨ الى ١٩٦٩ فى ٦٠١ مستعمرة (كيبوتز وموشاف) تصل مساحة المستعمرة فى المتوسط الى ٦٠ هكتارا .وتغطى فى مجموعها ٤٣٠ ألف هكتار من الأرض المغتصبة من الفلسطينيين ـ ١٤ مليار فرنك هذا دون حساب استغلال المتطوعين من الجهلة الأجانب الذين يشكلون الأيدى العاملة بالمجان ° وتبلغ نسبة هذا الاستغلال بما يعادل ٣٢ ألف فرنك للهكتار الواحد فى حين أن الأرض الجيدة فى فرنسا يبلغ سعر الهكتار الواحد فيها عشرة آلاف فرنك فى المتوسط ° وتقدر قيمة المنتجات الزراعية الاسرائيلية المصدرة فى عام ١٩٦٩ الى السوق الأوروبية ـ المكتظة ـ الى مليارين ونصف مليار فرنك (خصما من حساب الفلاحين الأوروبيين ، وفرضا على السوق المشتركة الأوروبية) وتستهلك بقية المنتجات الصهيونية محليا ° ورغم الفوائد البسيطة والمبالغ المستثمرة التى لا يمكن استردادها وتكاليف الأيدى العاملة التى تقدمها المنظمات الصهيونية والأجانب المتطوعين (دون حساب تكاليف الرحلة والاقامة) فان استهلاك العتاد والعجز السنوى فى القطاع الزراعى الصهيونى يصل الى ستة مليارات فرنك على الأقل °

والمنتجات الزراعية فى المستعمرات الاسرائيلية هى فى الواقع من انتاج العسكريين (وكذلك الحركة الجوية لشركة " العال ") ٠ وتقدم هذه المنتجات الى السوق المشتركة الاوروبية باسعار منافسه رخيصه (وتتقاضى ارباحها من الاعانات التى تقدمها الدول الغربيه) ٠ وهى ناتجة عن اغتصاب الاراضى الفلسطينيه التى يطعن فى اضفاء الصفة الرسميه على بيعها ٠

اما عن الاراضى المحتلة ، فقد سبق لليهود ان اشتروا فعلا ثمنمائه كيلو متر مربع فى الفترة من ١٨٨٤ الى ١٩٣٩ ثم ازدادت بثمنمائة كيلو متر مربع اخرى ، من ممتلكات الدولة منحها للصهيونيه سير هيربرت صمويل المندوب السامى البريطانى وخلفاؤه من بعده فيما بين ١٩١٨ و ١٩٣٩ ثم جاء مشروع التقسيم الذى اقرته الامم المتحدة فى ١٩٤٧ ليرفع نصيب اسرائيل الى اربعة عشر الفا وثلثمائة كيلو متر مربع ، اثناء ما سمى بحرب الاستقلال (١٩٤٨ ــ ١٩٤٩) ، ثم اتسعت مساحتها حتى بلغت ١٠٢٤٠٠ كيلو متر مربع بعد حرب ١٩٦٧ ٠

وهذا التوسع التدريجى الى حدود " اسرائيل الكبرى " من النيل الى الفرات الذى يغطى ثمنمائة الف كيلو متر مربع ، ناتج عن تطبيق خطة صهيونيه فى الشرق تقررت فى ١٨٩٧ ٠ وكانت هذه الخطة قد تراجعت امام انذار الرئيس ايزنهاور(١) الذى ندد به الصهيونيه الدنيئة ٠ وتشير الصهيونيــة وهى فى مداها الحالى خلافا صهيونيا ٠٠ فقد قال الجنرال اسحق رابين رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلى فى ١٩٦٧ والذى عين سفيرا فى الولايات المتحدة " ان الذين لا يزالون يعتقدون فى امكان تحقيق " اسرائيل الكبرى " فى الظروف الراهنة اناس واهمون " ٠ وصدر تأكيد لذلك فى ١٩٧٠ اثناء مناقشات رسمية ، جرت فى الكنيست وجاء به " ان اسرائيل بتوقفها عن التقدم فى

(١) انذر الجنرال ايزنهاور الصهيونيه وانتخب رئيسا للولايات المتحدة لانهاء حرب كوريا ٠ وفى ١٩٥٦ اجبر الثلاثى الصهيونى الانجليزى الفرنسى على الانسحاب من السويس وسيناء وفى عهدة ايضا تورطت المخابرات الامريكية فى ثورة بودابست التى كانت بإيحاء من الصهيونيه ضد الاتحاد السوفيتى وعرف كيف سيتصرف فى مواجهة هذه الازمة بمنع اى تدخل امريكى رغم الضجة الهائلة التى اثارها الجهل الغربى بفعل الصحف الصهيونيــة ٠

فى الوقت الحاضر ، انما هى تقدم امتيازات كافيـــــة .

<u>الحصيلة الدامية لمجلة آرش الصهيونية</u>

يجب ان تضاف حصيلة اسرائيل فى السنة العبرية ٥٧٣٠ الى نتائج السلطة الصهيونيه الاوروبية الامريكية على مسارح اعمالها الشيطانية (لم تتغير وان كانت ازدادت صعوبة لسبب تصفية الاستعمار والمنازعات) .

اصرار دبزرائيلى فى مؤتمر برلين (١٨٨٧) على ضرورة ابقاء روسيا الاورتوذكسية او روسيا (السوفيتية) بعيدة عن البحر الابيض المتوسط ، وعزل الطوائف الشرقيـــة المسيحية او تدميرها .

ـ ادت الحرب العالمية الاولى الى مايـــأتى :

أ ـ استنزاف المصادر الاوروبية واثراء امريكا .

ب ـ قيام الثورة فى روسيا ، حيث حاولت الاقلية الصهيونية بونــد ـ كيرينسكى المسيطرة عليـــــها .

جـ ـ جهود الاتـــراك ضد السـلــــــــلام .

د ـ انقاص عدد او ذبح حماة الاماكن المقدسة الفلسطينيه ... الاورتوذكسية والكاثوليكية والاســـــــلام وخاصة الارمن واليونان والفرنسيين والمجريـــين واللبنانــيــين والســوريين والفلســــــطنيين .

هـ ـ فصل فلسطين عن البلاد العربيــة التى وضعت تحت الانتداب الاستعمارى

و ـ تنمية الطابـــع الصهيونـــى لفلســـطين ، تمهيدا لاقامــــة اسرائيل الكبرى عن طريق عصبة الامـــم (ثم عن طريق منظمة الامم المتحدة)

ز ـ استغلال بترول ايران والموصل . وهو البترول الذى كان معروفا فى ذلــك الوقـــــت .

وبصفة احتياطية : اثارة النزعة المعارضة للكاثوليكيه فى أيرلندا وكندا وامريكا اللاتينيه ، وتطوير الاستعمار فى افريقيا وآسيا •

ـ نهاية الاعمال الصهيونيه ، للحرب العالمية الثانيه امتدادا للأولى :

أ ـ ادماء وتخريب اوروبا •

ب ـ الابقاء على الدول العربيـة والامم الاسلامية فى شمال ووسط افريقيا وكذلك فى الهند الصينيه فى النظام الاستعمارى •

ج ـ اخضاع منظمة الامم المتحدة • وتوجيه الحكام الغربيين الى تنفيذ مشروع تقسيم جائر لفلسطين •

د ـ اضفاء الصفة الصهيونية على فلسطين بطرد المسيحيين والمسلمين منها ودعوة الاسرئيليين للاستيطان فيها •

هـ ـ تطوير الحملة المعادية للعرب فى الغرب •

و ـ تحويل البترول العربى الى حساب امريكا •• وبصفة احتياطية •

ز ـ الابقاء على الضغط المعادى للكاثوليكيه فى العالم •

ح ـ مواصلة الحرب فى الهند الصينيه وفى كوريا •

ط ـ اثارة التوتر المسلح عن طريق الاحتلال العسكرى فى كوريا واليابان والهند الصينيه وتركيا وقبرص واسبانيا والمانيا وامريكا اللاتينيه •

ى ـ الاستعداد لحرب عالمية ثالثة (قال موشى ديان فى ١٨ أكتوبر ١٩٧٠ انه يتوقع ان تشترك الولايات المتحدة فى نزاع الشرق الاوسط فالامريكيون بصفتهم المحامى والقاضى ، والحزب فى حاجة الى محام اسرائيلى آخر) •

وكانت النتائج الهامة والفورية لهذه الاعمال الصهيونيه " غير المباشرة " هى

ابادة مليونين من المسيحيين الشرقيين ، واشعال نيران حربين عالميتين متتاليتين : أتينا على أربعين مليونا من الأوروبيين ومليون ومائة وثمانين ألفا من الانجليز وخمسمائة وعشرين ألفا من الأمريكيين .

ومع ذلك فقد رأينا أن التضحية بثلاثة وأربعين مليونا وسبعمائة ألف من البشر ،لم توقف عمل القوة الصهيونية ، وهى لا تزال تواصل زحفها بعد الحروب الاسرائيلية التى أسمتها " حروب الاستقلال " ضد حاميتها الانجليزية السابقة وحروب " التحرير " لطرد الشعب الفلسطينى صاحب الحق الشرعى فى فلسطين . وهذا وقد عقدت اسرائيل العزم وهى تنوى التوسع على الاحتفاظ بكل الأراضى المحتلة ،ولو أدى ذلك الى اشعال نيران الحرب على أمل أن تذهب بالحكومات الغربية الى مرحلة التدمير الذاتى .

وحدثت بعد الحرب العالمية الثانية ، حرب كوريا (سنة ١٩٥٠ الى ١٩٥٣) لمساندة طاغية . والحرب الفرنسية فى الهند الصينية التى قضت على الأوهام الصينية وتهريب النقد ، وحرب السويس فى سنة ١٩٥٦ وثورة بودابست التى حدثت فى نفس الوقت ،وحركات العنف التى ربطت بين المنظمات الصهيونية والمخابرات الأمريكية ،وحكومة المحافظين البريطانية والاشتراكيين الفرنسيين (الحزب الاشتراكى الفرنسى الماسونى الصهيونى) والمساهمين فى شركة قناة السويس المؤممة (١) .

وقد شهدنا بعد أن توقفت حرب قبرص فى سنة ١٩٦٠ وحرب الجزائر فى ١٩٦٢ تحت ضغط استياء الرأى العام العالمى مصرع الرئيس جون كينيدى (١٩٦٣) الذى حاول منع التوسع الاسرائيلى . ثم مجىء ليندون جونسون ، الموالى للصهيونية ، الذى وافق من تلقاء نفسه على تزويد المعتدى بمزيد من السلاح بعد أن أنهكه " الحظر "

(١) ثار الديمقراطيون الانجليز وذهل الرأى العام الفرنسى الذى ضللته الصحف المعادية للعرب لنقص البنزين . وفى الوقت نفسه أدت ثورة بودابست التى حدثت فى نفس الوقت ، والتى افتعلتها المنظمة الصهيونية والمخابرات الى مواجهة بين الكاثوليك الأحرار وبين الاتحاد السوفيتى المؤيد للعرب وتحقق الهدف الصهيونى فى احداث القطيعة العربية الفرنسية التى امتدت الى الجزائر حيث كان القمع الدامى يجرى ضد أخوة السلاح المسلمين الذين لم يكونوا فرنسيين فى سنة ١٩٥٦ (بينما كان اليهود كذلك فى عام ١٨٧٠ دون أن يشتركوا حتى فى القتال) .

الفرنسي وقام هذا المحالف لاسرائيل بالعمل على زيادة خطورة حرب الدمار في الهند الصينيه وزج باكثر من ستمائة الف جندي امريكي في حرب بشعة اثارت ثائرة مائتي مليون امريكي ولم تحرك ساكنا لدى الكنجرس الامريكي المؤيد للحرب (١) .
وكانت هناك لعبة صهيونية اخرى تسمى " الجهاد ضد الشيوعية " مسرحها في بيافرا وهي حرب اسلامية مسيحية زائفة في محاولة لانفصال اقليم البترول ٠ ثم تكررت اللعبة الصهيونية في باريس خلال شهر مايو ١٩٦٨ ضد الحظر الذي فرضته الجمهورية الخامسة ٠ ثم تكررت مرة اخرى في "ربيع براغ" في شكل تمرد ضد الاتحاد السوفيتي المؤيد للعرب وكانت كل هذه الحروب والمنازعات موضوع تأييد واستغلال واسع النطاق من جانب السلطة الصهيونيه للاشكنازيين الدوليين ٠

وتقوم السلطة الصهيونية بما لها من نفوذ دائم في البيت الابيض (ثلاثة من المستشارين الرئيسيون) بتعبئة البنتاجون وزارة الدفاع الامريكية لصالحها ٠

ان لها وجودا في قيادات القوات الجوية الاستراتيجية وفي اللجنة المالية وفي رئاسة الاركان العامة ٠٠٠٠٠٠ وهي بهذه الصفة وبما لها من نفوذ راجح لدى ٣٢٪ من اعضاء الكنجرس تفرض شخصيتها على الحرب في الهند الصينيه وفي ارتباط الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الادنى ٠ وكذلك بنشاطها في اوروبا الغربية (٢) .

---

(١) كان النفوذ الصهيوني في الكنجرس ـ الذي قاطع استقبال الرئيس بومبيد ـ بنسبة ٣٢٪ بينما اقل ٣٪ من ٢٠٤ مليون امريكي من الاسرائيليين الاشكنازيين الروس° ولكن هذه الاقلية اغلبية اذا قيست برعايا الكنائس البروتستانت الامريكيين ٠ وهي طوائف متفرقة لاتأثير لها في المجتمع المسيحي ٠
(٢) عين والترهـ ٠ انيبرج الصهيوني المتطرف الراشح لثراء سفيرا امريكيا في لندن مع بداية مشاورات الدول الاربع الكبرى وقد تبرع بمليون دولار لاسرائيل في يونيو ١٩٦٧ ٠ وسعى في تسليم ارملة تابت رجل البوليس الذي لقي مصرعه اثناء اغتيال الرئيس كيندي ـ مبلغ ١٢٠٠٠ دولار له علاقات بعصابات المافيا وآل كابوني بشيكاغو ٠

والسلطة الصهيونيه على اختلاف وجوهها تهتم بالصفقات والاعمال التجارية فهى تحتكر المواد الاولية وخاصة البترول وتساهم فى البنوك وتحرك الاسواق المالية لصالحها وتضارب على العتاد الحربى وتحث على الاسراف فى اعتمادات ابحاث الفضاء وهى تحمى العصابات وتستغل الالعاب الرياضية وتنتج الافلام السينمائية وتحتكر الكماليات والمجوهرات والذهب وتشرف على عدم توفير الاحتياجات الضرورية ثم تدعى بعد كل ذلك انها تحافظ على جيش السلام الذى تديره (١) .

سيطرة السلطة الصهيونية

ويمكن القول بايجاز ان مراقبة الظروف الخطيرة التى احاطت بالحروب .... والاحداث الاخيرة تبين المسئوليه الاجرامية للسلطة الصهيونيه الاوروبية الامريكية ، البالغة القوة فى كونها الدافع الاساسى لاقامة اسرائيل فى فلسطين على حساب المسيحيه والاسلام محتوجبة انظار اوروبا وانجلترا وامريكا الى الاهداف .. السرية للحرب العالمية الاولى وكان فى الاستطاعة تجنب الحربين العالميتين الاولى والثانية لو ان الولايات المتحدة وبريطانيا اصدرتا تحذيرات احتياطية فى الوقت المناسب الى المانيا التى كانت هى الاخرى تتنماها .

وفى الواقع ان نشاط السلطة الصهيونية فى السياسة العالمية الامريكية الراهنة يكشف عن مسئولياتها فى الحروب التى دخلتها منذ ١٩٥٠ فى جنوب شرقى آسيا وفى توتر العلاقات ضد الاتحاد السوفيتى والصين والبلاد العربية . ويوضح سبب التقليل من اهمية منظمة الامم المتحدة ، وحلف الاطلنطى وبعض دول البحر الابيض المتوسط وافريقيا وامريكا .

(١) جيش السلام المشار اليه هو منظمة صهيونية ماسونية . ويحمل علم هيئة ضباطه بنجمة داود .

وهذا الموجه الرئيسي للسياسة الامريكية والسياسة الاوروبية الانجلوسكسونيه هو المسئول ايضا عن الانحلال الخلقي والازمات الاجتماعية والاقتصاديـــة .

وتتسم السلطة الصهيونيه الاوروبية الامريكية بالسفاهة والوقاحة وهي توجـــه مطالبها فقط لصالح الاسرائيلين ويهود الاتحاد السوفيتي ويهود بعض البلاد العربيـــة . وهي في الوقت نفسه تبدى تجاهلا متعمدا اتجاه بقية الانسانيـــة وتجاه الشعوب المدنية في ايطاليا وفرنسا والمانيا واليابان وكوريا والهند الصينيـه التي ذاقت ويلات الغارات الاستراتيجية في مدنها " دون فائدة " وتعترف الصهيونيه الماسونية القوية بانها المحركة لحركة القمع ضد الكاثوليك في اولستر وكندا وامريكـــا اللاتينيـــه وفيتنام الجنوبيـــة حيث تساند الحكام " الديمقراطيين " او الفاشيـين (في شهر اكتوبر ١٩٧٠ وفي امبراطورية السلطة الصهيونية التي تغطي العالم المتحضر منحت الديمقراطية الكندية حق الانتخاب للذين لا يمتلكون مقارسكنهم . وهـــذا التحرر الديمقراطـــي يضايق البرلمان الديمقراطي الانجليزي الذي يرفض هذا الحق للايرلند بين الكاثوليك في اولستر معقل المحافل الصهيونيه دورانج) .

وكان وليام ريجرز وزير الخارجية الامريكي قد اخطر الحكومة اللبنانية في ٤ مايو ١٩٧١ بان الامر يقتضي مهلة اربعة اشهر اخرى للحصول على موافقة اسرائيلية علـــى الجلاء عن سيناء لاعادة فتح قناة السويس التي اصابت اوروبا بالشلل طوال اثنـين وخمسين شهرا ، ويدل ذلك على العجز الكامل لمنظمة حلف الاطلنطي واتحادات ، البترول ومنظمة الامم المتحدة ذاتها ..... امام المطالب الجنوبيـــة ، المقدمة من الصهيونية التي فرضت نفسها على امريكا وتغلغلت فيها عاملة ضد حريات الشعوب العربيـــة ، وشعوب آسيا واوروبا وافريقيا . وهذا سباق على الحروب يحملنـــا على ان نجرى مقارنة بين اثار الحر بين العالميتين اللتين مهد تا لقيام دولة اسرائيل

وقال دزرائيلي رئيس الوزراء البريطاني " ان الحروب والثورات حصاد الشعب الصهيوني ".

الحروب بملايين القتلى

الغروب	انجلترا	فرنسا	ايطاليا	اليونان	المانيا	النمسا	بولندا	روسيا	أمريكا	المجموع
من ١٩١٤ الى ١٩١٨	٠ر٧٨	٠ر٤٠	ر٥٠	ر١٥	١ر٩٥	١ر٠٠	٠٠	١ر٧٠	ر١٢	٧ر٦٠
من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥	٠ر٤٠	ر٥٤	ر٤٥	ر٦٠	٦ر٠٠	ر٤٣	٦ر٠٠	٢٠ر٠٠	ر٤٠	٣٤ر٨٢
المجموع	١ر١٨	١ر٩٤	ر٩٥	ر٧٥	٩ر٣٨٠		٦ر٠٠	٢١ر٧٠	ر٥٢	٤٢ر٤٢

" انك لن تقتل ابدا "

في فرنسا خلال المدة من ١٩١٤ الى ١٩١٨ كان ابراهيم الملقب بابرامي — وهو تركي من الحي اليهودي باستانبول وكيل الوزارة لشئون التجنيد.

يساعده ريمز[1] وهو كولونيل وكان مديرا للتجنيد في السين والمعدات العسكرية ليست ميسرة للجندي البسيط ولكنها كانت تأتمر باوامر اسحق اسرائيل ... وجود ماندل جورج روتشيلد بوصفه الدكتاتور الذي الدمية المتحركة في شخص.

ملحوظة على الجدول :

الانجليز = ١٨ر١ مليون . الاوروبيون = ٤٠ اربعون مليونا و ٧٢٠

الولايات المتحدة = ٥٢ر٠ مليون .

(١) زعم احد اقاربه انه ديجولي وسرق في لندن نص النداء الذي وجهه الجنرال الى

" مدير صحيفة لوري السابق والماسوني المناهض للمسيحية " وكان الجنرال موردال المنطقة المركزيـــة ....

لقد قال غليوم الثاني اثناء الحرب في رده على رئيس دير مندريت في بلجيكا : " لا يا سيدتي انا لم ارد ولست انا المسئول عنها . ان هذه الحرب قد فرضت على قبل اليهود (الصهيونيين) والماسونية) .

ان الدلائل التي انذرت الاوروبيين بمجيء الحربين العالميتين تتكـــرر لقد انخفض رصيد الذهب في فورت نوكس في نهاية شهر سبتمبر ١٩٧١ الى ٨ر٩ مليار دولار وهل اقل مستوى بلغه منذ ١٩٣٦ بينما يصل التضخم في الولايات المتحـدة الى مليار وستمائة مليون شهريا ، هذا بالاضافة الى ان الديون الخارجية تجاوزت ٤٩ مليار دولار في شهر مايو ، قبل ان تندلع ازمة النقد التي اثارها افلاس الدولار .

وقد بحث . شتيز (الاشكنازي الانجليزي) الاستاذ بجامعة كامبريدج ، فرص ثقافتنا (تحت سيطرة الحزب السياسي الاشكنازي) ليس من حيث الازدهار او التحويل ولكن من حيث البقاء وقال " ان اساليب الارهاب ادت الى الحرب والمجاعة وقتل قرابة السبعين مليونا من البشر في اوروبا وروسيا فيما بين الحرب العالمية الاولى وانتهاء الحرب العالمية الثانية ... " ثم تساءل عن كيفية وضع نظرية للثقافة المعاصرة دون ان تنظر بعين الاعتبار الى هذا الفشل الذريع الذي باءت به تقاليدنا الانسانية (التي ليست اشكنازية) . وقال " ولماذا كانت هذه التقاليد الانسانية واهمية في مواجهة السياسة الهمجيـــة ؟ ...

اليس من الافضل ان تقول ان الثقافة الانسانية (منذ ١٧٨٩) قد ولدت . الهمجـــية والقســـوة ؟ "

وقد نشر المعهد الدولي لابحاث السـلام ــ الذي انشيء فـــي

(*) الفرنسيـــين في ١٨ يونيو ١٩٤٠ وهو بخط يد الجنرال ثم باعه في نيويورك بعد موت الجنرال ديجول بثمن كبير والذي اشتراه هو الان ديلون ، وقدمه هدية الى متحف اوردر دي لا بيبرا سيون .

استوكهلم ويموله البرلمان السويدى منذ خمس سنوات ـ تقريرا فى ٢٣ نوفمبر ١٩٧١ اعده خمسون من الخبراء الدوليين اثبتت ان الدول الاربع الكبرى تتعامل وحدها بنسبة تسعين فى المائة ٩٠٪ من تجارة الاسلحة مع دول العالم الثالث .

وتقدم الولايات المتحدة نصف التجارة . ويرد منها منذ ١٩٥٠ اكثر من ثلث الاسلحة التى يقتنيها العالم الثالث ، بقيمة اجمالية سنوية بلغت فى ١٩٧٠ مليارا ونصف مليار من الدولارات . وهو مبلغ ستة اضعافه خلال عشرين سنه ويمثل معدل زيادة سنوية فى المتوسط يصل الى ٩٠٪ .

ودخل الاتحاد السوفيتى اخيرا فى هذه التجارة . وقد باع اسلحته الى ستة دول فى ١٩٦٠ ثم لعشرين دولة اخرى فى حوالى ١٩٧٠ وهو يأتى فى المرتبة الثانيه بعد الولايات المتحدة فى تقديم هذه الاسلحة .

واتت فرنسا فى المقام الرابع فى مجال الصادرات ١٩٦٩ بمبيعات بلغت قيمتها ٩٠ مليون دولار ، اى ٤٩٥ مليون فرنك (١٢٠ مليون دولار فى ١٩٦٨) ثم اصبحت الثالثة فى ١٩٧٠ بمبيعات قدرت بمبلغ ٧٢١٠ مليون فرنك او ١٣٧٠ مليون دولار ، بزيادة قدرها ١٦٪ فى السنة منذ ١٩٦٠ . وسوف تتساوى نتائج ١٩٧١ بنتائج سنة ١٩٧٠ .

وتأتى بريطانيا فى المقام الثالث فى مجال بيع الاسلحة وقد ذكر المعهد الدولى لابحاث السلام ان من بين الدول التى تستورد الاسلحة من بريطانيا ، الصين ، (٢ر٢٪ من المجموع فقط) وإيطاليا وكندا واليابان والمانيا الاتحادية والسويد وسويسرا وقد سلمت الاسلحة الى بلاد الشرق الاقصى ومنها فيتنام بنسبة ٣٠٪ ثم بلاد الشرق الادنى بنسبه ٢٥٪ ثم للهند بنسبة ١٥٪ ثم الدول الافريقية بنسبة ٨٪ .

" ان تجارة الا سلحة فى العالم الحر حكر خالص تقريبا على الا شكنازى ٠٠٠ والصهيونـــى والشرط الرئيســـى لنزع الســـلاح يتطلب ان تنشر فى " الجريـدة الرسمية" اسماء وعناوين مصا نع تجارة عتاد الحرب المصدر الى الخارج " ٠

* * *

الفصل الثانى

الاستعمار الأمريكى واستعمار أوروبا الغربية

لقد أظهر خضوع حكومة نيكسون للسلطة الصهيونية — فى موقفها من النزاع فى الشرق الأدنى ، فى سنة ١٩٧٠ أن زعيم " العالم الحر " يبدو فى صورة الواقع تحت تبعية المنظمات الصهيونية الماسونية الدولية . وتريد هذه المنظمات من الولايات المتحدة أن تلعب دور " رجل الشرطة فى العالم " فى خدمة الاحتكارات السياسية الاقتصادية ، أى فى خدمة مايطلق عليه اسم " الامبريالية " .

وهذا الخضوع المعيب من جانب ممثل لـ ٢٠٤ مليونا من الأمريكيين — وهم جماهير مقسمة ، الى فئات مجتمعات ، تسيطر عليها الأقلية الاسرائيلية التى هى دون ٣ % وتسيطر على الكونجرس " الصهيونى " بما يزيد على ٣٢ % — سيزول بفضل ردود الفعل الوطنية الراغبة فى الدفاع عن مصالح الانسانية . ولايمكن لهذه المصالح ولكرامة الدولة ، أن تظل خاضعة الى مالا نهاية فى نظر الأمم المتحدة ، وفى نظر أمم البحر الأبيض المتوسط ، لا لشىء الا لتحقيق التوسع الاسرائيلى ، وصناعة الأسلحة التى تمتلكها الصهيونية الأمريكية .

وتؤكد الأحداث التى وقعت منذ سنة ١٩٦٧ أن الصهيونية الغربية — وهى الأشد نشاطا — تأتى من نيويورك ومن الكونجرس الأمريكى ، وتعمل فى تنسيق مع العواصم الرئيسية فى " العالم الحر " . وهذا الاصطلاح الصهيونى ، الأقل استخداما يدل فى المقام الأول على البلاد الانجلوسكيونية المسيطرة ، والمشاركة مثل

الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا . وتلك ثلاث من أربع دول رئيسية ، تقوم بتوزيع البترول العالمي لحساب الاحتكارات ،وتقوم في الوقت نفسه ببذل نشاط سياسي واسع النطاق في العالم أجمع .

وقد تأكد أن الصهيونية أثرت على سياسة الولايات المتحدة مستغلة في ذلك الانتخابات الأمريكية لمصلحتها الخاصة : ويلسون ،وروزفلت وترومان ولينيدون جونسون . وكانت هذه القوة الصهيونية تعمل في سنة ١٩٥٦ ضد قرارات الرئيس أيزنهاور الخاصة بالسويس وبودابست وانتابها القلق من يقظة الكاثوليكي جون كيندي وسيطرت أسرته . وقد سيطرت الصهيونية بصفة عامة على مراكز الأعمال والسياسة أثناء فترات الحربين العالميتين — وعلى عصبة الأمم ، ثم سيطرت على منظمة الأمم المتحدة أثناء حروب الصين وكوريا والهند الصينية والشرق الأدنى وبيافرا .. الخ . وان العالم ليتساءل أمام السيطرة الصهيونية على الغرب بصفة عامة بقوله .. منذ متى وكيف سيطرت على السياسة الأمريكية ،وتطورت بعد أن كانت مرشدة لبريطانيا ؟

اذا رجعنا بعيدا في تاريخ استقلال الولايات المتحدة ،لتبين أن نفوذ اليهودية على البروتستانتية السياسية يظهر ابتداء من القرن السادس عشر . فلقد أصبحت اليهودية الهولنديين ، الذين اشتروا جزيرة مانهاتان من الهنود بثمن بخس ، وبنوا فيها أمستردام الجديدة في سنة ١٦٢٦ . وأقام في هذه الجزيرة بعض اليهود المطرودين من أسبانيا الكاثوليكية ، التي تحررت في أواخر القرن الخامس عشر في الوقت الذي اكتشفت فيه أمريكا على يد كريستوفر كولومبس . وهذه المدينة الساحلية ،التي استعمرها الانجليز هي نيويورك المدينة الرئيسية الأمريكية مقر الامبريالية الصهيونية في الولايات المتحدة، والتي تنطلق منها الى العالم.

وقد أعلن استقلال الولايات المتحدة ، من قصر فرساى فى سنة ١٧٨٣ . ويعزى ذلك الى المساعدة الحاسمة التى قدمها الملك لويس السادس عشر ملك فرنسا ، اليها ممثلة فى الجيش الملكى بقيادة روشامبو وأسطول بحرى بقيادة الأميرال ديستان (اثنتى عشرة سفينة حربية وفرقاطتين) وأسطول الأميرال دوجراس .. de Grasse ثمانية وعشرون سفينة حربية أقلت ٨٥٠٠ جندى بكامل عدتهم ومن أقوى القوات الفرنسية ، بالاضافة الى قوات أخرى ومؤن . وقد انضم هذا الجيش ، الى مجموعة المتطوعين الذين ذهبوا مع " لافايت " . وحمل قدرا كبيرا من المال . وكانت الدفعة الأخيرة (ستة ملايين فرنك ذهب أى ثلثمائة ألف جنيه لوى) . شدت أزر جيش الثائرين المتمردين المتهالكين الذى كان بقيادة المتمرد جورج واشنطون الضابط الانجليزى السابق (برتبة ميجور) والذى أوشك على الانهيار لافتقاره الى المال والسلاح والتعزيزات .

وكان الملك لويس السادس عشر ، يدرك مقتضيات السياسة الفرنسية فى أمريكا وهى السياسة التى كانت ترجع فى ذلك الوقت الى أكثر من ٢٥٠ سنة : وفى كندا منذ سنة ١٥٣٤ . وهو القطر الذى ضمه الانجليز فى سنة ١٧٨٣ الى لويزيانا التى نظمت فى سنة ١٦٩٩ . وأدخلت فى أوهيو فى سنة ١٦٧٠ ، المنطقة التى استولى عليها الانجليز فى سنة ١٧٥٩ بعد حرب دامت سبع سنوات . وقد ثار ملك فرنسا فى ذلك الوقت على الأطماع التوسعية الانجليزية ، وبسبب الضغط والقمع الذى أنزلهما البيون على الكنديين الفرنسيين الكاثوليك ، فبعث رده موحيا بطلب المساعدة الذى قدمه اليه بنجامين فرانكلين فى سنة ١٧٧٧ باسم الجمهورية الأمريكية الجديدة ، التى أعلنت ضد انجلترا .

وبعد ارسال المتطوعين الفرنسيين بقيادة لافايت الماسونى الذى يتكرر

اسمه غالبا وبطريقة تدعو الى الغرابة ، لأنه يذكر وحده دون غيره وقد اعترف الملك لويس ملك فرنسا ، باستقلال الولايات المتحدة ، وأعلن الحرب على انجلترا ليساعد الجمهورية الجديدة الأمريكية بصفة رسمية . ثم قررت أسبانيا وهولندا الانضمام الى التحالف الفرنسى لمساعدة المتمردين . وكانت المساعدة الملكية الفرنسية حاسمة بالنسبة لاستقلال الولايات المتحدة لأنه لولاها لظلت الولايات المتحدة انجليزية . ولظلت لويزيانا فرنسية ، وظلت تكساس وكاليفورنيا مكسيكية وهما اللتان تم ضمهما على اثر ذلك .

ومما يؤسف له أن الحكومات الأمريكية فى ذلك الوقت والحكومات الماكرة التى أتت من بعدها لم تحفظ الجميل لفرنسا وأسبانيا الملكيتين . فقد حدث بعد ست سنوات أن نشبت ثورة ١٧٨٩ وارتبطت بها الماسونية الانجلو بروتستانت ومحفل الشرق الكبير الفرنسى (الذى أنشئ فى باريس فى سنة ١٧٧٢) . وقد بادرت هذه الثورة بالقضاء على الأسر المالكة فى فرنسا ومنحت اليهودى صفة المواطن للمرة الأولى فى أوروبا .

ويبين التاريخ ، أن الحكام الأمريكيين تذرعوا بقيام الثورة الفرنسية واستولوا على لويزيانا عن طريق خيانة رباعية نعلم اليوم أسرارها على ضوء الصهيونية الراهنة وتنظيماتها .

وفى سنة ١٩١٧ أى بعد مضى ١٣٤ سنة على معاهدة فيرساى وصل بيرشينج ، الجنرال الأمريكى على رأس جيش لنجدة الانجليز على الأرض الفرنسية . وكان شعاره " لافايت . نحن هنا ! " ونسى لويس السادس عشر ، الذى فصلت رأسه عن جسده ولويس السابع عشر الذى قضى نحبه فى السجن ، وهو فى العاشرة من عمره وتركته

السفارة الأمريكية في باريس ،يواجه مصيره على أيدى سجانيه من رجال المؤتمر ومنهم سيمون من نادى الجيروند .... Girondins الذى كانت السفارة ترتبط به عن طريق الماسونية وحمل الأسكافى اليهودى التعس الذى أطيحت رأسه ـ السر معه الى القبر كما حدث وحمله أوزوالد و " روبى " أى روبنشتاين المتهمان باغتيال الرئيس جون كيندى .

وفى سنة ١٧٨٩ بلغ تعداد فرنسا خمسة وعشرين مليونا من المواطنين وبلغ تعداد روسيا ثمانية عشر مليونا فقط . بينما أصبح تعداد كل منهما على التوالى فى سنة ١٩٧٠ / ٥٥ مليونا و ٢٤٠ مليونا . ومن الملاحظ أن فرنسا ـ وهى الأكثر تعدادا فى السكان وتطورا فى أوروبا ،قد أصابها العقم خلال الفترة من سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٩٥٨ أى خلال ١٣٥ عاما كانت حافلة بالثورات والحروب النابليونية والاستعمارية والعالمية ،على أيدى حكام الجمهوريات الأولى والثانية والثالثة والرابعة ـ الماسونية التى دانت بالولاء للانجلوسكسون . ولقد ضحت فى ميادين القتال وفى المستعمرات بزهرة شبابها . فى حركة تجنيد ، لم يسبق لها مثيل حتى فى عهد الملكية .

فى سنة ١٩٧٠ . خضع سبعة وأربعون مليونا من المواطنين فى الاقاليم لامتيازات العاصمة باريس السياسية والاقتصادية ـ سكان العاصمة ثمانية ملايين منهم ثلثمائة ألف يهودى . وباريس هى العاصمة التى حددت اسرائيل لتكون المركز الصهيونى العالمى الرابع بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى واسرائيل وهى قبل انجلترا التى تضم ٤٥٠,٠٠٠ أربعمائة وخمسين ألف يهودى ويدل كشف القناع التدريجى عن التاريخ ،أن هذه الثورة جاءت انتقاما ماسونيا

أنجليكانيا للبروتستانتية السياسية ضد الكاثوليكية الفرنسية التى أضاعت على انجلترا مستعمراتها فى أمريكا . والتى كانت بدورها هدفا لاطماع الاشكنازية التواقة الى تحويل أمريكا الى محفل " الغرب الكبير " الخاص بها .

وكان الغاء مرسوم نانت ... édit de Nantes ذلك المرسوم الذى أصدره الملك هنرى الرابع فى سنة ١٥٩٨ يتضمن بنودا دينية وبنودا سياسية أما البنود الدينية فهى تبيح للطائفة البروتستانتية حرية اقامة شعائرها ، وكفل لاتباع كلفن .. Calvin هذه الحرية وأما البنود الدينية فهى الاعتراف بأن اتباع كالفن Calvin طائفة دينية تملك الحقوق القضائية ولها حق شغل الوظائف العامة ولكن سرعان ما ألغيت هذه الحقوق عندما كان الملك لويس الرابع عشر لايزال قاصرا ثم قرر الملك نفسه الغاء مرسوم نانت .... Edit de Nantes وصدر قرار فى سنة ١٦٨٥ ليستغل فى انجلترا وهولندا وألمانيا وسويسرا حيث أثيرت ثائرة ثلثمائة ألف بروتستانتى ، ودفعهم الى التآمر ثم اجتاحت الاضطرابات والفوضى العاصمة الفرنسية بتحريض من الماسونية . وكلفت فرقة من الأوغاد تعمل لحسابها بنهب الكنائس وسرقة القصور ، واشعال النار فيها ونبش المقابر الملكية ومقابر النبلاء وسرقة ما فيها ، وقتل النبلاء أمام البورجوازية الخائفة ، وأمام النواب الماسونيين المتواطئين . (١) أما الملك الطيب الانسان فقد سجن مع أسرته وفى

---

(١) فى سنة ١٧٨٧ أصدر ميرابو كتيبا صغيرا تناول فيه : موسى مانديلسون والاصلاح السياسى لليهود . وفى شهر يناير سنة ١٧٩٠ أصدرت اللجنة التأسيسية القرار الآتى : كل اليهود المعروفين فى فرنسا بأنهم يهود برتغاليون واسبانيون وغيرهم ، مواطنون عاملون لهم حق الانتخاب (وعددهم أربعون ألفا بما فيهم ٣٢ ألفا من الاشكنازيين الالزاس) .

سنة ١٧٩١ قطعت رأسه تحت المقصلة ، هو والملكة مارى انطوانيت وطبقة النبلاء التى ألقى القبض عليها . وفى سنة ١٧٩٤ قضى الملك الصغير نحبه فى السجن تحت سمع وبصر حرس لاضمير لهم . ولكن حدث فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٧٩١ أن تعرضت باريس لموجة من الارهاب ، وحصل زعماء الطائفة اليهودية فيها على صفة المواطن وسيطروا على الجمهورية. وأقدمت هذه الجمهورية على شنق العلماء الذين لاتحتاج اليهم ، وعندما رفضوا الهجرة الى انجلترا وهولندا . وهما ملاذ البروتستنتت وقد أمدوهما بالفنية الصناعية والبحرية الفرنسيتين .

أما فى الاقاليم فقد قامت " لجنة الأمن العام " بنشر الرعب فى المناطق التى رفضت التجنيد ، ودافعت عن العقيدة الكاثوليكية وصدرت الأوامر الى جنرالات " المؤتمر " كليبر ومارسو وهوشى (بطل الماسونيين فى الشوارع الكبرى المؤدية الى ميدان النجمة (نجمة داوود) بالتوجه فى سنة ١٧٩٣ الى فانديه على رأس فوف من المايانسية[1] ... Mayançais قوامها ثمانية عشر ألفا مع الجنرال الألزاسى

---

(١) كلمة " ماينسيه " أطلقت على ثمانية عشر ألف متطوع من اللصوص المجرمين بقيادة كليبر وبوبير دوبايية وساعدهما ديوبل ومرلان الذين حوصروا طيلة أربعة أشهر فى مايانس (١٧٩٣) وأحاط بهم ٠٠٠ر٤٥ خمس وأربعون ألف جندى بروسى من جيش برونسغيك ثم خرجوا من الحصار سالمين مع أسلحتهم ومتاعهم تحت شرط عقد اتفاق ماسونى فرنسى — بروسى (وهو الاتفاق الرابع ، بعد الانسحاب دون قتال الذى قام به الجيش البروسى من ساحة القتال فى فالمى ومن الأماكن المحصنة فى لونجفى ومن فردان) . وينص شرط الاتفاق على عدم الخدمة العسكرية طيلة سنة ضد التآلف Coalition . وقد قام المؤتمر بتكليف هذه القوات الاجرامية بذبح رجال المقاومة من فانديه وليون وقد أبيد الأولون وكادت ليون أن تدمر تدميرا تاما .

ويسترمان الذى اتهم بالجبن والنذالة وسيق الى المقصلة فى سنة ١٧٩٤ . وتمكن هؤلاء الجنرالات من سحق جيش الفلاحين الكاثوليك المتفرقين . وتم القضاء عليه وعلى النساء والعجزة والأطفال . وكانت هذه المذبحة التى حدثت يوم ١٧ يوليو سنة ١٧٩٦ أثار قلق نفسى لدى الجنرال كليبر (١).

---

(١) ولد فى استراسبورج فى سنة ١٧٥٣ وكان قد استقال من منصبه بسبب الأولوية والأفضلية التى أعطيت الى هوش ولكن المحافل الماسونية ، أعادت تجنيده من أجل الحملة الصهيونية ، التى يسمونها " الحملة على مصر " حيث حصل على قيادة فرقة قدمت قربانا الى الصهيونية فى فلسطين . وعندما استولى كليبر على غزة ويافا وأحرز النصر على الفلسطينيين فى جبل طابور Thabor أصبح قائدا للجيش بعد فشل حصار عكا وصار بعدها بطلا ماسونيا يشار اليه بالبنان .

ذكر المغامر فرانسوا فيدوك .... Francois Vidoco من سنة ١٧٧٥ الى سنة ١٨٥٧) فى مذكراته الموبقات الرهيبة التى ارتكبها أولئك الذين يطلقون على أنفسهم " الوقادون من الشمال Chauffeurs du Nard .... وهم عصابات تعسة استشرى داؤها فى الشمال وفى بلجيكا . وكان فيدوك يعرف جميع زعمائها ومن بينهم اليهودى ذو القلب المتحجر ولا خلاق له سالامبيدان .... Salembien أو سالامبيير ..... Salambier وكان يصل عدد اتباعه الى ٤٠٠ أربعمائة منهم ثلثمائة يهودى الذين كانوا يحرقون أقدام القرويين (ومن هذا كان اسمهم الوقادون من الشمال) لاجبارهم على كشف الاماكن التى كانوا يخفون فيها أموالهم . وهذه العصابات التى كانت أغلبيتها أشكنازية ، والتى كان يجند أفرادها للقيام بالارهاب تعمل كذلك فى ليون .. Lyon وفى فانديه .... Vendée ثم استقرت فى باريس فى حى ماريه النبيل والذى ترك لهم ينهبونه ثم قامت الجمهورية الخامسة باصلاحه

" الأصغار " في فالمي

وكذلك مايسمونه معركة فالمي الذى انتصر فيها جيش الرعاع الذين هم بـــدون سروال بقيادة دوموربيه على الجيش البروسي القوى والأفضل تنظيما بقيادة دوق برونسويك.
وقد اقتضت هذه المعركة، اعادة النظر فى الصفة التاريخية التى أضفيت على أبطالهـــا والواردة فى موسوعة لاروس طبعة سنة ١٩٠٠ ، والتى بدأت يوم ١٩ سبتمبر سنة ١٧٩٢ ، فى الساعة السابعة صباحا بتبادل بضع طلقات بالمدافع ، وانتهت فى الساعة الرابعـــة مساء بانسحاب البروسيين أمام صيحات " تحيا الأمة " التى كان دوموربيه وجنـــوده يتصايحون بها ، وهم يرفعون قبعاتهم فوق أسنة الرماح - يمكن استخلاص نتائـــج

= هو شارل غليوم دوق برونسويك Charles-Guillaume, due de Brunswick .
جنرال بروسي بروتستنتي ، يرجع أصله الى بيت من بيوتات الأمراء الألمـان ، والذى انقسم على نفسه عند حركة الاصلاح الدينى ، وقد عين قائدا لقـــوات الحلفاء لقتال المتمردين الفرنسيين قتلة الملك، وبعد أن استولى على لونجفي وفردان لم يلق بجيشه الكبير ضد جيش دوموربيه غير المنظم لا لشيء الا الفديـــة الكبيرة التى قيل أن رجال المال الماسون دفعوها اليه فأخذ يقاتل منسحبا وقام بالجلاء عن فرنسا - دون دخول أية معركة ، وثار ضده ابن اخيه شارل فردريك الذى طرد من بلاده ، ولجأ الى باريس ، والى لندن فى سنة ١٨٣٠ وعاش عيشـة مشينة ، ووقع مع لوى بونابرت ابن أخ نابليون الأول والذى أصبح بعد ذلك نابليون الثالث معاهدة تعهد بمقتضاها الطرفان بتبادل المساعدة أحدهما من أجل استعادة عرش برونسويك والآخر بقصد شغل عرش فرنسا ، ونظـــرا لثرائه الفاحش ، فقد أوصى بكل ثروته (وهى تبلغ ٦٥ خمسة وستون مليونا مـــن الفرنكات الذهبية) الى مدينة جنيف السويسرية التى ترعاها الماسونيـــة الصهيونية.

مذهلة تتعلق بأبطال هذه المعركة. لقد اشترك فى هذه المعركة من جانب الثورة أربعة جنرالات هم .. دوموريه القائد العام (وقد عين بقرار من الماريشال لوكز قائد قوات المؤتمر) وكيلرمان وفالانس ، ومنهم ثلاثة من الخونة والانذال بالاضافة الى شخص غامض يدعى ستانجل وهو من أصل يهودى .

دوموريه .... Dumouriez

ولد فى سنة ١٧٣٩ وقد لحق بوالده فى الجيش الملكى وانخرط فى آلاى الفرسان وأصبح ضابطا فى سنة ١٧٥٨ لقيامه بعمل بطولى ثم أعفى من الخدمة العسكرية فى سنة ١٧٦٣ . وكانت تنقصه أدنى الاعتبارات الخلقية فقام بالمغامرات (وقد قام بتجنيده محفل الشرق الكبير .... Grand - Onient فى ايطاليا وفى أسبانيا وفى كورسيكا وعاد الى باريس فى سنة ١٧٧٠ . ودخل سجن الباستيل بتسبب تدبيره لله سائس وعند تقلد لويس السادس عشر العرش أعيد الى الجيش برتبة كولونيل (بناء على تدخل لكنر....... Luckner) وفى بداية الثورة حصل على قيادة جيش الشمال (وكان من أفراده فيدول وبعد معركة فالمى..... Valmy أراد أن يجعل من نفسه دكتاتورا على بلجيكا وهولندا . وعندما هزم فى نيرفنديم .... Nerwindem عزله المؤتمر من منصب القيادة .. وقد عقد معاهدة مع النمساويين وأراد الزحف على باريس .. وبعد أن تخلى عنه جنوده انتقل الى الدول المتحالفة وجعل نفسه أجيرا لانجلترا وكان عميلا للمحافل الانجليكانية وتوفى هذا الماسونى الفرنسى الخائن فى سنة ١٨٢٣ فى لندن .

والارهاب هو الوسيلة الصهيونية الحديثة. وقد اتبعت هذه الطريقة في بودابست في سنة ١٩١٩ مع بيلاكوم. وفي فرنسا في سنة ١٩٤٤ عند حركة التحرير التي أدت الى قتل أكثر من عشرة آلاف شخص من الوسط والجنوب الغربي. وفي فلسطين في سنة ١٩٤٨ حدثت مذبحة دير ياسين لارهاب وطرد الفلسطينيين. وفي باريس في سنة ١٩٦٨ كان الارهاب بأيدي فرق كوماندوز كانت تتخذ صفات الطلبة ـ الجنود ـ المخربين الذين أرسلوا من تل أبيب. واستقبلهم الكنيست عند عودتهم من أعمال الارهاب والتخريب).

لوكنر .... Luckner

ولد في شام ... Cham في بافاريا وكان جنديا من الخيالة الخفيفة Hussard . في الجيوش البروتستنتينية البافارية والهولندية وانتقل في سنة ١٧٦٣ الى خدمة مملكة فرنسا ، برتبة لفتنانت جنرال ونظرا لتلقينه بواسطة محفل الشرق الكبير ... Grand - Orient فقد تلقى خلال الثورة في سنة ١٧٩١ عصا المرشالية ،وقاد جيش الراين وقد أهداه روجيه دو ليل .... Rouget de Lisle من أهالي ستراسبورج ، أغنيته الحربية الماسونية التي أصبحت " المارسيلز ..... Le Marseilleuse وقام وهو على رأس جيش الشمال (بعد أن حل محل روشامبو بطل استقلال الولايات المتحدة والذي عين مارشالا من المؤتمر في سنة ١٧٦١ والذي استقال وقبض عليه الأرهاب) فقام لكنر .... Luckner المارشال العجوز بتلقي أمر غزو بلجيكا . وعند ما لم يتجاسر على مواصلة نجاحه أخذ يقاتل وهو ينسحب وانطوى على نفسه في ليل .. Lille وأعيد الى الراين.. Rhin وحامت حوله الشبهات فحكمت عليه محكمة الثورة بالاعدام وقطعت رأسه تحت المقصلة في سنة ١٧٩٤ على غرار كل رأس يراودها التردد .

وقد أنجزت الجمعيات السرية الانجليكانية (ذات الميول الصهيونية) الشيء الأساسي مهتدية في ذلك بنشاط الأندية (وهم اسميعد تجديدا في اللغة الانجليزية

كيلرمان .. Kellermann :

ولد في ستراسبورج في سنة ١٧٣٥ وعين في سنة ١٧٨٨ ماريشالا لساحة الجيش الملكي (وكان محفل الشرق الكبير .. Grand - Orient يقوم بتلقينه) ثم انتقل الى الثورة في سنة ١٧٨٩ . وكلفه الارهاب بقمع التمرد في ليون في سنة ١٧٩٢ . وعندما قبض عليه في سنة ١٧٩٣ استأنف الخدمة في جيش ايطاليا . وفي عهد الامبراطورية قلده نابليون لقب ماريشال فرنسا ودوق فالمي .. Valmy (ولو أنه وصل اليها في آخر لحظة) مع هبة اقطاعية جوهانسبرج الفخمة (التي قدمها البروسيون) . وفي سنة ١٨١٤ انضم الى آل بوربون مع ابنه الذي أصبح جنرالا (وقد عمل كذلك في البرتغال في سنة ١٨٠٧ وفي أسبانيا في سنة ١٨٠٩) . ولحق بنابليون خلال المائة يوم . وعندما عادت الملكية الى فرنسا أبعدته عن المسرح ولكن أعاده الى الخدمة الأستاذ الكبير في الماسونية لوى فيليب اجاليتيه ..... Lowis Philippe Egalité في سنة ١٨٣٠ خائن الملكية .

ويقصد به فى فرنسا الدوائر السياسية) . ومحافل باريس وبروفانس وجيروند ، التى التقت منذ سنة ١٧٨٣ حول الطوائف الاسرائيلية . وقد خرج الثوريون البارزون من هذه الدوائز وحركوا عنف " المؤتمر " ثم تلاشوا واحدا بعد الآخر . وعندما رفض النظام الملكى أن يمارس أساليب القمع والارهاب ، ضد الشعب ، تغلب عليه التمرد الذى لم تستطع الحكمة البورجوازية كبح جماحه . وظهر الشعار الصهيونى " داعيا الى الثورات والى الحروب " . وظل هذا الشعار معمولا به .. ويأتى بثمرته حتى تم الاستيلاء على القدس فى سنة ١٩٦٧ .

= فالانس .... Valence

كولونيل من ألآلاى الملكى فى مقاطعة بريتانيا فى سنة ١٧٨٤ (وهو ماسونى من أورليانز) وانتقل الى معسكر المؤتمر فى سنة ١٧٨٩ وعين نائبا ثم مارشال ميدان فى سنة ١٧٩٠ وساهم فى (معركة فالمى برتبة لفتنانت جنرال) وعندما استاء من سياسة الثورة استقال وقبع فى لندن ثم فى همبورج لدى المحافل الماسونية الأجنبية . وعاد بعد انقلاب ١٨ برومير (وهو الانقلاب الذى قاده بونابرت ألعوبة جماعة سيسى Sieyés الماسونية فى ٩ نوفمبر سنة ١٧٩٩) وعين عضو فى مجلس الشيوخ فى سنة ١٨٠٥ وساهم الجنرال فالانس فى حملة أسبانيا وفى حملة روسيا . ووقع وثيقة سقوط نابليون فى سنة ١٨١٤ واتخذ مجلس النبلاء .... Chambre des Pairs فى عهد لويس الثامن عشر . وابعدته فى عهدها الثانى ثم استعاد مقعده فى مجلس النبلاء فى سنة ١٨١٩ وتوفى فى باريس فى سنة ١٨٢٢ وسط أكاليل الغار الماسونية .

فى شهر مايو سنة ١٩٦٨ رغبت المنظمات الصهيونية فى اسقاط الجمهورية . وكادوا يسيطرون على الثورة . وحد من شوكتها رفض الحزب الشيوعى ، والنقابات العمالية وحالة القلق التى انتابت روتشيلد الجشع .

أما فيما يتعلق بالأثر الحاسم للتاريخ الصهيونى على السياسة الأمريكية ، فان الأمر يقتضى ملاحظة أن القوات الثورية والنابوليونية المتلاحقة من سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٨٧٠ أى ثمانين سنة حافلة بالمذابح الرهيبة ضد المسيحيين فى أوروبا فيما عدا انجلترا . والتى قالت عنها الامبراطورية أوجينى دى مونتيجو (من سنة ١٨٢٦ — ١٩٢٠) زوجة نابليون الثالث العليمة بأسرار الدولة " ان هذه الحقبة من التاريخ الفرنسى حافلة بالأساطير ! "

ومن بين هذه الأساطير اسطورة نابليون الأول (١٧٦٩ الى ١٨٢١) التى تكاد تكون أغرب الأساطير جميعا لأنها عملت على تشجيع التوسع الصهيونى الاشكنازى فى أوروبا وأمريكا وقضت خلال خمس عشرة سنة على مملكة فرنسا التى بنيت خلال خمسة عشر قرنا من الزمان .

بونابرت الجنرال الصهيونى

انه وان كان هذا الرجل شبيه هتلر قد ترك فرنسا أقل حجما من الحالة التى تسلمها بها — بعد أن أفقرها من الرجال ودمر الكثير من آثارها وأشاع بها الخراب فى أوروبا فان تاريخه لايزال مقدسا فى المدارس الماسونية .

كان بونابرت فى سنة ١٧٩٣ ضابطا برتبة كابتن فى المدفعية ثم رقى العام

التالى ١٧٩٤ الى رتبة بريجادير جنـرال وهو فى ايطاليا فى جيش غاز يعيث فيها سلبا ونهبا . وقد أثار انتباه باراس فى سنة ١٧٩٥ (الاستاذ الكبير الماسونـى) الذى حرضه على سحق احدى " المظاهرات الشعبية " المنافسة بقصف المدفعيـة (ولقد لقى لويس السادس عشر مصرعه لأنه رفض أن يطلق طلقة نارية واحدة علـى الشعب) . ثم أصبح وهو فى الثامنة والعشرين من عمره قائدا لجيش ايطاليا ، وشغل فى سنة ١٨٩٧ حكومة الثورة فى مؤتمر راستات ، التى أعدمت المفوضين الفرنسـيين الآخرين . وكلف باراس بونابرت بقيادة أغرب حملة فى مصر (١٧٩٨ — ١٧٩٩) ، لأسباب أخفاها التاريخ الماسونى .

وفى حين كانت كل سواحل فرنسا مهددة فى كل مكان وكان الانجليز يتواجـدون فى جبل طارق ، وليس فى مصر (فقد نصب فخ أبو قير لثلاث عشرة سفينة فرنسيـة) أبحر جيش بونابرت (٣٥ ألف رجل بقيادة كليبر وديزيه) للقضاء على المماليـك . ونظرا لأن الأسطول قد دمر . فقد اجتاز نابليون سيناء بجيشه سيرا على الأقـدام الى فلسطين من أجل تحقيق غرض خفى هو اقامة دولة يهودية تلبية لطلب المحافـل الماسونية الصهيونية فى باريس ، الموالية للصهيونية الانجلوسكسونية .

وألقى بونابرت كلمة أمام صهاينة يافا وحيفا والقدس الذين كانوا ينتظرونـه ، مع يهود آخرين قادمين من رومانيا — قال فيها : " أنتم يا ورثة فلسطين الشرعيين .. الأمة العظيمة .. اننى أهيب بكم هنا .. لتستولوا على ما قمنا بغزوه . بادروا .. ان الوقت قد حان .. للمطالبة بحقوقكم المدنية .. والمطالبة بوجود سياسـى لكم كأمة .. الى الأبد دون شك ". (١)

---

(١) من كتاب : لمن فلسطين ؟ بقلم ج ب ماجيون . و ج جولى طبعة ج لانزمان باريس سنة ١٩٧٠ وطبعة لارش مارس سنة ١٩٧١ .

والذى حدث فى الواقع بعد هروب بونابرت أن نصبت المشانق لهؤلاء اليهود ، بعد أن اعتبرهم باشا دمشق ، أعداء ألداء . فشنق الخونة منهم وعزل الطوائف المشتبه فى أمرها .

ولما فشل بونابرت أمام المقاومة الفلسطينية فى عكا آثر العودة واضطر الى القضاء على جرحاه بالسم غداة عودته من يافا لعدم امكانه حملهم وليتمكن من اجتياز سيناء مرة أخرى سيرا على الأقدام بجيشه ثم العودة الى الاسكندرية (وقد منح الرسام جرو Gros .. صاحب دعاية (المصابون بالطاعون فى يافا لقب بارون) . وكان الجيش الفرنسى فى مصر قد تفكك وضعفت شوكته . ولقى كليبر مصرعه فى سنة ١٨٠٠ . أما الطبيب الذى صدع بأمر دس السم للجرحى ، فقد هرب مع عدد من الناجين ، الذين أكرهوا على تحديد اقامتهم فى القاهرة ، وكانوا هم أصل النفوذ الفرنسى الكبير . (ولكن هذا النفوذ أخذ يضعف ويتلاشى تدريجيا بتحريض من الماسونية ابتداء من سنة ١٩٥٥) .

وهذا هو بونابرت الطاغية العنيد الذى لم يعرف الانسانية والذى كان فى حماية المحافل الماسونية يفقد اسطوله ويترك جيشه لمصيره ولكنه يقدم خدماته لاسرائيل . فقد تمكن من العودة سرا الى فرنسا ليقوم فيها بالانقلاب القنصلى على أسنة الرماح (١٧٩٩) الخطوة الأولى نحو امبراطورية سنة ١٨٠٤ . وهو الانقلاب الماسونى ، الذى تحقق بتواطؤ مع الأب الخائن سييس [1] (وهو اسم يهودى الاصل مشابه لاسم سيكس اسم الصهيونى الذى وقع على اتفاق سيكس — بيكو فى سنة ١٩١٧ الخاص

---

(١) نذكر فى هذا الصدد أن سييس ايمانويل — جوزيف ولد فى فريجوس فى سنة ١٧٤٨ =

بتقسيم منطقة الشرق الأدنى بين الانجليز الصهيونيين والفرنسيين المتواطئين) ٠

وكان بونابرت الدكتاتور المناصر للماسونية وزعمائها يحمى حمى اليهود ٠ فأنعم عليهم باسماء الاسره وجمع الاشكنازيين ونظم عباداتهم فى كل المقاطعات الفرنسية الممثلة فى مجمع كنس مركزى يعقد فى باريس مقر الحكومة الفرنسية ٠ وعقد فيه مؤتمرا كبيرا اطلق عليه اسم " مؤتمر سانهيدرين الكبير " ...... Grand Sanhédrin وهو أول مؤتمر يعقد منذ أن تفرق اليهود فى العالم ـ لبحث الفضيحة التى

وتدرج فى السلك الدينى وأصبح رئيسا لاسقفية ستاربترفى سنة ١٧٨٠ ٠ وهذا الاستاذ الذى ينتمى الى محفل الشرق الكبير ...... Grand - Orient والذى عين فى مجلس طبقات الأمة ... Les Etats- Géneraux فى سنة ١٧٨٩ هو الذى حرر القسم الذى أقسمه منذوبو الشعب عندما رفضوا أن ينفضوا قبل " اعطاء دستور لفرنسا " وانضم اليهم بعض مندوبى الاشراف ورجال الدين فى قاعة الملعب المجاورة لقاعة الملذات الصغيرة عندما رفض الملك أن يجتمعوا به فى الأخيرة ٠ وقد أسس نادى بروتون الذى أصبح فيما بعد نادى اليعاقبة (نادى سيمون الذى عذب لويس السابع عشر الطفل) ٠ وقد وضع سييسى مشروع قانون ضد جرائم النشر والنحت وانتخب فى المؤتمر فى سنة ١٨٩٢ ٠ وأدلى بصوته مؤيدا اعدام الملك ٠ ثم ابتعد بنفسه أثناء فترة الارهاب (الذى أشرف على تنظيمه) وأرسل الى هولندا مع ريوبل أورنديل (من أسرة يهودية الأصل) ٠ وهو فى الوقت نفسه عدو لدود للملكية والكاثوليكية ٠ وكان سييسى نائبا فى مجلس الخمسمائة واشترك فى انقلاب بونابرت عند عودته من مهمته الصهيونية فى فلسطين ٠ ثم أصبح عضوا فى مجلس الشيوخ وكونت الامبراطورية وحامل وسام الصليب الاكبر لفيلق الشرف ٠ وقد وجهت اليه تهمة قتل الملك وهاجر الى لندن ولم يعد الى باريس الا بعد ثورة يوليو التى قام بها الاستاذ الكبير الماسونى لوى فيليب اجالتيه ٠

أثارتها الكنائس الروسية التي احتفلت بذكرى الخراب والدمار والويلات التي لاقاهـا المسيحيون في الشرق على أيدي قبائل الخزر .. Khazares التي اعتنقت الدين اليهودي والمساعدة اليهودية التي قدمت للسلجوقيين وللعثمانيين.

وفي سنة ١٨٠٠ أعلن بونابرت الحرب ضد النمسا التي كانت في الوقت نفسه هدف الماسونية الصهيونية. ثم حصل في العام التالي على اتفاق مع الكاثوليكية التي أصبحت الديانة الرسمية للدولة الفرنسية وذلك لينشئ علاقات مع الفاتيكان ، وليعود النظام الى فرنسا بعد أن دمرته الثورة. ثم جعل من نفسه في سنة ١٨٠٣ امبراطورا مدى الحياة ، وبعد ذلك بعام واحد وقد بلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما ويتلعثم في خليط من الدماء الفرنسية والايطالية حيث ولد في كورسيكا أصدر قانون العدالة الذي جاء ثمرة تجربة طويلة مر بها فقهاء وعلماء اللغة ، في مملكة فرنسا التي يرجع عهدها الى ١٣١٣ سنة . ثم قرر مجلس الشيوخ الفرنسي " الماسوني " (كما هو الحال في سنة ١٩٧١) تكريمه وأسبغ عليه الصفة الامبريالية الوراثية ، تحت اسم " نابليون الأول " .

وقد جلبت الحروب النابليونية — التي حدثت على أثر ثورة ١٧٨٩ — الخراب والدمار في أوروبا ، بدرجة لم يعرف لها مثيل في تاريخ الحروب الملكية السابقة. وفتكت بجماهير الرجال ، الذين انخرطوا في سلك الجندية وأهلكت زهرة الشباب . (تلك عبارة استخدمها الجنرال جوفر الماسوني الكبير في سنة ١٩١٥ — الذي هاجم مواقع المدافع الرشاشة الألمانية) . أما الجرحى فانهم تركوا ليواجهوا الموت دون رحمة ، وتركت دماؤهم تنزف كما تركوا للأوبئة والعدوى وأخرج الرجال من ديارهم ثم جمعوا في مناطق تجمع ، وتركوا هم الآخرون ليوجهوا مصيرهم المحتوم نهبا للأوبئة

والاهمال والانتقالات المضنية ، بينما عاشت الجيوش المخمورة فسادا وعربدة في البلاد ٠

أما عدد ضحايا اليهود في حروب الجهاد ضد ٠٠٠٠ر٠٠٠٠ Cathares " الكاثاريين ٠٠٠٠٠٠٠٠ Cevennies dragonnades , Albigeois في سيفسن ، وهو موضع نزاع الأبراجوا حيث دأبت الصحف الصهيونية على أن تذكره دائما في دعايتها ضد المسيحية ، فقد تجاوزته بألف مرة أعداد ضحايا الارهاب والمذابح في فانديه وليون وفي أسبانيا ٠ (كما ذبح الكاثوليك بمئات الألوف في ايرلندا وكندا والمكسيك ٠٠ وكذلك الهنود والنيجر ، قبل أن يصل الذبح الى الجزائريين والمسيحيين في الشرق ٠ دون أن يعترض على ذلك معترض يهودي أو بروتستانتي ٠) ٠ وكانت المعارك المظفرة ، التي وقعت في عهد امبراطورية نابليون حامي اليهود حافلة بالقتل وسفك الدماء ٠ وكانت نتائج المعارك التي خاضها نابليون من معركة مارينجو الى ووترلو تثير الفزع في النفوس ٠

المعارك الرئيسية والقتلى

التاريخ	اسم المعركة	الجنسية	الاعداد	الفرنسيون
١٤/٦/١٨٠٠	مارينجو	نمساويون	٨٠٠٠	٠٠٠ر٧
٢/١٢/١٨٠٥	اوسترليتز	روس	١٥٠٠٠	٠٠٠ر٧
١٤/١٠/١٨٠٦	اينا	المان	١٢٠٠٠	٠٠٠ر٨
٨/٢/١٨٠٧	ايلو	روس	٣٠٠٠٠	٠٠٠ر١٠
١٨٠٧	فريدلاند	روس	٢٠٠٠٠	٠٠٠ر٨
١٨٠٩	ايكموهل	نمساويون	٥٠٠٠	٠٠٠ر٥

المعارك الرئيسية والقتلـــى

التاريخ	اسم المعركة	الجنسية	الاعداد	الفرنسيـــون
١٨٠٩/٧/٦	واجرام	نمساويون	٢٠٠٠٠	٢٠٫٠٠٠
١٨١٢/٩/٧	موسكوفا	روس	٦٠٠٠٠	٣٠٫٠٠٠
نوفمبر ١٨١٢	بيريزينا			(١٥٠٫٠٠٠)
١٨١٤	فرنســا			(٤٠٠٠٠)
١٨١٥				(٣٠٠٠٠)
١٨ يونيو ١٨١٥	وترلو			(٦٠٠٠٠)

وقد مكنت هذه المعارك الدامية لبريطانيا ، السيطرة على أوروبا الضعيفـــة بقواتها الاسكتلندية . وازدادت أسرة روتشيلد الاشكنازية ، خلال الخمس عشرة سنة ، التى ارتفع فيها نجم نابليون — غنى وجاها ، عن طريق تجارة الأسلحة والأوراق المالية والقيم المنقولة والثابتة ، التى انتزعت انتزاعا من العائلات التى أفلستها الحرب .

وفى سنة ١٨٠٨ أصدر نابليون وهو فى أوج عظمته قانونا ، وصفه اليهود ، بأنـه أشد القوانين قسوة بحيث أن لويس الثامن عشر ، لم يكن ليصدر مثله : انه يعاقب على مخالفة للقانون . ويصادر الديون اليهودية المبالغ فيها ، ويمنع اليهود من التجمع فى الألزاس ، اذا لم يكونوا يقيمون فيها من قبل ثم الادهى والأمر سحب منهم الامتياز . الممنوح لهم وحدهم ، من احضار من يقوم مقامهم فى حالة استدعاء اليهود الى تأديـة الخدمة العسكرية .. وعند ذلك اتجهت اليهودية سرا ضد نابليون ، وأغرقته فـــى المؤامرات السياسية .

وقد أدت هذه الملحمة العسكرية ، التى كتبت بدم المسيحيين وخاصـــــة

الفرنسيين ، الى الانسحاب من روسيا . وتجدر الاشارة فى هذا الصدد الى أن بعض " المستشارين " نصحوا نابليون بغزو روسيا . التى أصبحت فيما بعد مقبرة الجيش العظيم . ثم انتهت الملحمة التاريخية ، بعد معركة ووترلو ، فى سانت هيلانة ،حيث قضى " الامبراطور " نحبه فى سنة ١٨٢١ . وليس فى الولايات المتحدة التى رفضته ولا فى لندن ،حيث كان يظن ان فى استطاعته أن يعتزل فيها ، شأنه شأن كل الماسونيين ، الذين يشعرون بالخطر . وكان ابن أخيه شارل لويس الذى انتقل اليها فى سنة ١٨٤٦ أى بعد خمس وعشرين سنة من وفاة عمه ثم ليصبح الرئيس نابليون بونابرت ، قبل أن يضفى على نفسه لقب نابليون الثالث .

وترتبط القصة التالية هى الأخرى بالصهيونية . اذ من خلال المنازعات الماسونية الانجلونابليونية ، التى كان يعيشها — ولايزال يعيشها الكثيرن ممن يطلقون على أنفسهم اسم الانجليز الذين هم أكثر علما ببواطن الأمور من الانجليز الحقيقيين فقد وقع حادث على قدر كبير من الأهمية ، بالنسبة للولايات المتحدة . فقد حدث فى الفترة مابين صلح اميان المبرم فى سنة ١٨٠٢ على اثر الائتلاف الثانى والاستعدادات الزائفة لمعركة بولونيا (سنة ١٨٠٣ — سنة ١٨٠٥) وقبل القضاء على الأسطول الفرنسى فى الطرف الأغر (فى اكتوبر سنة ١٨٠٥) . هذا الحادث الذى دارت المفاوضات فى حدوده خلال الفترة من مارس الى ابريل سنة ١٨٠٣ بمعرفة جيمس مونرو وليفينجستون سفيرى الولايات المتحدة فى باريس . كان ايذانا ببداية عهد الاستعمار الأمريكى على حساب الكاثوليك الفرنسيين والأسبان . فقد استجاب بونابرت القنصل الأول من أجل خمسين مليون فرنك ذهب (خمسة عشر مليونا من الدولارات) للطلبات الماسونية التى تقدمت بها سفارة الولايات المتحدة فى باريس ، وباع للولايات المتحدة مقاطعة لويزيانا المترامية الأطراف ، التى تبلغ مساحتها

ثلاثة أمثال مساحة فرنسا والتى انقسمت بعد ذلك الى ثلاث عشرة ولاية أمريكية ، ولا تدخل فيها فلوريدا . وكان الملك لويس الخامس عشر قد عهد بمقاطعة لويزيانا فى سنة ١٧٦٣ الى ملك أسبانيا ، ثم جاء خليفته لويس السادس عشر ، فاستعادها واستعاد فلوريدا أيضا . وكان ذلك بمقتضى اتفاقات سرية بين الملكية الكاثوليكية من أجل توفير حماية متبادلة لأراضيها ضد " الألبيون " .

وكان هذا الأقليم الذى يمتد من كندا الى خليج المكسيك يحده المسيسبى (الحدود الطبيعية التى أصبحت مركزا صناعيا فى سنة ١٩٦٠) وله منفذ على المحيط الهادى . وتشتمل لويزيانا على الميسورى المترامى الأطراف الذى يسكنه أكثر من مائتين وأربعين نسمة بعد الألف، وكانت فى تحالف مع نصف مليون من الهنود الحمر وتملك جيشا من أشد المحاربين . وكانت تحدها الولايات المتحدة شرقا ، والمكسيك الأسبانية جنوبا .

ولم يكن لويس السادس عشر يفكر على الاطلاق فى حرمان فرنسا من هذه الأرض التى يملكها آل بوربون كانت فرنسا تتولى تنظيمها منذ مائة وخمس وعشرين سنة وكان ترتبط عن طريقها بأحلاف مع الأسرتين المالكتين الكاثوليكيتين فى أسبانيا والنمسا .

ولولا الثورة الفرنسية والقضاء على هذا الفرع من الأسرة المالكة ، لبقيت هذه المنطقة الواسعة تابعة لفرنسا ، شأنها شأن المارتينيك التى لاتزال تابعة لها منذ سنة ١٦٣٥ . ولولا العمل الصهيونى الماسونى ، ضد أرض شارلمان لبقيت العائلات المالكة الكاثوليكية الثلاث فى الحكم .

وكان بونابرت فى الرابعة والثلاثين من عمره عندما تلقى طلب الشراء من السفارة الأمريكية . وكان على علم بجغرافية المنطقة وظن انه لم يقع فى حيلة مدبرة . وكذلك كان حال " مستشاريه " الذين سألوا السفير الأمريكى " عما اذا كانت لديه أموال " وحال مونرو وليفنيجستون ممثلى الولايات المتحدة اللذين كانت لديهما أموال بالفعل يعملوا على سرعة التوقيع على الاتفاق . وكانوا جميعا متواطئين فى خيانة هذا الجزء من فرنسا ، الذى تعاقبت عليه ثمانية أجيال فرنسية . وتذرع نابليون فى هذا التصرف ،بحجة أن هذا الاقليم المجاور للولايات المتحدة حليفة فرنسا ،لايسهل الدفاع عنه ضد الأطماع البريطانية . كما تذرع بحجة أخرى هى أن الوطن فى حاجة الى المال . وتلك أكاذيب لأن اقليم لويزيانا القوى ،وفرنسا الغنية كانتا محط أطماع البروتستانتية الانجلوسكسونية ،لاحتكار محفل " الغرب الكبير " .

وزعم الحكام الأمريكيون — المتواطئون فى هذه الخيانة المشينة أن جوار بونابرت يثير القلق فى نفوسهم . وهذا كذب أيضا . لأن لويزيانا كانت ملكية وكان بونابرت معروفا بخضوعه لماسونية " الشرق الكبير " . وظلت هذه الخيانة غير المعقولة للشرف ، خفية على طلبة المدارس الفرنسية ، ليظلوا على ولائهم للصداقة الامريكية الصهيونية .

وكانت القيصرية العسكرية لدى نابليون الذى يطمع دوما فى السيطرة والذى يمارس السياسة دون ضمير كارثة وطنية ، فان فرنسا التى جاءت نتيجة بناء اقامه أربعون جيلا من الملوك ابتداء من كلوفيس ، كانت تتحكم فى التوازن الأوروبى وكانت أكثر الدول الأوروبية كثافة قبل الثورة فى السكان ويحسدها الحكام الانجليكيون وأصبحت بعد هجمات الثورة الماسونية والحروب النابليونية ، التى أثارتها انجلترا بلدا خرابا ، وقع ضحية للغزو الاشكنازى الصهيونى .

وكانت المعاهد العملية موجودة قبل الثورة كما تدل على ذلك نتائج البعثة العلمية ، التى رافقت الحملة الفرنسية على مصر فى سنة ١٧٩٨ ـ سنة ١٧٩٩ . وهى البعثة التى كان يقصد بها تغطية العمليات الصهيونية بمظاهر علمية .

ولقد انتهت الأمجاد النابوليونية ، التى حفرت على قوس النصر المقام فى ميدان " ليتوال " الذى شيده الماسونى لويس فيليب تخليدا لذكرى الكثير من أرواح المسيحيين ، التى حصدت حصدا ـ انتهت فى سنة ١٨١٥ بإحدى ضربات الحظ التى أصابت روتشيلد ابن تاجر صغير فى " فرانكفورت ـ سير ـ مان " الذى أصبح مستبدلا للعملة . ولقد عمد آل روتشيلد فى لندن وباريس ، بناء على معلومات تلقوها ـ الى ترويج شائعات عن انتصار لنابليون وذلك لشراء الأوراق المالية الانجليزية ، وبيع ما لديهم من أوراق مالية فرنسية بسعر مجز . وتلك احدى مضاربات البورصة التى أدت الى تحسين الموقف منذ معركة ووترلو ومهدت لسيطرة الانجلو سكسون على أوروبا بأسرها .

وقد بدأت حرب نابليون فى أسبانيا فى سنة ١٨٠٨ نتيجة نزعة انتقامية صهيونية وانتهت فى سنة ١٨١٣ بانسحاب القوات التى تجمدت أثناء حملة روسيا . وكان ذلك انتصارا لحرب العصابات التى خاضها الفلاحون فى أسبانيا ـ لأن الماسونية التى توغلت حتى البرتغال على أيدى الانجليز ومرشديهم من اليهود المقيمين فى أسبانيا كانت تسعى لتقويض الملكيات المسيحية ومستعمراتها فى أمريكا .

وقد واجه عرش فيرديناند السابع الخطر ، فى عهد " الاصلاح " بعد أن اشترت الولايات المتحدة اقليم فلوريدا قسرا فى سنة ١٨١٩ . ولمكن انقاذ الملك

الكاثوليكى فى سنة ١٨٢٣ بمساندة من شارل العاشر ملك فرنسا ، الذى أيده بجيش دوق أنجوليم — بعد استئناف المساعدة المتبادلة الكاثوليكية . ولكن هذا الجهد الملكى ، الذى قصد به اصلاح الاضرار التى ارتكبها نابليون فى اسبانيا ، لعب دوره ضد ملك فرنسا . وجاءت ثورة يوليو سنة ١٨٣٠ وأطاحت بالملك شارل العاشر . وترجع أسباب هذه الثورة الى المحافل الماسونية ، فى باريس التى رغبت فى استبدال شارل العاشر بلويس فيليب الماسونى ، حليف انجلترا وقام جيمس روتشيلد اليهودى الاشكنازى الباريسى المشهور بتمويل هذه العملية .

أما عن المستعمرات الأسبانية فى أمريكا التى استمرت فى ثورة طوال المدة من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨٢٤ وكذلك البرازيل البرتغالية فى سنة ١٨٢٢ فقد انتقلت الى أيدى صغار الماسونيين ، التابعين للصهيونية الأمريكية ، وظلت على هذا الحال حتى سنة ١٩٧١ فيما عدا كوبا وشيلى اللتين تتعرضان للهجوم المستمر .

وقد بدأت عملية اتحاد الولايات الماسونية الأمريكية بالقضاء على أعمال المعوقين من أمثال ايزنهاور فى سنة ١٩٢٣ لحمل الولايات المتحدة " الغرب الكبير " على مواصلة الاستعمار فى العالم .

* * *

مبدأ الحياد الذى وضعه مونرو

كان الرئيس جيمس مونرو (١٧٥٨ ـ ١٨٣١) على علم بما دأبت عليه الصهيونية من غش وخداع .. واضطر لأن يحضر فى باريس فى سنة ١٨٠٢ عملية النصب التى تم بها شراء مقاطعة لويزيانا ، وراقب أعمالها الهدامة فى أسبانيا ، وفى المكسيك . وكان يخشى أن يمتد نشاطها الى الولايات المتحدة .. فأعلن مبدأه فى رسالة وجهها الى الكنجرس ، نصح فيها بعدم الحرب ، وضمنها الأسطر التالية :

" لقد ظنت الدول الحليفة (الانجليزية ـ الصهيونية) أن من واجبها أن تتدخل فى الشئون الداخلية الأسبانية .. (الثائرة فى سنة ١٨٢٣) . وهناك استحالة فى أن تمد الدول الحليفة أنظمتها الى أية بقعة فى القارتين دون أن تعرض سلامنا وازدهارنا للخطر .. (يقصد المكسيك) . وان سياستنا لتنحصر فى عدم التدخل فى الشئون الداخلية ، الخاصة بأية دولة أوروبية كما أننا لا نسمح بمثل هذا التدخل لدى اخواننا فى الجنوب " .

وهذا المبدأ الذى وضعته الولايات المتحدة . وطواه الاهمال منذ سنة ١٨٩٠ يثير من جديد انتباه الرأى العام الأمريكى الذى يميل الى العودة اليه ، رغم جهود الصحف الصهيونية ، التى تحاول اقناعه بما يذهب الى نقيضه . ونشرت أخيرا احدى الصحف الاسرائيلية فى ١٨ يناير سنة ١٩٧١ هذا العنوان " السلام ، هو الموت بالنسبة لاسرائيل " .

وانتهت مدة رئاسة الرئيس مونرو فى عام ١٨٢٥ وانتهك مبدؤه فى عام ١٨٤٥

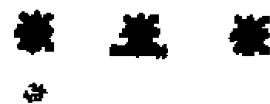
بغزو اجرامى للمكسيك ، وصف فى عام ١٩٢١ بأنه " تحرير " لها من أسبانيا الملكية . وان هذا العمل يدعم استقلال الولايات المتحدة !!! . ثم احتل الجيش الاتحادى مكسيكو ، واستولى على تكساس ثم اشترت الولايات المتحدة نيو مكسيك وكاليفورنيا . وهما أكبر مساحة من لويزيانا بمبلغ خمسة عشر مليون دولار أما منطقة أوريجون المطلة على المحيط الهادى ، فقد اشترتها من انجلترا ولم يكلفها ذلك شيئا غير انتزاعها من الهنود ودفعهم الى الداخل . حيث بدأت حرب ابادتهم .

وكان هؤلاء الهنود الحمر ، أول من سكن أمريكا ، ويفخرون بأنهم ينتمون الى العصور القديمة — ويعيشون فى مناطق شاسعة معشبة وخصبة ، ويرعون فيها قطعان البقر الوحشى الأمريكى ، التى تقدر بثلاثة عشر مليون رأس .

وبقى بعد عمليات الاستيلاء والضم فى سنة ١٨٤٥ التى اكتملت بها الولايات المتحدة ، أقل من عشرين مليون مواطن ، وثلاثة ملايين من العبيد الزنوج ، فى أرجائها دون حساب قبائل الهنود .

وفى سنة ١٩٠٣ لم يبق فى الولايات المتحدة غير خمس وثلاثين رأسا من البقر الوحشى الأمريكى . واختفى الهنود الحمر ، من بعض المناطق تماما . فقد طاردهم المهاجرون البيض ، وقتلوهم نساء وأطفالا فى مذبحة رياضية رهيبة . وتعرض الباقون منهم للنفى والتشريد ، لصالح أصحاب الأرض الجدد ، وحرموا من أبقارهم ونصبت المشانق لزعمائهم . وكاد جنسهم أن يباد ويفنى لولا تدخل علماء " الأجناس " . وأمكن فى عام ١٩٢٤ انقاذ مجموعة منهم تقدر بنحو من ثلثمائة ألف شخص ، لم تكن لهم صفة المواطن الأمريكى فى نظر الكونجرس ، الخاضع للسطرة الصهيونية ، " الغرب الكبير " المتسمة بالطمع الذى لاحدود له .

وقد روجت الدعاية الصهيونية فى سنة ١٩٧٠ لمقارنة موقف الفلسطينيين بموقف الهنود الأمريكيين ، واستعرضت من جهة أخرى ضيق مساحة الأراضى الجديدة ، بالقياس الى مساحة تكساس المكسيكية وقد غلبت عليها فى هذا الصدد نزعة المساومة الرامية الى تقوية تأييد أعضاء الكونجرس ، من ممثلى تكساس والصهيونيين الذين يمتلكون الثروات الطائلة ، الناتجة عن عمل أبنائهم الذين يخشون بأس اشكنازيين آخرين .



حرب الاستقلال (١٨٦١ — ١٨٦٥)
والحملة المكسيكية الماسونية (١٨٦٢ — ١٨٦٧)

لم تكد تنقضى سبع عشرة سنة على ضم الأراضى المكسيكية ، حتى أدت هذه الحرب الأهلية التى أعلنها ابراهام لنكولن الى استيلاء رجال الأعمال على السلطة فى الكنجرس . وأخذ هؤلاء بدورهم يتناقلون هذا النفوذ طمعا فى الاثراء والسيطرة باتباع الأساليب " الديمقراطية فى ظل الدستور الذى ينتهك من أجل هذا الغرض" .

وكان ابراهام لنكولن (كوهن) يعتقد ان الحرب الأهلية ستكون قصيرة وسهلة . ولكنها اجتاحت الأقليم وأصابت الأمة بالدمار . لقد استمرت أربع سنوات ، وأتت على نصف مليون قتيل بالاضافة الى أربعمائة ألف من المشوهين . ونشبت هذه الحرب بين جيش منظم مدرب ، أنشأته ثلاث وعشرون ولاية صناعية فى الشمال ،

تضم اثنين وعشرين مليونا من المواطنين وتخضع لسيطرة نيويورك ، وبين احدى عشرة ولاية فى الجنوب ليس لها جيش بالمعنى المفهوم ، ولا يتجاوز تعداد شعبها خمسة ملايين ونصف مليون من المزارعين المتفرقين ، بالاضافة الى ثلاثة ملايين ونصف مليون من العبيد (الزنوج — وقام جيش الشمال الذى مولته الصناعات الاشكنازية — بحجة القضاء على الرقيق بتعبئة الزنوج والبيض ، وارسالهم ليلاقوا حتفهم كما يحدث ذلك الآن فى الهند الصينية فى سنة ١٩٧١ . وتجدر الاشارة الى أن الرقيق لم يتحرروا الا فى عام ١٨٦٢ بعد ثورة عارمة . ولكن الحرب استمرت الى أن تحقق للشمال ما أراده من نهب وسلب خيرات الجنوب .

وكانت السياسة الماسونية الانجلو سكسونية المناهضة للكاثوليكية التى تدين بالولاء للانجليز ، توجه الرأى العام كيف شاءت أثناء هذه المذبحة الرهيبة بين المسيحيين ، وأفضل العناصر الأمريكية . وزاد عدد القتلى عن ربع عدد الشبان فى سنة ١٨٦١ (أقصى نسبة فى الحروب الحديثة ، فيما عدا ما وقع للأرمن والبولنديين) . واختفت المعارضة السياسية مع خروج معظم الفرنسيين من لويزيانا .

يرى علماء النفس أن تعداد أى شعب غربى لايتجاوز ١٠ ٪ من المجموع ، أما الباقون فهم أناس يتسمون بالخضوع وانعدام الوعى ومن لا شأن لهم بالسياسة والاندال الانتهازيون ثم ازدادت هذه النسبة مع تطوير التعليم الثانوى وبزوغ روح النقد لدى الشباب . وقد اهتم التعليم فى عهد الجمهوريتين الثالثة والرابعة فى فرنسا بالقطاع الابتدائى ، وعلى ذلك اتسعت قاعدته واتسعت أيضا بالنسبة للثانوى والعالى .

وتعاقب على رئاسة الولايات المتحدة ثلاثة رؤساء ، ينتمون الى الأصل

الاشكنازى خلال المدة من ١٨٥٧ الى ١٩٦٩ وهم بوشنان ولينكولن وجونسون ٠ ورغم الهجرة الشاملة فى القرن التاسع عشر التى حملت الى الولايات المتحدة خلال المدة من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٩٠٠ عشرين مليون شخصا من أوروبا الوسطى والجزر البريطانية وايطاليا ، ومن بينهم كثير من الاشكنازيين فان الأزمة الاقتصادية تفاقمت فى البلاد بسبب عدم وجود طبقة المثقفين فيها الى أن نشبت الحرب العالمية الأولى ٠

وقد أدت هذه الحالة السياسية الى وضع كل البلاد تحت سيطرة المنظمات والهيئات السياسية التى أقامها رجال الأعمال فى نيويورك ٠ وقوى نفوذ الصحف الصهيونية فى المدن الكبرى ، وعملت على تطوير التوسع الامريكى ٠ وتلاحقت أفواج المهاجرين الى الولايات المتحدة ، ومن بينهم كثير من اليهود الروس الاشكنازيين وبلغ عدد الشعب فى سنة ١٩٠٠ مائة مليون نسمة بما فيهم عشرة ملايين من الزنوج ٠ أما الهنود الحمر الذين استبد بهم البؤس ، فلم يدخلوا فى الحساب ، اما لانهم جرى اعتبارهم غير آدميين على الاطلاق أو لأن عددهم تناقص الى حد لم يعد لهم معه ذكر ٠

ويمكن القول فى سياق المقارنة أن تعداد الشعب الأمريكى بلغ ١٣١ مليونا فى سنة ١٩٣٩ ثم ازداد الى ٢٠٤ مليونا فى نهاية سنة ١٩٧٠ ومنهم ٢٤ مليونا من الزنوج ، أى بزيادة قدرها ٧٣ مليونا فى ٣١ سنة مع السماح بهجرة محدودة للغاية ٠

وتدرس مبادئ ابراهام لنكولن (الذى اشتق اسمه من لين ـ كوهن) للشباب الأمريكى ـ كما هو الحال بالنسبة لتعاليم ومبادئ نابليون وكليمنصو فى

فرنسا واسرائيل . ولينكولن ابن مزارع من طائفة كويكر .. Quaker التى رفضت وتمكن من أن يصبح نائبا عن دائرة ايلينواس .. Illinois فى سنة ١٨٣٤ وكان زعيما لحزب " وينج " (الدفاع عن المصالح الشعبية) وعمل محاميا فى سنة ١٨٣٧ وذاع صيته وحقق ثروة كبيرة . ثم انتخب عضوا فى الكنجرس الاتحادى فى سنة ١٨٤٦ ، وقد عرف بمعارضته لحرب المكسيك ، وطالب بالغاء الرقيق فى عام ١٨٤٩ وانضم الى السياسيين من ذوى الأعمال الذين أشرفوا على تنظيم الجيش الاتحادى ، وانتخب رئيسا للولايات المتحدة فى سنة ١٨٦٠ . ولم تنقضِ ست سنوات على انتخابه لمقعد الرئاسة . حتى طعن أهل الجنوب فى صلاحيته وكانت الحرب الاهلية . ولينكولن هو محركها الأول . ولم يقرر الغاء الرقيق فى الشمال ، الا فى سنة ١٨٦٢ تحت ضغط ثورة الزنوج ، حيث كان كثير منهم فى ذلك الوقت يعاقبون دون اجراء محاكمة .

وأثناء الحرب الأهلية الأمريكية فى المكسيك المجاورة ، والتى عمها الاستياء لضياع أقاليمها الثلاثة الغنية فى الشمال ، وهى : تكساس ونيومكسيك وكاليفورنيا التى ضمت عنوة الى الولايات المتحدة الأمريكية . قامت حرب ماسونية بايعاز أجنبى ، تواطأ فيها ضمنا الحكام الأمريكيون والانجليز ومحافل الشرق الكبير Grand-Orient والغرب الكبير Grand- Occident .

وقامت الفرقة الأجنبية ، التى تحمل الشارات الماسونية بقيادة " الاستاذ الكبير " بازين " الذى لم يتعلم فى المدارس العسكرية ، وأصبح ماريشالا بفضل هذه المغامرة . بالتضحية بماكسيمليان الامير الكاثوليكى فى النمسا . فقد حدث أن ارادت " الحملة " التى أمر بها نابليون الثالث — الذى كان فى حماية الانجليز أن تلفت اليها أنظار الجنوب بماضيه الفرنسيون فى لويزيانا ، والذين كانوا يقاومون

الشماليين مقاومة شديدة . وتمكن أهل المكسيك من احباط هذه العملية الهدامة وقتلوا ماكسيمليان رميا بالرصاص بعد أن خانه بازين وقدخان بازين جيشه أيضا في سيدان في سنة ١٨٧٠ أي بعد ثلاث سنوات وظل في الوقت نفسه في حماية محافل " الشرق الكبير " .

وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى أن لويس بونابوت ابن أخ نابليون كان لاجئا في لندن . ثم عاد الى فرنسا لينتخب رئيسا في سنة ١٨٤٨ ثم ليعين امبراطورا في سنة ١٨٥١ بتأييد وموافقة روتشيلد ، وحل نابليون الثالث محل لويس فيليب الماسوني السريع الغضب ،الذي تولى مقاليد الأمور في يوليو سنة ١٨٣٠ بفضل نفس تأييد محفل " الشرق الكبير " الماسوني الصهيوني .

كما يجدر القول أيضا أن لويس فيليب لم يلق المساندة الا لعزل الملك شارل العاشر ، الذي اتهم بمساعدة ملك أسبانيا ، على تجميد ثورة ماسونية أخرى كانت تهدف الى " تحرير " المكسيك قبل الغزو الأمريكي (أنظر تصريح مونرو سنة ١٨٢٣) . .

وكانت المحافل الماسونية الخاضعة لنفوذ المنظمات الصهيونية الدولية تقوم بدور همزة الوصل بين الدول الاستعمارية في تقسيم العالم . فمدت الولايات المتحدة سيطرتها على كل أمريكا وعلى شمال الباسيفيك . وفي سنة ١٨٢٤ وسمت حملة الهنود رقعة نفوذها باحتلال بورما . وفي سنة ١٨٤٢ اشترك الاوروبيون مع لويس فيليب اجاليتيه في " حرب الأفيون " التي نشبت في الصين لصالح التجار " الانجليز " . وفي سنة ١٨٥٤ أقام هؤلاء " الانجليز " تحالفا جديدا يضم

الفرنسيين والانجليز والاتراك وأهالى منطقة بيمونت للقيام بعملية ضد الروس فى بيسارابى وفى القرم. وتمكن نابليون الثالث أثناء حرب المكسيك فى سنة ١٨٦٣ من احتلال كمبوديا بموافقة البريطانيين وبتحريض من محفل " الشرق الكبير ".

وتمكن الانجليز والهولنديون خلال الفترة من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٧٧ من توسيع رقعة احتلالهم الاستعمارى ، وعملوا على الغاء تجارة الرقيق (ونذكر فى هذا المقام أن الغاء الرقيق فى الدول البروتستانتية تقرر فى السويد سنة ١٨٤٦ وفى الدانيمارك سنة ١٨٤٨ وفى هولندا والولايات المتحدة فى سنة ١٨٦٠ ثم فى كل الدول الأخرى فى سنة ١٨٦٥ فقط). وحدث فى القارة الأوروبية فى ذلك الوقت أن مهدت المحافل الماسونية الانجلوسكسونية بالاتفاق مع محافل باريس على التمهيد لحرب ١٩٧٠ - ١٩٧١ (وسيأتى الكلام عنها فيما بعد) لاستنزاف قوى الفرنسيين من جديد واحتلال الدول ذات الصبغة الدينية.

حكومة الغرب الماسونية

فى أوروبا وفى أمريكا خلال الفترة من سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٩٦٩ كان النشاط الماسونى الهدام ، يتحقق فى سرية تامة وبصفة متقطعة ويمهد ~~للصهيونية~~ الاشكنازية.

ومخترع الماسونية هو الملك حيرام ملك الفينيقيين مهندس معبد القدس. وتوصل الى هذا المذهب لتدريب أرباب الحرف - رفاقا وأساتذة - من أجل الاحتفاظ بأسرار المهن الفينيقية ، فى مواجهة بلاد سليمان. واكتشف العبريون

أصول هذه القاعدة وابتعوها فى صفقاتهم واتفاقاتهم وأعمالهم الهدامة السياسية والتجارية ثم أحالوها الى تنظيم سرى ٠

وقد لوحظ بعث الماسونية السياسية مع اقامة اليهود الاسبانيين والبرتغاليين في هولندا وانجلترا والمانيا وسويسرا على اثر الغزو الكاثوليكى ، فى أواخر القرن الخامس عشر ، بعد أن عاشوا فى أسبانيا خلال المدة من القرن الثانى الى القرن الثامن ، ثم أرشدوا المغاربة المسلمين ٠

ويتفق التوسع الماسونى فى الواقع مع حركة الاصلاح التى امتدت فشلمت ألمانيا وسويسرا وانجلترا وهولندا وفرنسا فى القرن السادس عشر ٠ ثم أضفيت على هذا الاصلاح الصفة السياسية فى فرنسا وفى انجلترا ، بالاضطرابات الداخلية التى أدت الى صدور موسوم نانت .... Edit de Nantes الذى تحولت الأنظار عنه لأسباب تتعلق بالدولة٠

" كانت الماسونية كمبدأ تمارس فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، من خلال التقاليد الكاثوليكية ٠ ولكن عناصر أجنبية (اشكنازية) تسللت فى هيئات وتنظيمات سرية٠ وعقد الاجتماع الماسونى للحرفيين الألمان فى سترا بورج فى سنة ١٥٦٤ وفى أواخر القرن السادس عشر ، دفعت الاهواء بعض القساوسة والمثقفين الى انشاء المحافل واستيعاب القواعد والتعليمات غير المألوفة فى مجال المعرفة٠ والعدد المطلوب لانشاء المحفل سبعة أفراد ، ثم كثرت المحافل فى مختلف الأوساط٠ (١) وفى سنة

---

(١) كان هناك شخص انجليزى يدعى الياس اشمول (١٦١٧ _ ١٦٩٢) من يهود

=

١٧١٧ أنشيء المحفل الانجليزى الكبير . ثم سلم الى د ونكرك بعد ذلك بأربع سنوات فى سنة ١٧٣٨ ثم جاء ديزاجولييه ابن القسيس الذى هاجر من روشيل . (وفـــى سنة ١٦٨٥ تم الغاء مرسوم نانت) وكان عالما فى الطبيعة والرياضيات ومدرسا لأمير ويلز ومساعدا للعلامة نيوتن وكون فى فرنسا محفل أوبينى مع دوق أوتان — فى المـدة من ١٧٤٣ الى ١٧٧١ وقع الاختيار على رئيس هذا المحفل لويس دى بوربون — كوندى كونت دى كليرمونت ليشغل المكان الذى كان يشغله لاكورن — وهو رجل من السوقـة — بعد أن عزلته طبقة النبلاء . وأسس محفله الكبير . وفى سنة ١٧٧٣ السنة التى تأسست فيها منظمة " الشرق الكبير " تم تثبيت لويس فيليب دورليانز (فيليب ايجاليتيه فيمـا بعد) رئيسا للمحافل بموافقة أربعمائة محفل . ومن بين الذين انتخبوه الاب جوسـو من كاركاسون والأب ريموند من فالانس . والكاهن بيجريه من سانت جينيفييف .. وكان

البحر الأبيض المتوسط . يرمز اسمه لمحفل روز يكروزيان . وقد التجأ هـــذا الرجل ومعه موضة اسكتلندية بعد اعدام شارل الأول (١٦٤٩) واستسـلام جاك الثانى (١٦٨٩) — الى سان جيرمان — ان — لاى فى فرنسا وأسس المذهب الانجليكانى الذى ظل فى فرنسا . وفى محفل انجلترا الكبير ظلـت ذكريات " اللاند مارك " سلاحا ضد الماسونيين اللاتينيين (الكاثوليك) بين يدى البريطانيين . وهذا المحفل الذى عنى به الاشكنازيين واليهود الاسبان والبرتغاليين تابع لمحافل بلجيكا ولوكسمبورج وهولندا وألمانيا وايطاليا وفرنسا . وهم يعملون الآن فى توجيه السوق المشتركة الأوروبية لخدمة الصهيونية .

أهم الضباط الذين وافقوا على ذلك .. دوق شارتر ودوق مونتمورانس ـ لوكسمبورج ودوق لوزون ودوق تريموال .. وفى مجلس نواب باريس أيده الخطيب جوزيف جيلوتان مخترع المقصلة " جيلوتين ". وانضم الى هذا المحفل فيما بعد ثلاثة من الماسونيين منهم دانتون وليبرون الذين تفاوضوا فيما بعد مع عدوهم الأمير برونسويك الماسونى فى معركة فالمى سنة ١٧٨٤ ـ ودخل محفل الشرق الكبير فى الاقليم وبلغ أعضاء المحفل الاسكتلندى فى مارسيليا ٢١٥ عضوا منهم ١٢٨ تاجرا وأحد عشر نبيلا . وكان فى طولون فى سنة ١٧٨٥ ستة محافل . ثم كانت المؤامرة الثورية . وأحصى من بين المشتركين فيها ٢٢ ماسونيا اريستوقراطيا من محفل الشرق الكبير ودوق لوكسمبورج ودوق ليونيز ودوق دى ريشيليو واسقف أوتون وتاليران ـ بيريجورد والماركيز دكوندورسيه وينتمى هذا الاخير الى نفس المحفل مع سييس وبريسو وكاميل ديمولان ودانتون وفلوريان ومارا .(١)

أما عمل القسيس النصاب باروبل وهو من أصل سيفردى (أى من يهود البحر الأبيض المتوسط) فقد يسره أصدقاؤه ـ واخوته فى المحفل روبسبير ومارا وميرابو وكان فى فرنسا داخل مجلس طبقات الامة ٦٠٥ نائبا منهم ٤٧٧ نائبا ماسونيا . وكان محفل " الشرق الكبير " فى أواخر عهد الامبراطورية أقوى من أى وقت مضى . فكان

---

(١) مارا . يهودى الأصل من سردينيا اعتنق الكاثوليكية ثم البروتستانتية فى بوندى سويسرا . وقد مات هذا الجلاد من طعنة بيد شارلوت كورداى فى سنة ١٧٩٣ وقد لقيت مصرعها بدورها على حبل المشنقة (وهى اداة ماسونية) فى نهاية الارهاب .

لديها ٩٠٥ محفلا منها ٦٥ محفلا للعسكريين انضم اليها صفوة الجيش وكان شبهنم جوزيف بونابرت الاستاذ الكبير ، وحيث تولى توجيه الخطوات الأولى للمحفل الاسكتلندي الكبير . وقد باشر محفل " الشرق الكبير " اختصاصاته فى سنة ١٨٠٥ فى عهد الماريشال كيليرمان (وهو ألزاسى اشكنازى) . ومن بين الشخصيات الكبيرة التى انضمت علانية الى الصهيونية : فارس الشرق والغرب أمير القدس وفارس بروسيا وحامى معبد القدس والفارس كادوش (قديس بالعبرية) . وكانت الكلمة المقدسة فى عرفهم كلمة " نيكام " أى الانتقام باللغة العبرية . وشعار " الحرية . المساواة . الاخاء " هو شعار الشرق الكبير - أى الصهيونى . واللونان هما الازرق الاسرائيلى والاحمر الثورى ، ويفصل بينهما اللون الأبيض الملكى . والشباب لا يخطى" . ومن السهل عليه أن يتعرف على الاعلام الماسونية وخاصة الاعلام السابقة على سنة ١٧٨٩ ، فيما عدا القليل النادر . ويمكن القوى بايجاز ان سقوط الامة الفرنسية عن طريق سحق الملكية والكاثوليكية . تم تدبيره بداخل الجمعيات السرية " الاندية والمحافل " التى أنشئت لاستمالة كل الأوغاد والسفلة من النبلاء ورجال الدين والقساوسة والبورجوازيين والجيش الملكى .. وأقدم هؤلاء - تنفيذا للقسم الماسونى - على خيانة واجبهم الوطنى الفرنسى واستجابوا للنزعات الهدامة الانجلوسكسونية التى تحركها الصهيونية . وسار على هذا الدرب الماسونى المهين فيما بعد ديزرائيلى - ايدن من الانجليز وبسمارك - ستريسمان من الألمان . وماكمهون - موليه من الفرنسيين وكيرينسكى - ليتفينوف من الروس . وآل سوينو من الايطاليين . وطلعت من الأتراك . واسرة فاروق الالبانية المصرية وتريجفيلى من الأمم المتحدة .. وقائمة لا تنتهى من الرجال الذين تجردوا من ضمائرهم ، بالتزاماتهم الماسونية وقد قاموا بدورهم جميعا فى مساعدة التنظيم الصهيونى لاتحاد الرؤساء الامبرياليين على قيادة " العالم الحر " الى الأزمة التى يعيشها فى الظروف الراهنة . وفى استطاعة

الشباب أن يكشف النقاب ويقضي على هؤلاء الخونة الذين ارتكبوا كل منكر باسم الرجل الحر والسياسة .

ومحفل " الشرق الكبير " في فرنسا . وهي التسمية المرادفة " لاسرائيل الكبرى " قد تطور في سنة ١٨٠١ مع المذهب الاسكتلندي المنشق واتسعت رقعته لتشمل كل الأراضي الفرنسية والبلجيكية والهولندية والألمانية والايطالية ، ثم لينطلق الى أمريكا اللاتينية التي تعيش في عزلة .

واتصلت الماسونية في الشرق بالطوائف اليهودية في سالونيك التي اعتنقت الدين الاسلامي ، عن طريق محفل " بروسيا الفتاة " الذي أسس بدوره محفل "تركيا الفتاة " الذي احتدت رقعته فشملت الامبراطورية العثمانية ، بانشاء كثير من النوادي في استانبول وسميرن وأطنه وحلب ودمشق وحمص والقدس والقاهرة والاسكندرية ، وفي المدن الأخرى ذات الأهمية الأقل .

وفي القاهرة : كان الملك فؤاد والملك فاروق من عملاء الانجليز ومن كبار الماسونيين . وكذلك كان بعض الباشوات الذين ساندوا الاستعمار . وعندما قامت الثورة المصرية وفي المدة من (١٩٥٢ - ١٩٥٤) أذاعت المحافل الماسونية العربية تعليمات بمعارضة جمال عبد الناصر . واتفقت هذه التعليمات مع القرارات التي اتخذت في اسرائيل وباريس ولندن وحيث تلقى جي موليه وانطوني ايدن خليفتهما دالاديبه وتشرشل رئيسي (محفل الشرق الكبير) التعليمات التي وضعت في نيويورك وتل أبيب .

وكان أول من استهدفته الأعمال الصهيونية الهدامة هي العائلات المالكة

الكاثوليكية والأورثوذوكسية ورثة الحقوق المقدسة اليونانية اللاتينية التى ظلت الكراهية العبرية تلاحقهم منذ عهد الذين هدموا معبد القدس . الذى تهدده الصهيونية فى الوقت الحاضر .

وتعترف المحافل الصهيونية التى توحى بأقصى درجات التضامن فيما بين أعضائها بأن يوجه هذا التضامن لخدمة الأغراض السياسية ، وهى تخضع فى تصرفاتها الى المنظمات الصهيونية بموافقة ضمنية من جانب البروتستانتية السياسية التى تصرف على هذا النحو بدافع من معاداتها للكهنوت ، ويوجد من جهة أخرى أن هذه المبادىء الخاصة بالمساعدة المتبادلة والاخاء والتى يضاف اليها الدفاع " عن حقوق الانسان والمواطن " لاتوجه الى كل الرجال أوكل المواطنين وانما الى بعض الطبقة صاحبة الامتيازات وخاصة الاشكنازيين . وللاشكنازيين علاقات خاصة داخل الشبكات الماسونية البروتستانتية التى تخضع لادارتهم .

وقد ركزت المحافل السياسية جهودها على العائلات المالكة الفرنسية والاسبانية والبرتغالية وعلى الأحداث المرتبطة بالثورة الفرنسية ، واستمر النضال فى روسيا والنمسا — المجر وبلغاريا وحتى فى ألمانيا (رفض غليوم الثانى مساعدة الصهيونية) لسبب ظروف الحرب العالمية الأولى التى قطعت أوصال الأمبراطورية العثمانية ، وفتحت أبواب فلسطين أمام الصهيونية . وقد تأثر النظام الملكى فى اليونان وفى رومانيا بالحرب العالمية الثانية وكادت أن تقضى على الأسرة المالكة فى بلجيكا ، وبقيت هى الأسرة المالكة الكاثوليكية الوحيدة . بينما بقيت النظم الملكية البروتستانتية الماسونية فى انجلترا وهولندا والسويد والدانيمارك والنرويج .

وفى هذا مايفسر أيضا الأسباب التى حملت المحافل الماسونية فى باريس

فى سنة ١٩٤٦ الى اصدار أوامرها الى الحكومة المؤقتة بمعارضة الجنرال ديجول الذى كان يطالب باستقلال فرنسا فى إطار أوروبا المتمردة على سيادة النفوذ الانجلو أمريكى . وهكذا تعرضت الجمهورية الخامسة الديجولية الى هجوم فى الداخل وفى الخارج من جانب أنصار الانجليز والامريكيين الذين يطالبون بالاتحاد الصهيونى الأوروبى الغربى ليحكمها .

وقد تطورت حرب القرم (١٨٥٣ — ١٨٥٦ — نابليون الثالث) التى ترجع فى أصلها الى نزاع يمس حراس الأماكن المقدسة فى القدس الى حماية عامة للمسيحيين الارثوذكس فى الامبراطورية العثمانية . وهى الحماية التى طالبت بها روسيا القيصرية وتؤكد هذه الحرب ما انطوت عليه الماسونية فى لندن وباريس من طمع وجشع (ارسل خمسون ألف جندى فرنسى وخمسة وعشرون ألف جندى اسكتلندى الى غاليبولى ثم نقلوا الى فيرنا المطلة على البحر الأسود ، للاشتراك فى قمع ثورة البلغاريين الأرثوذكس فى سيليسترى على نهر الدانوب . وقد أعيد هذا الجيش الى القرم ، ليرابط على نهر " ألما " وفى سيباستوبول المدينة الروسية فى القرن الثامن عشر — بسبب تفشى وباء التيفود) . وقد أطلقت الماسونية أسماء هذه الحملات على الكبارى ومحطات المترو فى باريس . وكان فى القرم فى ذلك الوقت طائفة أشكنازية منحدرة عن الخزر والمغول الذين تحولوا الى اليهودية وشتتهم القياصرة .

وهذه الحرب شديدة الشبه بالمذابح التى استهدفت اللبنانيين المسيحيين فى سنة ١٨٦٠ ، وما تلاها من تدخل نابليون الثالث . وفى مارس سنة ١٨٧٨ استسلم العثمانيون أمام الروس ، وعقدت معاهدة سان ستيفانو وتدخل الانجليز ممثلين فى شخص بنجامين دزرائيلى لتأييد الأتراك من جديد ، ودعوا الى عقد مؤتمر باريس للاتفاق مع الألمان الذين هزموا الفرنسيين فى سنة ١٨٧٠ .

نابليون الثالث وايطاليا الماسونية
وحرب ١٨٧٠ — ١٨٧١ والجمهورية الثالثة — والصهيونية

كانت المساعدة التى قدمها نابليون الثالث فى الدفاع عن الدول الكاثوليكية سبب حرب ١٨٧٠ — ١٨٧١ ٠ ومن المعروف أن هذه الحرب قد أعلنتها حكومة نابليون الثالث — الذى كان فى حماية الانجليز — على اثر مساعى دنيئة فى " امص " قام بها السفير بينيديتى (ويحتمل أن يكون هذا الاسم اختصارا لاسم بن عاطى أو بن اتى) لدى غليوم الأول ملك بروسيا الذى اقترح عليه تعيين أمير ألمانى ليتولى عرش أسبانيا ٠ ثم سحب هذا الاقتراح بناء على الاحتجاجات الفرنسية التى نشرتها الصحف الوطنية والماسونية ٠

وكانت هذه الحالة خطيرة من وجهة النظر الماسونية (المناهضة للكاثوليكية) لأن مشروع التحالف هذا بين عرش ألمانيا الكاثوليكى نسبيا وبين عرش أسبانيا الكاثوليكى الخالص يهدد بتقوية كاثوليكية الملكيات الأوروبية ٠ وأيا كان الموقف فى فرنسا بعد اقصاء شارل العاشر فى سنة ١٨٣٠ فان القضية الملكية الكاثوليكية فى استطاعتها أن تقوى وتشتد بالتحالف بين ألمانيا والنمسا واسبانيا ٠

وطلب السفير الفرنسى من غليوم الأول أن يعتذر ويتعهد أمام نابليون الثالث (الماسونى المعروف) بالكف نهائيا عن فكرة الخلافة على عرش أسبانيا ٠ ولكن ملك بروسيا رفض أن يحرج مركزه أمام العالم ٠ ولكن رسالة مقتضبة بعثها بسمارك ٠ وحملة صحفية فى باريس كانتا سببا حمل الجمعية الوطنية الفرنسية على اعلان الحرب وبدأت

فى ظروف أحاطت بها فوضى لاتوصف • مع تجهيز أربعمائة بندقية الأمر الذى أعطى فكرة كبيرة عن المواهب التكتيكية لدى أسرة نابليون •

ونسبت الهزيمة الفرنسية الى خيانة الجنرال بازين (١) الذى استسلم بجيشه وذهب الى لندن • ودب الخراب فى فرنسا مرة أخرى • وتطورت ألمانيا — التى اتحدت فى عهد بسمارك — صناعيا بفضل الفدية الفرنسية • وقدرها خمسة مليارات فرنك ذهب (أى ٢٥٠ مليون جنيه لويس) أى مايساوى مائة مرة مبلغ الخمسين مليون فرنك • التى دفعتها الولايات المتحدة الأمريكية لنابليون بونابرت ثمنا لشراء مقاطعة لويزيانا •

---

(١) التحق بالجيش جنديا فى عهد لويس فيليب فى سنة ١٨٣١ • رقى الى رتبة ضابط بعد أربع سنوات ثم رقى الى رتبة كابتن فى الجزائر • ثم رقى الى رتبة كولونيل فى سنة ١٨٥١ ثم جنرالا فى حرب القرم ثم عين حاكما لمدينة سيباستوبول ثم قائد فرقة فى ايطاليا ثم قائدا عاما ثم ماريشالا فى المكسيك • ومنح سلطة مطلقة قبل وبعد مجىء ماكسيمليان • زالت حظوته فى عهد نابليون الثالث ولكن ظل قائداأعلى للجيش فى الراين فى سنة ١٨٧٠ اتصل ببسمارك ولندن وحكم عليه بالاعدام فى سنة ١٨٧٣ • ثم عفى عنه ماكمهون الماسونى • وادخل السجن فى سنة ١٨٧٤ • هرب ووصل الى جنوة فى اليوم التالى ثم انتقل الى سويسرا على أيدى العملاء اليهود الماسونيين • ويعتبر الماريشال بازين نموذجا للمرتزق الخائن الماسونى الدولى •

ولكن البرجوازيين والسياسيين فى محفل " الشرق الكبير " دعمت سلطتها فى باريس ، وكونت فيها الجمهورية الثالثة فى سنة ١٨٧٠ وأنشأت أيضا " المشاركة فى الدم " . وعزل نابليون الثالث فى مارس سنة ١٨٧١ وعاد الى انجلترا حيث قضى نحبه فى سنة ١٨٧٣ . وانخرط ابنه الوحيد لويس فى الجيش الاستعمارى البريطانى . وقتل فى ناتال سنة ١٨٧٩ بسبب وقوعه فى كمين نصبته قبائل الزولو التى قضت على الأسرة الامبريالية .

وترتبط الأسباب الخفية لهذه الحرب — التى قيل عنها انها ماسونية — والتى عادت على الأمة الفرنسية بالدمار والخراب بمؤامرة كاربونارى التى تتبع الأستاذ الكبير الماسونى مازينى . وهو ينتمى أصلا الى جنوه ، وينحدر من سلالة سفردية وقد أسس مع بيانكا وسانتى والاشكنازى دانيان شتيرن على اثر اجتماعات عقدت فى انجلترا ثم فى سويسرا محفل " ايطاليا الفتاة " فى مارسيليا فى سنة ١٨٣١ . ثم أصبح جاريبالدى جيوسبى المولود فى نيس فى سنة ١٨٠٧ وتدرب فى مارسيليا استاذا كبيرا وذاع صيته فى سويسرا وانجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة — فى الدوائر الصهيونية .

وقد خدم جاريبالدى الماسونية فترة طويلة بدأها فى تونس فى القوات البحرية . ثم فى ريو دى جانيرو فى سنة ١٨٣٦ . ثم اشترك بعد ذلك بقليل فى الثورة الجمهورية فى ريو — جراند ضد الحكومة البرازيلية التى كانت تتولى أمور الوصاية على الامبراطور البرتغالى بيدرو الثانى الذى بلغ العاشرة من عمره فى ذلك الوقت (أعلنت الجمهورية فى البرازيل فى سنة ١٨٨٩ على يد ماريشال وضع تشريع الزواج المدنى وما أسماه حرية الصحف وفصل الكنيسة عن الدولة ووضع القواعد الماسونية) . وفى سنة ١٨٤١

ذهب جاريبا لدى الى مونتفيديو لدى الكولونيل دوشاتو للدفاع عن المدينة ضـــد القوات الأرجنتينية . ثم رقى الى رتبة الجنرال وعاد الى ميلانو لتكوين فرقة مـــن المرتزقة لمهاجمة النمساويين فى " تيرول " ثم التجأ الى سويسرا . وفى عام ١٨٤٩ ، ذهب الى روما لمحاربة القوات الفرنسية هناك ،ثم عاد بعد ذلك الى أمريكا . وقـد احتفلت به فى نيويورك وكاليفورنيا " الأممية التحررية " L' Internatintionl Libéral ...... ذات الانتماء الصهيونى (التى أنشئت فى عام ١٨٣٠) . وذهب الى بيرو ثم الى الصين فى ١٨٥٢ . ورجع الى ايطاليا فى سنة ١٨٥٤ ولم ينضم الـى فرقة " بيمونت " التابعة للتحالف الانجليزى الفرنسى التركى المتورطة فى حرب القرم الماسونية ضد الروس (١٨٥٤ ـ ١٨٥٦) . ولكن جاريبا لدى اشترك فى ســنة ١٨٥٩ فى الحرب ضد النمسا العدو اللدود للماسونية التى استطاعت بقيادة الاستاذ الماسونى مكمهون قائد قوات نابليون الثالث أن تبيد سبعة عشر ألف جندى فرنســى واثنين وعشرين ألف جندى نمساوى فى معركة سولفيرينو .... Solférino وهو نفس الجنرال الماسونى الذى هزمه البروسيون بقيادة بسمارك فى سنة ١٨٧٠ والذى اطلق سراحه ليسحق كومين ...., Commune باريس بابادة عشرين ألفـــا من الرجال والنساء بناء على طلب تيير Thier الذى حل محله فى رئاســـة الجمهورية . وأطلق اسم هذا الرجل على أحد زوايا ميدان نجمة داوود الذى أصبـح فى عام ١٩٧٠ ميدان شارل ديجول .

وقد احتج جاريبا لدى على الحكومة الفرنسية فى سنة ١٨٦٠ لاقدامها على ضـم اقليمى سافوى ونيس اليها ـ وسافر الى سيشيل ليتولى الحكم فيها وينصب نفســه ديكتاتورا . وحاول بعد عامين ومعه ألف مقاتل أن يستولى على روما ولكنـــه بــاء

بالفشل وأصيب بجراح خطيرة ، وذهب الى لندن حيث قضى فترة نقاهة فيها . وفى سنة ١٨٦٤ هتف له نصف مليون شخص من المناهضين للبابا والكنيسة روما . فعاد للاشتراك فى الحرب حليفا لبسمارك ضد النمساويين ، ولكنه رجع بالهزيمة . وقد وقع فى الأسر أثناء محاولة أخرى للاستيلاء على بعض الولايات الرومانية ، ثم تمكن من الهرب لينضم الى رجال فرقته الخمسة آلاف ، الذين رجعوا بالهزيمة أمام اثنين وعشرين ألفا ، من المتطوعين الكاثوليك بقيادة الجنرال فيلى . وقام هؤلاء المتطوعون ، بناء على طلب نابليون الثالث والحاح الامبراطورة أوجينى ، بالدفاع العقلى عن الولايات الرومانية الكاثوليكية (أراضى الاستغلال التابعة للقديس بطرس والتى وافق على حالتها هذه ملك فرنسا بيبين . . Pépin لى ريف فى سنة ٧٥٤) .

وقد نفى جاريبالدى فى مدينة لاسبيزيا فى سنة ١٨٦٨ . ثم أطلق سراحه على أيدى المحافل الماسونية المناهضة للكاثوليكية ، التى رأت أن نابليون الثالث خان المبادئ الماسونية ، وقررت الاطاحة به من فوق عرشه وتمكن فيكتور ايمانويل فى سنة ١٨٧٠ من احتلال الأراضى التابعة للكنيسة الكاثوليكية فى سنة ١٨٧٠ بعد الهزيمة التى منيت بها فرنسا فى معركة سيدان . وقيل وقتها ان هذه الهزيمة حدثت بسبب خيانة الجنرال بازين (تمكنت أسرة ايمانويل بالاتفاق مع انجلترا من احتلال ايريتريا والصومال فى سنة ١٨٩٠ وهاجمت أثيوبيا فى سنة ١٨٩٦ . ثم استولت عليها فى سنة ١٩٣٦ بموافقة عصبة الأمم . وقامت بغزو ليبيا ودوديكانيز فى سنة ١٩١٢ بموافقة محفل سالونيك . ثم استولت على تريستا وتيرول النمساويتين فى سنة ١٩١٩ بتواطؤ ماسونى من جانب انجلترا والولايات المتحدة ، وكليمنصو — ماندیل . ثم استولى موسولينى على السلطة فى سنة ١٩٢٢ وحكم ايطاليا بنفس الحماية الماسونية ، ثم لقى مصرعه فى سنة ١٩٤٥) .

ثم ذهب جاريبا لدى الى " تور " فى شهر اكتوبر سنة ١٨٧٠ حيث وضع نفسه تحت تصرف سادته اليهود ، وخاصة جامبيتا وكريميو اسحق ـ مواس المشهور بأدولف الذين ولوه قيادة جيش قوامه عشرون ألفا من القناصة الفرنسيين والبولنديين والجزائريين والايطاليين ومن ليون والعاملين فى منطقة فوج دون أسلحة ، تذكر (تجدر الاشارة الى أن ابنه كون فرقة ماسونية جاريبالدية اشتركت فى الحرب فى سنة ١٩١٤ فى منطقة ارجون بقيادة الجنرال جورو . وقد كلف هذا الجنرال بغزو سوريا فى سنة ١٩٢١ لحماية الصهيونية فى فلسطين ، فى الوقت الذى كانت فيه المحافل الماسونية تمارس مهمتها فى خيانة اليونان والأرمن وآسيا الصغرى فى ١٩١٨ ـ ١٩٢٢) .

وفى ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٧٠ صدر مرسوم " كريميو " يمنح صفة المواطن الفرنسى ليهود الجزائر . وهى الصفة التى رفضت الجمهورية الرابعة فى عهد جى موليه وميتيران ومحفل " الشرق الكبير الفرنسية " أن تمنحها فى سنة ١٩٥٧ للمسلمين أخوة السلاح فى الحروب الصهيونية (١٨٧٠ ـ ١٨٧١ و ١٩١٤ ـ ١٩١٨ و ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) وحملات الاحتلال الاستعمارية فى افريقيا وسوريا والهند الصينية بحجة الابقاء على الجزائر فرنسية (فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٧٠ احتفل محفل الشرق الكبير ، فى باريس كما احتفلت اسرائيل بذكرى صدور مرسوم كريميو) وكان هذا المرسوم قد بادر باصداره كريميو اسحق سواس وزير الدفاع والعدل ، وهو رجل سفردى (أى من يهود البحر الأبيض المتوسط) كان محاميا فى مدينة نيم . وانتخب نائبا فى سنة ١٨٤٢ وفى سنة ١٨٤٦ ثم مستشارا يساريا للملك لويس فيليب ـ ثم ساهم فى سقوطه فى سنة ١٨٤٨ وفى انتخاب لويس بونابرت (وثلاثتهم من الماسونيين) . وقد

انتخب نائبا فى الجناح اليسارى المتطرف فى باريس فى سنة ١٨٦٩ . وأيد الحكومة ودفعها الى اصدار قرار الحرب ، ولكنه كان فى " تور " أثناء حصار باريس . ثم أصبح بعد هذا القرار نائبا عن الجزائر فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٧١ ثم عضوا فى مجلس الشيوخ فى سنة ١٨٧٥ . وأراد أن يستحث على دفع الخمسة مليارات من الفرنكات الذهبية ، قيمة التعويض الذى طالب به بسمارك وتقديم ضمان بنك الفونس روتشيلد فى باريس . فتقدم بخمسين ألف فرنك لويس . وهذا مبلغ ضخم فى ذلك الوقت بالنسبة لمحام انتخب نائبا . ويجدر القول بأنه على اثر حركة التمرد الجزائرية الأولى فى ٢٢ مايو سنة ١٨٧١ . نزعت ملكيات الجزائريين " المنشقين " (بعد وصول كريميو فى شهر اكتوبر) وتقدير هذه الممتلكات بأربعمائة وستة وأربعين ألفا وأربعمائة وستة هكتارات من الأرض الزراعية منها ١٦ ر ٣٠١ ه هكتارا من الأراضى الزراعية بالاضافة الى فدية قدرها ٧٥ ر ٠ ٣٩ ر ٧ ٦٤ فرنكا ذهبا ، أى مايعادل ٧٠ ٪ من رأس المال فى الجزائر .

ونذكر فى هذا الصدد أيضا أن ٨٠ ٪ من اليهود الفرنسيين المهاجرين الى اسرائيل ، ينتمون الى أصل جزائرى . حيث تبلغ نسبة اليهود الى الفرنسيين (٦ : ١) . وكان هؤلاء اليهود السفرديون (أى يهود حوض البحر الأبيض المتوسط) يوجهون السياسة الفرنسية الماسونية ، بالاشتراك مع بنى دينهم من الفرنسيين . وحدث أثناء فترة استقلال الجزائر (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣) أن هاجر الفرنسيون مذعورين من الجزائر بايعاز من الهيئات الاسرائيلية الهدامة ، لتوجيه اليهود الى اسرائيل . وفى محاولة منها لقطع الاتصالات بين باريس والجزائر . وكذلك فان أزمة البترول التى اشتدت بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية فى سنة ١٩٧٠ بفعل المستشارين القانونيين اليهود (ذوى الميول الصهيونية) فى الشركات الفرنسية

والصهيونيين فى باريس . هذه الأزمة استغلتها تل أبيب فى سنة ١٩٧١ بعد قرصنتها فى شيربورج (١) لمحاولة ابعاد فرنسا عن التدخل فى الصراع الفلسطينى ولتنسف النفوذ الفرنسى فى العالم العربى .

وكان الحكام الانجليز أثناء وبعد حرب ١٨٧٠ — ١٨٧١ يراودهم عادة شعور ببغض الفرنسيين والعطف على الالمان ، لذلك فقد وقفوا موقف اللامبالاة ان لم يكن الرضا . واستقبلت لندن الامبراطورة أوجينى والامبراطور المخلوع . ووافقت أيضا على زيارة بازين الخائن . ولما كانت هى تواصل استعمار الهند فانها لم يراودها شعور القلق لقيام الامبراطورية الألمانية فى فرساى . وركزت اهتمامها على المساعدة الروسية المقدمة الى البلغاريين الأورثوذكسى ، الذين ظل العثمانيون يكبحون جماحهم يضطهدونهم منذ القرن السادس عشر .

وطلب سكان بحر الشمال — وخاصة بنجامين دزرائيلى رئيس الوزراء البريطانى بعقد مؤتمر فى برلين سنة ١٨٧٨ — عقد مؤتمر يضم الدول الأوروبية ، من أجل العمل على ابعاد روسيا القيصرية — التى لم تكن شيوعية فى ذلك الوقت — من منطقة البحر الأبيض المتوسط خاصة وانهم حرروا البلغاريين واليونانيين وفرضوا الاستسلام على العثمانيين فى البلقان .

ومن المعروف أن قرار مؤتمر برلين — الذى اتخذ بايعاز من دزرائيلى أدى الى عزل المسيحيين الشرقيين وتركهم نهبا لمذابح رهيبة ارتكبها " الشبان الأتراك " ...... Jeunes Turcs التابعين لمحفل سالونيك .. وقد ذبح مليون وتسعمائة ألف مسيحى من الجماهير المدنية من البلغاريين واليونانيين والأرمن واللبنانيين والنسطوريين والكلدانيين خلال المدة من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩٢٢ فى

(١) حادثة سرقة الزوارق الستة " المترجم " .

البلقان وآسيا الصغرى والشرق الأدنى من أجل فتح الباب أمام الصهيونية في فلسطين .

وظلت مذابح الابادة هذه دون عقاب بل وتكتمت عليها صحف الغرب — ومنها صحيفة لوتان .... Le Temps التي يمتلكها بيجن — التي جعلت من الحكام الاتراك " اليهود المرتدين " مجرمي حرب ومن المحافل الغربية متواطئة مقيتة منافقة بل ومجرمة في ألمانيا وانجلترا والولايات المتحدة وهولندا وسويسرا وايطاليا وفرنسا . اذ أن كل هذه الدول آوت لديها منظمات صهيونية ، استغلت هذه المذابح في تقطيع أوصال الامبراطورية العثمانية ، عن طريق عصبة الأمم . وجعلت السيادة للصهيونية في الدول العربية عن طريق احتلال استعماري في شكل انتداب فرنسي بريطاني .

وقد قضى بنيامين ديزرائيلي أو دسرائيلي (كونت بوكونسفيلد في سنة ١٨٧٦) نحوا من أربعة وأربعين عاما في مجلس العموم أي من المدة من ١٨٣٧ الى ١٨٨١ في حزب المحافظين . وشغل منصب وزير المالية في وزارة ديربي في سنة ١٨٤٩ ثم خلال المدة من سنة ١٨٥٢ الى سنة ١٨٥٨ وحصل في سنة ١٨٥٣ على قرار بالسماح لليهود بدخول البرلمان ، وهو ما كان البرلمان يرفضه من قبل الا في حالات اعتناق المذهب الانجليكاني . وقد عين رئيسا للوزراء في سنة ١٨٦٨ خلفا للورد ديربي . ثم عين رئيسا للوزراء للمرة الثانية خلال المدة من ١٨٧٤ الى ١٨٨٠ . وقدم دفعة امبريالية الى الاستعمار البريطاني بدأت بمؤتمر برلين في سنة ١٨٧٨ . وتمكن في سنة ١٨٧٤ من شراء نصيب خديوي مصر في أسهم قناة السويس وتذرع بها في احتلال القاهرة في سنة ١٨٨٢ .

وينحدر هذا الرجل من أسرة يهودية طردت من أسبانيا في القرن السادس

عشر عند الغزو الكاثوليكي ، واعتنق المذهب البروتستانتي وهو في الثانية عشرة من عمره (وارتبط بلويس بونابرت أثناء لجوئه الى لندن ، قبل انقلاب باريس في سنة ١٨٤٨) وأصبح أول حاكم انجليزي صهيوني (١٨٧٨) يقدم دفعة قوية في طريق اقامة دولة اسرائيل (سنة ١٩٤٨) . وحقق بذلك احدى رغبات جده الصهيوني ترجع الى ١٨٠٨ سنة.

وقام الصهيوني الامبريالي والانجليكاني ديزرائيلي بتنسيق المشاركة الاستعمارية ، الانجلوفرنسية — وهي السياسة التي طبقت من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٩٤٥ ثم انتهت في السويس في سنة ١٩٥٦ — كما نسق التعاون مع ايطاليا خلال المدة من سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٩١٢ (وانتهت في طرابلس في يناير سنة ١٩٤٣ وفي روما في ٨ سبتمبر ١٩٤٣ . ثم استأنفها حلف الأطلنطي في سنة ١٩٤٩ ثم مع الجمهورية الايطالية في سنة ١٩٥٥).

وقد وقعت منطقة جبل طارق تحت الاحتلال البريطاني في سنة ١٧٠٤ ، أثناء حرب انفصال اسبانيا . وجعلت منها مكانا قويا للصراع البروتستانتي ضد الكاثوليكية . أما جزيرة مالطة ، فقد غزاها نابليون بونابرت في سنة ١٧٩٨ وأضاعها في سنة ١٨٠٠ . ولم يستطع فرسان سان جان الدفاع عنها بعد أن أولاهم شارل كينت أمرها في سنة ١٥٣٠ . ولأسباب عسكرية مشابهة ثم لمناورات صهيونية في مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ سلمت جزيرة مالطة الى انجلترا ، في غفلة من النمسا . ولاشك في أن هناك عملا صهيونيا أيضا وراء استيلاء بريطانيا على جزيرة قبرص ، في القتال ضد الروس واليونان الأورثوذكس . وتأكد الاتفاق الفرنسي البريطاني — وهو تكتيك صهيوني واضح — في الاحتلال البريطاني لقناة السويس التي حفرها الفرنسيون في سنة ١٨٦٩ .

وقد استعانت المنظمات الصهيونية بالمحافل الماسونية الصهيونية فى فرنسا وانجلترا وايطاليا والولايات المتحدة وألمانيا وتركيا فى السيطرة على فلسطين واستبعاد شعبها من العرب ٠

واستمر اضمحلال الامبراطورية العثمانية الى أن بلغ الجزائر التى احتلها الفرنسيون الذين كلفوا " بتهدئتها " بأمر من لويس فيليب وخليفته الجمهورى لويس بونابرت الذى أصبح فيما بعد نابليون الثالث ٠ ثم عن طريق الجمهورية الثالثة ٠ وقد أوفدت هذه الجمهورية جماهير الالزاس واللورين الهاربة من الاحتلال الألمانى الى شمال افريقيا للاقامة فيه فى الوقت الذى كانت فيه الأراضى الفرنسية خاوية بسبب الحروب النابليونية ، وتستطيع استيعاب هذه الجماهير وقد أدت خديعة " البيون " و " جبل طارق " الى قيام الفرنسيين بغزو شمال أفريقيا : الجزائر فى سنة ١٨٣٤ وتونس من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨١ والمغرب من سنة ١٩٠٤ الى سنة ١٩٢٦ ٠ ثم استقلت هذه المستعمرات الثلاث تحت وطأة المد الثورى ٠ فكان استقلال تونس والمغرب فى سنة ١٩٥٦ والجزائر فى سنة ١٩٦٢ ٠

وتقدمت ايطاليا هى الأخرى لتصبح " امبراطورية استعمارية رومانية " من أجل حماية وتحييد الشاطىء الغربى لمصر وشبه الجزيرة العربية العربى حكرا محفوظا " لاسرائيل الكبرى " ٠ وقامت ايطاليا بعد افتتاح قناة السويس فى سنة ١٨٦٩ باحتلال الصومال فى سنة ١٨٨٥ واريتريا فى سنة ١٨٩٠ وليبيا فى سنة ١٩١٢ ٠ وكانت آبار البترول غير معروضة لدى الانجليز بكل تأكيد ٠

وكان الوزير التركى طلعت اليهودى الأهل والذى اعتنق الاسلام والمنتمى

الى المحفل الماسونى فى سالونيك — فى تعجله على تقطيع أوصال الامبراطورية العثمانية — قد سلم ايطاليا أيضا دوديكانيز وجزيرة رودس ، اللتين يسكنهما اليونانيون . ومن هنا جاءت خيانة المحافل الماسونية الايطالية للجماهير البائسة من اليونان والأرمن — فى آسيا الصغرى ، الذين ذبحوا أو طردوا فى سنة ١٩٢٢ (وقد عادت هذه الجزر الى اليونان فى سنة ١٩٤٧ ولكن القوات الانجليزية والامريكية ، احتلت ليبيا بعد استقلالها ثم تلا ذلك اكتشاف البترول فى سنة ١٩٥١ .

وتجدر الاشارة فى هذا المقام ، الى أنه عند قيام التعاون الماسونى الايطالى (١٧٩٦ — ١٧٩٧) فى لومباردى كانت المناطق التابعة للنمسا والمتحالفة مع أسبانيا واقعة تحت احتلال جيش بقيادة جنرال نكرة ، فى ذلك الوقت هو بونابرت ، الذى يصدع بأوامر أسياده ، كارنوت وباراس . وكان الغرض من هذه الحملة المتعجلة التى جهزتها حكومة الثورة خارج الأراضى الفرنسية هو تجميد القوات النمساوية . ولكنها أقامت جمهورية ايطالية أصبحت مملكة فيما بعد تولاها أحد اخوة نابليون (١٨٠٧) . ثم قدر مؤتمر فيينا اعادة اقليم لومباردى الى النمسا فى سنة ١٨١٥ . ولكن هذا الاقليم سادته الثورات والحملات الماسونية (١٨٥٩ — ١٨٧٠) لقوات نابليون الثالث ، وسال الدم الفرنسى ، تنفيذا لسياسة الحكام الانجليز ، من أجل طرد النمسا الكاثوليكية من هذا القطاع من البحر الأبيض المتوسط .

وظلت النمسا والأسرة المالكة فيها طوال المدة من سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٩١٩ هدفا لهجمات المحافل الماسونية الى أن تقطعت أوصال الامبراطورية النمساوية المجرية .

تمكنت القوات الفاشية المسلحة الايطالية خلال الفترة من ١٩٣٥ الى سنة ١٩٣٩ التى هاجمت اثيوبيا من المرور فى قناة السويس تحت اشراف الانجليز ومديرى قناة السويس والحكام الانجليز والفرنسيين والايطاليين الذين كانوا يأتمرون فى ذلك الوقت بالأوامر الماسونية التى كانت تطبق فى الوقت نفسه فى عصبة الأمم ، الخاضعة للنفوذ الصهيونى .

وكانت السياسة الايطالية خاضعة طوال ثلاثين عاما للبارون سيدنى سونينو الذى ولد فى فلورنسا ومات فى روما (١٨٤٧ — ١٩٢٢) والذى عين وزيرا للمالية فى سنة ١٨٩٣ ثم رئيسا للوزراء خلال المدة من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩٠٩ ثم وزيرا للخارجية خلال المدة من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٩ . وكان هذا البارون من كبار رجال القصر ، يحمل أرفع وسام فى المملكة ، وكان السبب فى اصدار تنديد مهين فى سنة ١٩١٥ (أثناء الحرب) بتحالف ثلاثى أنشىء فى سنة ١٨٨٢ بانضمام ايطاليا الى التحالف النمساوى الالمانى فى سنة ١٨٧٩ والذى جددته ايطاليا فى سنة ١٨٨٧ . وقد رفض سونينو الدخول فى الحرب فى سنة ١٩١٤ . ورفض أيضا الطلبات التى تقدم بها قادة الامبراطورية النمساوية الهنجارية لرفع السيادة الايطالية عن بعض الأراضى (وهى نفس الأراضى التى اكتسبتها ايطاليا بمقتضى اتفاقية الصلح المبرمة فى سنة ١٩١٩) حتى تظل محايدة . ثم أجرى فى الوقت نفسه مفاوضات مع انجلترا حول اتفاقية لندن (٢٦ ابريل ١٩١٥) لدخول ايطاليا فى الحرب ضد حلفائها . ولكن هذا التصرف المعيب كلف ايطاليا أربع سنوات من الحرب ونصف مليون قتيل وثمنمائة ألف من ذوى العاهات والمشوهين . ومثل البارون ايطاليا فى مؤتمر السلام الذى عقد فى سنة ١٩١٩ ويعتبر صانع تقسيم النمسا .

وقد انتهت مراسم تشييع جنازته التى أقيمت فى كنيسة الملك الخاصة الى

نهاية عجيبة . وذلك ان كبار الشخصيات التى اشتركت فيها تفرقوا فى صمت . واتخذ الموكب طرقات ضيقة تؤدى الى المقابر اليهودية التى استقبلت هذا الكاثوليكى الكبير ، الذى ظل يهوديا . ولم تشأ الصحف أن تعقب على ذلك بشىء .

وكانت المنظمات الصهيونية فى انجلترا قد قويت شوكتها داخل البرلمان الانجليزى ، فى ذلك الوقت بفضل جهود بنجامين دزرائيلى رئيس الوزراء الصهيونى للامبراطورية البريطانية . وفى بلاد الديمقراطية الماسونية الانجليكانية استمرت مذابح ابادة الكاثوليك منذ القرن السادس عشر ، تحت سمع وبصر وارشاد زعماء محافل " أورانج " والمتعصبين لها وأبادت آلاف العائلات الايرلندية المخلصة لديانتهم وتركها الحكام الماسونيون لتلاقى مصيرها . (الايرلنديون الذين ضحوا بأنفسهم وهم فى الزى العسكرى الانجليزى فى الفلندر خلال الفترة من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٧ وحصلوا على استقلالهم فى سنة ١٩٢١ فيما عدا أولستر) .

وحدث فى نفس الوقت ان تم قهر الكنديين الفرنسيين ونفى الفرنسيين من شعب " أكاديا " بعد أن جردوا من ممتلكاتهم فى أكاديا والتى أصبحت فيما بعد اسكتلندا الجديدة — تنفيذا لأوامر هذا البرلمان " الانجليزى " الذى يدين بالخضوع الى محفل " الشرق الكبير " .

* * *

الغرب الكبير " الأمريكى

كانت الدولة اليهودية صنيعة الصهيونية الانجليكانية فى الامبراطورية البريطانية تتخذ صورتها تدريجيا لتشكل " الشرق الكبير " الاقليم الذى وعد به اليهود الماسونيون . ولقد تمكنت المحافل الماسونية الأوروبية والشرقية من خلال مائة وثمانين عاما فى ممارسة السياسة الماسونية من تقويض دعائم الدول المسيحية الأورثوذوكسية والكاثوليكية ومن نخر المجتمعات الاسلامية حارسة الاماكن المقدسة فى فلسطين .

وقد أصدرت نفس المنظمة الصهيونية ـ التى تحولت الى شبه حكومة عالمية فى جمهورية عالمية للحزب الاشكنازى ـ أوامرها الى المحافل الامريكية والانجلوسكسونية والاسكندينافية والى فروعها فى الدول اللاتينية بانشاء محافل " الغرب الكبير " الذى يمتد فيشمل أمريكا والاطلنطى والمحيط الهادى .

وراحت المنظمة الصهيونية العالمية بتأييد البروتستانتية السياسية ـ فى سبيل تحقيق هذه الخطة ، التى فرضت فرضاً على الضمير الانسانى ـ تواصل تقييم العالم كما يهوى الحكام الانجليز . وأصبح خليج تونكين فرنسيا فى سنة ١٨٣٣ وكذلك مدغشقر فى سنة ١٨٩٥ ثم أفريقيا الغربية والاستوائية ، واتسعت رقعة النفوذ الاستعمارى فى الولايات المتحدة ، وسيطر على الاطلنطى والمحيط الهادى فى المدة من ١٨٩٧ الى ١٩٠٣ .

ولم تكن أراضى الولايات المتحدة على اتساع رقعتها قد تمت السيطرة عليها فعلا . ولا على الهنود الذين طردوا مع أبقارهم وقتلوا فى مجال اللهو والعبث . . ولم يكن اقليم لويزيانا المترامى الاطراف قد اكتشفه على حقيقته وطبيعته أولئك الذين قسموه بمئات الكيلومترات ، بعد أن نهبه الفرنسيون وحلفاؤهم من بنى جلدتهم .

ولم يتحقق استكشاف تكساس ونيومكسيك وكاليفورنيا والأراضى التى انتزعت من المكسيك (ولاقى شعبها معاملة سيئة مثل الهنود) الا بأمر من الكنجرس الذى كان النفوذ الصهيونى المناهض للكاثوليكية مسيطرا عليه . وذهب الجيش الاتحادى لغزو اقاليم ماوراء البحار ، مثل بورتوريكو والفليبين وجوام وهاواى والاقاليم الكاثوليكية الاسبانية فى المحيط الهادى التى سال لها لعاب الامريكيين .

وطفقت صحف نيويورك تندد بالامبريالية الأوروبية وتنشر أخبار الثورات التى نشبت فى كوبا ، على أيدى الزراع الامريكيين . أما الثورة الاخيرة فقد قمعها جنرال يدعى ويلر (وهو من أصل اشكنازى) وقد أباد هذا الرجل آلافا من النساء والأطفال . وذلك حسبما جاء فى رواية صحف نيويورك) . ولم يعلن الاستقلال الذاتى لكوبا ، الا على يد رئيس الولايات المتحدة من أجل حماية مواطنيه . وأرسل الكنجرس الى هافانا السفينة المدرعة " مين " التى نسفت فى الخليج ، وأعلنت الحرب لهذا السبب فى أسبانيا .

وقال وزير الخارجية " لقد كانت حربا قصيرة رائعة " أتت على الأسطول الأسبانى ، وتركت كل سفن النقل والصيد بغير دفاع . أما فى بورتوريكو فكانت الحرب كأنها نزهة بحرية اذ انتهزت سفن حربية أمريكية أخرى فرصة نشوب الحرب ، واتجهت

الى مانيللا " فى شكل زيارة " دون أن تفقد سفينة واحدة أو رجلا واحدا وأرسلت الى القاع كل ماكان طافيا تحت مراقبة أميرال ألمانى وصديق آخر انجليزى كانا يصحبانها كخبيرين .

وعقدت الاتفاقية فى باريس أيضا فى سنة ١٨٩٨ بين أسبانيا الكاثوليكية المسالمة وبين الولايات المتحدة التى سحقتها والتى " اشترت " منها بموجب هذه الاتفاقية مجموعة الجزر الاسبانية بمبلغ عشرين مليون دولار . وفى العام التالى أصبح الارخبيل الاسبانى الاخير " خليج كارولينا " الذى يتكون من خمسمائة جزيرة وتم اكتشافه فى القرن السادس عشر ـ أصبح ألمانيا (ثم يابانيا فى سنة ١٩١٩ ثم أمريكيا فى سنة ١٩٤٥ بمقتضى قرار من الأمم المتحدة) .

ومن هذه الحرب الصغيرة " الرائعة " جاءت شهرة مشاة الاسطول الأمريكى والتوسع الخارجى للولايات المتحدة فى الشرق الأقصى ، والتى أثارت المزيد من المتاعب فى وجه الامريكيين الذين اضطروا فضلا عن ذلك الى السير على سياسة دزرائيلى فى البحر الأبيض المتوسط

* * *

قضية درايفوس بالنسبة لأمريكا

كانت " قضية دريفوس " (١٨٩٧ ـ ١٨٩٩) من أهم الأحداث التى وقعت فى تاريخ الصهيونية ، ومن أشدها تأثيرا على الولايات المتحدة . لأنها اذا كانت قد أحدثت تصدعا عميقا فى الوطنية الفرنسية ، وأحيت الكراهية الفرنسية فى بلاد

الانجلو سكسون ، بما يعود فيها بالفائدة على اليهود ، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية فانها كانت سببا في الحملة الصهيونية التي قام بها تيودور هارزل عندما دعا ممثلي الطوائف اليهودية الأمريكية الى عقد مؤتمرات سنوية صهيونية في بال في سنة ١٨٩٧ وفي سنة ١٨٩٨ ثم في لندن ٠

وهذه القضية الرجعية المتعلقة بادانة يهودي باريس تحت الحماية من بين ملايين الفرنسيين ، الذين أثارتهم أزمة الضمير التي اجتاحت فرنسا بعد سنة ١٨٧١ لم تستغل سياسيا في فرنسا الا في تأييد الحملة التي قام بها هارزل الصهيوني الصحفي المجري مؤلف كتاب " الدولة اليهودية " .... L- Etat Juif — سنة ١٨٩٥ الذي اقترح فيه " حكومة ذات استقلال ذاتي في فلسطين في شكل ملكية دستورية أو ديمقراطية أريستقراطية " تنشئها " " عصبة اليهود " ٠ وتتولى " شركة يهودية " تيسير عملية تصفية المؤسسات التي يمتلكها اليهود في عالم الأعمال ٠

وحضر ممثلو اليهود الأمريكيين الى مدينة " بال " ووحدوا جهودهم مع كثير من المندوبين اليهود الأوروبيين من أجل انشاء " البنك اليهودي " و " البنك القومي اليهودي " (في سنة ١٩٠١) وكذلك منظمة دعائية صهيونية في سنة ١٨٩٩ ٠ وضمت أكثر من مائة ألف عضو عامل ٠

ويرجع الميل الديني أو القومي لعودة اليهود الى فلسطين سواء للبكاء على أطلال المعبد الذي هدم في سنة ٧٠ م أو للعيش فيها الى أسلاف وأسلاف غير مؤكدين [1] طردوا من القدس في القرن الثاني ، بناء على أمر صدر من الأمبراطور

---

(١) يقول علماء الأجناس والسلالات ان الأوروبيين والأمريكيين اليوم ينحدرون من سلالات وأسلاف قليلة ترجع الى القرن الثاني عشر وهم جميعا بنو عمومة بسبب اختلاط الاجناس ٠

أدريان . وكان مهجر اليهود فى أرجاء الأمبراطورية الرومانية وقد تفرقوا شمالا وغربا وجنوبا وعلى الشواطئ الافريقية وفى المناطق المنشقة على روما . ومن هنا كان انتماؤهم الى البربر فى القرن الثامن وان كانت العقيدة اليهودية هى التى مهدت للغزو العربى فى أسبانيا وضد البيزنطيين .

وتفرق اليهود فى الأقطار العربية ، ويين أمم البحر الأبيض المتوسط وتمكن عدد قليل منهم من العودة الى فلسطين وأصبحوا عربا بحكم الغزو الاسلامى واندمجت الأغلبية فى الحياة الأوروبية والافريقية . ومن هنا ذهب البعض الى أمريكا .

ولما فشلت المنظمات الصهيونية فى محاولاتها لشراء الأرض المقدسة من السلطان عبد الحميد عقدت عزمها على الاستيلاء عليها بأية وسيلة كانت ولو بانتزاعها عنوة من الامبراطورية العثمانية وكانت هذه الامبراطورية التى تتكون من أجناس وديانات مختلفة تخضع لسيطرة الأتراك العثمانيين المسلمين ـ وتضم تحت لوائها طوائف مسيحية أورثوذكسية وكاثوليكية وأرمنية ويونانية وأناضولية وسورية فلسطينية والمارونية (التى توجد أساسا فى لبنان) التى حافظت على عقيدتها الدينية طوال ١٢٦٠ سنة حافلة بالأعمال البطولية . وكانت هذه الطوائف فى حماية الدول الأوروبية مثل : الروسيا والنمسا ـ المجر وفرنسا حامية الأماكن المقدسة المسيحية .

وكان لابد من ثورة لاجبار الحكومة العثمانية على تسليم أرض فلسطين ـ الأماكن المقدسة الاسلامية ـ لليهود . ولكن هل ينبغى لرفع أيدى الدول الأوروبية المسيحية عن حماية الأماكن المقدسة المسيحية أن تقوم حرب عالمية ويذبح فيها المسيحيون الشرقيون ؟

وفى القاهرة " على طريق الهند " . وفى لندن كان الحكام الانجليز يلتزمون الصمت تجاه مسئولياتهم السياسية العربية الاسلامية . ثم تقرر تأجيل المطلب الصهيونى أمام الأخطار المحتملة.

أما مشروع الدولة اليهودية فى شكل مستعمرات صهيونية المقدم الى غليوم الثانى امبراطور المانيا من أجل الحصول على تأييده لدى السلطان (١٨٩٨) فقد اعتبر كمعارض للخطط الألمانية العثمانية فى الشرق التى انضمت اليها الامبراطورية النمساوية الهنجارية .

* * *

مسئولية الصهيونيين الاشكنازيين الألمان والأمريكيين فى الحرب العالمية الأولى

تقرر مصير أوروبا فى المؤتمرات الصهيونية التى عقدت خلال الفترة من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩١٣ . ووضع المندوبون اليهود القادمون من القارات الخمس التكتيك الصهيونى الاشكنازى للمنظمات الماسونية.

وأكد المندوبون الروس — وكانوا الأكثر اثارة — أن فى استطاعتهم تحييد القياصرة بثورة يقومون بها (سنة ١٩١٧) أثناء مواجهة روسية ألمانية (١٩١٤).

وأكد المندوبون الألمان ، ومندوبو النمسا والمجر أنهم يقبضون بأيديهم على مقاليد الأمور فى الحكومة والجيش ، وأن فى استطاعتهم أن يسيطروا على النشاط

العسكرى ، تم القضاء عليه بثورات تهدف الى الاطاحة بالعائلات المالكة المسيحية الألمانية والنمساوية والروسية (فى سنة ١٩١٨) .

وأكد الممثلون الصهيونيون الانجليز ، أن الاسطول البريطانى يسيطر على البحار . وأن وزارة المستعمرات ستحتل فلسطين بجيش من المسلمين الهنود من قاعدتى قبرص والسويس . وقد اقتضى الأمر من أجل ضمان مشاركة فرنسية فى تحييد الجماهير العربية السورية عقد " اتفاق ودى " يقرب بين محافل فرنسا ومحافل انجلترا (١٩٠٤) .

وعاب مندوبو نيويورك بطء اجراءات تسوية آثار حرب الانفصال وبالتالى الالتزام باحتلال المناطق الجديدة فى المحيط الهادى التى انتزعت من الأسبان . ومع ذلك فقد أعلنوا أنه يمكن حمل الولايات المتحدة — وإن جاء ذلك متأخراً (١٩١٧) . على الاشتراك فى مفاوضات السلام بعد أن أثرت ثراء فاحشا من تجارة العتاد الحربى .

وأراد مندوبو باريس أن يمزحوا مع زملائهم الأمريكيين فذكروا لهم أن الجيش يلبس سراويل حمراء ويحمى الجيروند وأن أفراده جميعهم يلبسون الأحذية وأنهم يعتمدون فى تحرير الألزاس واللورين على الذهاب بالفرنسيين الى برلين ، بشرط أن يتوقف الألمان عند " مارن " بعيدا عن روتشيلد الفرنسى .

أما المنظمات الصهيونية فى الدول الايطالية — وهى تقل فى عمرها فى ذلك الوقت عن ثلاثين سنة — وتحكم مع البارون سونينو المنتمى الى العرش ، فقد اكتفت بأن طلبت شيئا اضافيا .. ليبيا وحصلت عليها فى سنة ١٩١٢ بالاضافة الى دوديكانيز .

وتلقى الصهيونيون العثمانيون التابعون لمحفل سالونيك (الذى تأسس فى سنة ١٨٨٦ على يد محفل بروسيا " أوروبا الفتاة "
من برلين ولندن وباريس التعليمات والأموال والتأييد السياسى اللازم " للرجل المريض " تحت سيطرة الحاكم السلطان عبد الحميد (سنة ١٩٠٨) وعينوا رئيسا للوزراء موثوقا به هو طلعت باشا اليهودى الذى اعتنق الاسلام وتم الاتفاق على أن يكون سفيرا ألمانيا وأمريكا فى استانبول يهوديين ما أمكن للتستر على ماينبغى عمله . وبدأت مذبحة الأرمن فى سنة ١٩٠٩ فى أطنه بعشرين ألف من الضحايا . وقد حدث هذا الاستفزاز ضد المشمولين بحماية روسيا . دون أن يحرك حكام قبرص ولندن ساكنا . كذلك ولا حكام الولايات المتحدة وباريس وبرلين .

وكانت جريمة الاشكنازى " برانسيب " فى ساراجيفو سببا مباشرا لاندلاع الحرب العالمية الأولى (أغسطس ١٩١٤) . وكان ينتظرها العليمون ببواطن الأمور للاثراء على حسابها . وقد علم بها الحكام الأمريكيون والانجليز فلم ولم يفعلوا شيئا لاخماد شعلتها . ولو أن بلجيكا التى كانت فى حماية الانجليز لم تتعرض لغزو الألمان لما دخلت انجلترا الحرب فى سنة ١٩١٤ . ومن المعروف من ناحية أخرى أن الحملة الصهيونية فى الصحف الأمريكية . وفى الكنجرس من أجل دخول الولايات المتحدة فى الحرب الى جانب الحلفاء لم تبدأ الا فى أواخر سنة ١٩١٦ على يد ويلسون الموالى للصهيونية . واذا كانت واشنطون قد وافقت على قانون (الاعارة والتأجير) لمصلحة الحلفاء . فانما ذلك لأن فرنسا قد أفلست تماما . ولم يعد فى استطاعتها أن تدفع نقدا لأن الذهب الخاص بها قد استنزف واتخذ طريقه الى الولايات المتحدة .

وقد قيل ان الولايات المتحدة ، لم تدخل الحرب الا ضد وعد بلفور الانجليزى المزعوم ، ولكنه فى الحقيقة أمريكى بكل تأكيد ، بأصله ونهايته من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٤٧ (تقسيم فلسطين الذى فرضه الحكام الأمريكيون حماة الصهيونية) .

ولماذا انتظر الكنجرس الأمريكى ١٣٤ عاما ليصدق على اعترافه المزعوم تجاه البلد الوحيد ، الذى تكفلت الولايات المتحدة بحمايته ؟

وهل كان هناك وقت . أم كان الوقت متأخرا لمساعدة الفرنسيين المنهكين على كسب الحرب ؟ كان المراقبون يعتقدون أن الحرب ستنشب مرة أخرى ـ حدثت بعد عشرين سنة ـ بسبب ما أثاره الحكام الأمريكيون من اضطرابات وقلاقل فى أوروبا . وهل كان الغرض من تدخلهم فى الحرب الانسحاب فيما بعد من عصبة الأمم ، بعد أن أخلصوا للصهيونية فى فلسطين وللدولة التشيكية الماسونية ؟

هذا بالاضافة الى دور السفارات الأمريكية ، المرتبطة بالمنظمات الصهيونية ـ التى بلغت غاية قوتها فى انجلترا وفرنسا وألمانيا وهولندا وسويسرا والنمسا وتركيا والروسيا حيث كانت أشد المسائل خطورة تطرح للبحث فى نطاق الظروف الواهنة للسيطرة الاشتراكية فى أمريكا .

ولماذا لم تقترح الولايات المتحدة أن تقوم بمساعيها الحميدة من أجل تفادى نشوب الحرب ، أو على الأقل تقصير أمدها ؟ ولأى الاسباب السياسية لم تعمل على انقاذ حياة الأرض واللبنانيين ببذل مساعى جادة لدى استانبول ؟ ولماذا قوبلت عروض السلام المنفصل التى تقدمت بها النمسا للحلفاء فى سنة ١٩١٦ بالرفض

من جانب المحافل الماسونية الانجليزية الأمريكية والفرنسية ، التى تأتمر بأمـــر المنظمات الصهيونية ؟ لقد استيقظ ضمير " مورجينتاو" السفير الأمريكى فى أستانبـول عندما ألف كتابا فى سنة ١٩١٩ أدان فيه مذبحة الأرض فى تركيا . وأعاد ما فعلـه السفير مونرو فى سنة ١٨٢٣ عندما نشرمبدأه ، وبعد أن اشترك فى الجريمـة الماسونية التى ارتكبت فى فرنسا فى سنة ١٨٠٢ بعد اعدام أفراد الأسرة المالكة .

وقد تذرعت ألمانيا بغارة فرنسية على نوريمبرج وبهجوم بلجيكى على الحـدود الألمانية وأعلنت الحرب على فرنسا فى ٣ أغسطس سنة ١٩١٤ وعلى بلجيكا التى كانت انجلترا تكفل حيادها . وتوقف الهجوم الألمانى عبر الأرض البلجيكية عن مارن خلال المدة من ٦ الى ١٣ سبتمبر . ثم أخذ يتقهقر الى الوراء . وفى هذه الأثنـاء تقدم الروس حلفاء الفرنسيين وتوغلوا فى النمسا الى مسافة مائتى كيلو متر ، وفـى ألمانيا الى مسافة مائة كيلو متر . أما امبراطوريات الوسط فكانت ضعيفة . ووجـدت تركيا نفسها فى عزلة بين انجلترا وقبرص والروسيا ، على جبهة الشمال الواسعـة . وكانت هذه هى اللحظة التى اختارها الحاكمان العثمانيان طلعت وانفير لابـادة حلفائهم الذين يواجهون موقفا صعبا .

وسارع الجيش الانجليزى فى الهند الى النزول فى الخليج العربى الفارسى وسار ببطء شديد الى الموصل حيث بلغها فى سنة ١٩١٨ بعد هزيمة باء بها فـى سنة ١٩١٦ فى منطقة " قوت العمره " . وكذلك واصل زحفه على الجبهة المصريـة وعلى الشواطئ التى لم يدافع العثمانيون عنها .. شواطئ فلسطين ولبنان وسوريـا وآسيا الصغرى وأثناء ذلك كان المسيحيون يبادون بمئات الألوف تجاه لا مبـالاة أمريكية .

وجاء انزال القوات فى خليج الاسكندرونة ، ليتيح الاتصال بالجبهة الروسية المتقدمة فى الأراضى العثمانية ، وإنقاذ مليون وسبعمائة ألف من المسيحيين الأورثوذوكس والمارونيين فى الأناضول ولبنان وتمكنت باخرة فرنسية راسية فى قبرص من الاقتراب بدون أن تطلق مقذوفاً ناريا واحدا لاستقبال المجموعة الصغيرة من الأرمن أفراد المقاومة فى جبل موسى ، وكانت القنصلية الأمريكية فى الاسكندرونة التى كانت على علم بما يعانونه هؤلاء الأرمن قد أنذرت هذه السفينة .

وكان اقتسام منطقة الشرق الأوسط ، وعزل فلسطين ، وهو ما أمرت به الصهيونية بموافقة الأمريكيين موضوع اتفاقيات ثلاث متعارضة : المؤتمر الانجليزى العربى الهاشمى فى سنة ١٩١٥ الذى أطلق عليه اسم : اتفاقية ماكمهون / حسين . والاتفاقية الانجليزية الفرنسية التى أطلق عليها اسم (اتفاق سيكس ـ بيكو فى سنة ١٩١٦) ثم اتفاقية ثالثة سرية ماسونية بين الثنائى لويد جورج ـ كليمنصو وجورج ماندل جوروبوم روتشيلد (سنة ١٩١٩ باريس) .

وقامت حكومة لندن ـ التى كانت على اتصال بحكومة واشنطون ـ ابتداء من شهر ديسمبر سنة ١٩١٤ بدراسة كل الحلول المناسبة لضم فلسطين . المقدمة من الطوائف الصهيونية الانجلوأمريكية والألمانية :

أ ـ استبعاد احتلال فرنسا لفلسطين خشية تدهور العلاقات الطيبة بين المحافل منذ " الاتفاق الودى "

ب ـ ابقاء فلسطين تحت أيدى التركمانيين الخاضعين لاشراف الماسونية . اقتراح لم يؤخذ به لأسباب طواها الكتمان ولم تر النور ، الا بعد مذابح المسيحيين الأرمن واللبنانيين .

جـ — رفض كل الصهيونيون تدويل فلسطين خشية ظهور أهداف ومرامى ألمانية ٠

د — انشاء دولة يهودية مستقلة جرى اعتباره أمرا سابقا لأوانه وخطيرا فى مواجهة ستمائة ألف فلسطينى من المسلمين والمسيحيين — ولم يؤخذ به ٠

هـ — أما اقتراح جعل فلسطين محمية انجليزية وهو الذى لقى موافقة الصهيونيين فى العالم أجمع ، لحماية المركز الصهيونى أثناء تطوره ، الى أن يبلغ مرحلة النضج فى شكل وطن قومى يهودى ، فلم يحظ بموافقة عاجلة من الحكام الانجليز ، الذين ترددوا فى هذا الأمر منذ سنة ١٩٠٢ ولم يقبلوه الا فى ابريل سنة ١٩١٧ تحت ضغط الموقف الحرج الناجم عن الحرب ، وللدمار الشامل فى مقابل تعهد من جانب الولايات المتحدة بالدخول فى الحرب الى جانب الحلفاء ٠ وطلب الانجليز على الفور ادخال تعديل على الرواية الأولى "لتصريح بلفور" ٠

وهذه الايضاحات والتعديلات — غير الكاملة — تنحدر عن تطور طبيعى — لأحداث الحرب العالمية الأولى ، الى جانب قرارات عصبة الأمم فى سنة ١٩٢٠ وفى سنة ١٩٣٩ التى يضاف اليها بعد ذلك قرارات منظمة الأمم المتحدة الصادرة فى سنة ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين مع التضحية بالشعب الفلسطينى ٠ هذا بالاضافة الى أن الدعاية الصهيونية الدولية فى سنة ١٩٦٧ قد استعرضت فى غير نظام تفاصيل تصرفات السلطة الصهيونية التى استغلت لصالحها الأمر باجراء الاستعداد لارتكاب أول مذبحة عامة فى سنة ١٩٣٩ ٠

وأعقبت المناقشات العامة فى المؤتمرات الصهيونية مناقشات فى اللجان السرية ٠ وحدث فى المؤتمر الصهيونى الأخير (سنة ١٩٠٣) وأتى نصف أعضائه من أوروبا

الوسطى والشرقية وألمانيا والروسيا وتركيا ان قبول العرض الاستعمارى الانجليزى الصهيونى بجعل اقليم أوغندا(١) مستعمرة أولى للدولة اليهودية الأم التى تنشأ فى فلسطين فيما بعد — بالاستنكار الشديد . وقام صهيونى وأطلق ثلاث رصاصات من مسدسه على نورد والصهيونى الباريسى ، وصاح بقوله " نورد والافريقى !! " ثم عقدت المؤتمرات الصهيونية ، بصفة سرية خلال الفترة من سنة ١٩٠٤ الى سنة ١٩١٩ . وفى سنة ١٩١٧ أنشأ مائير جروسمان وروبرت لاند والوكالة التليغرافية اليهودية .

الرأسمالية الصهيونية الوطنية الاشتراكية الأمريكية

احتكرت هيئات الأعمال التابعة للمنظمات الصهيونية فى نيويورك المتصلة بنظيراتها فى الدول المتحاربة والمحايدة فى أوروبا — تجارة وانتاج العتاد الحربى فى الولايات المتحدة المتطورة صناعيا ، واستبدلت المصادر النقدية من الذهب والعمليات الصناعية فى أوروبا بالاضافة الى العلماء والرؤس المفكرة فى مقابل معدات الحرب والسلع الاستهلاكية التى تنتجها نيويورك عاصمة الصهيونية ، والتى أصبحت وسيطا فى التجارة العالمية بدلا من انجلترا .

---

(١) أوغندا محمية انجليزية طوال المدة من ١٨٩٤ الى ١٩٦٢ ومساحتها ٢٤٣٤١ كيلو مترا مربعا . وسكانها ٧ر٥ مليون نسمة فى سنة ١٩٦٩ . تمت الموافقة عليها ثم رفضتها المؤتمرات الصهيونية فى سنة ١٩٠٣ و سنة ١٩٠٥ ، بسبب قلة الجاليات الانجليزية التى يمكن أن تعاون اليهود فى هذا الاقليم . وبمقارنة هذا المشروع الصهيونى بمشروع فلسطين — خطة تقسيم الأمم المتحدة : ١٤٣٠٠ كيلو متر مربع . الأراضى المحتلة فى سنة ١٩٦٧ ، مساحتها ١٠٢٫٤٠٠ كيلو متر مربع . مشروع اسرائيل الكبرى مساحته ٨٠٠٫٠٠٠ كيلو متر مربع .

وأخذ ازدهار أوروبا واستثماراتها فى أمريكا تنحصر لصالح المنظمات الصهيونية التى تطورت وتطورت معها أيضا قوتها السياسية الى جانب ثرواتها الضخمة المتراكمة فى بورصة نيويورك ٠

وبينما كانت الأمم الأوروبية تقتتل فيما بينها انتقلت الرأسمالية الأمريكية الى براثن الصهيونية التى أصبحت فيما بعد قوة دولية يحميها الجيش الأمريكى ٠

وفى نفس الوقت أيضا ، كانت المنظمات الصهيونية فى أوروبا الوسطى والروسيا توجه الحركات الثورية المساعدة التى سيطرت على القيصرية وعلى النظم الألمانية والنمساوية التى انهكتها الحرب ٠

وتمكنت المحافل وحزب " بوند " فى روسيا من الاطاحة بالقيصر فى عام ١٩١٧ وأراد اليكسندر كيرينسكى الصهيونى ، الذى كان متقلدا للسلطة — أن يواصل الحرب ضد الجيش الألمانى ، والقضاء على لينين المطالب بالصلح العاجل ٠ وما أن علمت المخابرات الألمانية بالخطة الصهيونية ، حتى بادرت بارساله من سويسرا فى عربة مصفحة وتمكنت ثورة اكتوبر بزعامة لينين من انتزاع السلطة ٠ ولكن مجموعة " ليتون " هى التى تولت ذبح الأسرة المالكة فى ١٦ يوليو سنة ١٩١٨ بناء على أمر رجل يدعى أوروفسكى ٠

وفى الولايات المتحدة كان الرئيس دودرو ويلسون (١٩١٢ — ١٩٢١) مرشح المنظمات الصهيونية يواصل مباحثاته مع لندن ، فى موضوع تصريح بلفور ثم تقرير دخول أمريكا فى الحرب فى ٦ ابريل سنة ١٩١٧ ثم تقرر الاسراع بدخولها الحرب بسبب الثورة

الروسية. ووافق الكنجرس على هذا القرار بأغلبية ساحقة تحت شعار " من أجل الحق والحرية" وذلك على اثر استفزاز من جانب زيمرمان وزير الخارجية الألماني الذى حرض المكسيك " على مهاجمة الولايات المتحدة ، لاستعادة تكساس ونيومكسيك وكاليفورنيا ". وهو استفزاز اعتبره الصهيونيون فى الكنجرس خطير للغاية ، ولا يمكن السماح به .

أما فى الجبهة الفلسطينية . فبينما كانت الاجراءات تتخذ لتوجيه الهجوم نحو فلسطين تولت وزارة كليمنصو الحكم فى نوفمبر سنة ١٩١٧ وفيها مدير مكتبة جورج مانديل . وكان لزاما على هذه الوزارة أن تلبى طلبات الصهيونية التى تقدم بها ويلسون ولويد جورج تحت الحاح ماسونى .

وحدث فى ذلك الوقت انه عادت القوات الألمانية من الجبهة الروسية واتجهت مباشرة الى الجبهتين الفرنسية والانجليزية ، وقامت بهجوم واسع النطاق فى ربيع سنة ١٩١٨ على خط الحدود الذى استقر منذ سنة ١٩١٥ أما الفرق الأمريكية وهى من المتطوعين قد جاءت على طريق سان ميشيل الصغير جنوب فيردون الذى سال فيه الدم الفرنسى والجزائرى والمراكشى والسينغالى .

وتمكنت القوات الألمانية من التوغل فى الجبهة الى مسافة مائتى كيلو متر طولا . وبينما كانت هذه القوات على مشارف " مارن " على بعد خمسين كيلومترا من باريس . وبعد أن شدت وثاق الكثيرين من الأسرى ، واستولت على كمية كبيرة من العتاد الحربى ، وبدا ان الألمان يواصلون تقدمهم — حدثت معجزة فرنسية جديدة : وذلك ان التعزيزات والامدادات الألمانية لم تعد تصل الى الجبهة . وأن القلاقل التى أثيرت فى كييل وبرلين أجبرت الجيش على الانسحاب حتى " ميوز "

أى الى مائة كيلو متر • وطالب التشيك والمجر واليوغوسلاف باستقلالهم فى شهر أكتوبر سنة ١٩١٨ • وفى التاسع من شهر نوفمبر تنازل غليوم الثانى عن العرش ولجأ الى هولندا • وأعلنت النمسا اقامة الجمهورية فيها • وأعلنت انضمامها الى ألمانيا التى أصبحت جمهورية هى الأخرى ثم أعلنت الهدنة • لقد كسب أهل تكساس الحرب!! ولكن الألمان كان عليهم أن يكافحوا ضد ثورة شيوعية ، كما كان على المجر أن يناضلوا ضد السفاحين أتباع بيلاكوم الصهيونى • وقد اختفى هذا الرجل • واختبأ كيرينسكى فى برلين ثم فى باريس ولندن قبل أن يذهب الى الولايات المتحدة ، ليكون فى حماية المنظمات الصهيونية • وحدث فى هذا الوقت أن عمت المجاعة فى روسيا بسبب المضاربين على المنتجات الغذائية •

وكانت حصيلة الحرب العالمية الأولى : ٧٫٤٨٠٫٠٠٠ أوربى قتيل و ١٢٠ ألف أمريكى قتيل • بالاضافة الى ثلاثة أمثال هؤلاء وهؤلاء من المشوهين والجرحى • وجاء نسيان هذه التضحيات ومحو ذكراها من وجدان الأمم ليضع هذه الأمم مرة أخرى ، فى اطار النفوذ السياسى للمنظمات الصهيونية •

وفى هذه الدوامة لقى مليون وثمنمائة ألف من المسيحيين الشرقيين مصرعهم ذبحا وجوعا فى ظروف أسدلت عليها الصحف الصهيونية ستار النسيان وعلينا أن نرجع فى هذا الصدد الى الفترة الأخيرة من تاريخ الامبراطورية العثمانية حيث كانت مساهمة حكومات الولايات المتحدة حاسمة فى خدمة اسرائيل •

* * *

احتلال فلسطين (١٩١٤ ـ ١٩١٨)

فى ظل الحكم العثمانى فى فترة ماقبل سنة ١٩١٤ ، فى الدول العربية بما فيها مصر الخديوية ، حيث كانت قوات ذزرائيلى تحتلها منذ سنة ١٨٨١ . كانت السياسة ترسم فى الأندية الوحدوية (١) فى امبراطورية طلعت وأنور . وكان كل تقدم تعوقه الماسونية . وكانت القنصليات الأجنبية تنشط لدى مختلف الطوائف ، وكان الحكام الفرنسيون المناهضون للسلك الكهنوتى البرتستانتى يقدمون المساعدة للكنائس الرومانية : الأرمنية والسورية الكاثوليكية والمارونية والكدانية . وكان الانجليز يساعدون الدروز ، والأمريكيون يجندون البرتستانت والروس يهتمون على عاداتهم بالأورثوذوكس . وأكثر الألمان من بعثاتهم الثقافية والانسانية الكاثوليكية والبروتستانتية فى اتصالاتهم بالشرق .

وكانت الطوائف الدينية الشرقية ، منطوية على نفسها حتى ذلك الوقت ثم دب الخلاف فيما بينها فجأة فى سنة ١٨٦٠ وترتب عليه تدخلات أجنبية . وقال المؤرخ فؤاد افريم بستانى عميد جامعة لبنان عند اشارته الى الأحداث الدامية التى وقعت فى سنة ١٨٦٠ لصالح الأجانب " وقبل هذه الاضطرابات المتغلغلة كان الاقطاعيون المسيحيون والمسلمون يضمون الى قواتهم بعض الدروز من المسلمين والمسيحيين .

وأدى استمرار وجود التهديدات الداخلية ، والكساد الاقتصادى الذى فرضته المحافل العثمانية الماسونية الى حمل العاملين من ذوى النشاط والخبرة الى الهجرة نحو أفريقيا وأمريكا أساسا ، حيث فتح نشاطهم آفاق مصادر مالية

(١) نوادى " الاتحاد والتقدم " فروع لمحفل سالونيك " تركيا الفتاة " الذى تأسس فى ١٨٩٦ بمعرفة محفل بروسيا " أوربا الفتاة " .

وان كان قد حرم البلاد من التطور .

وفى هذه البقعة التى شهدت الحضارة البيزنطية وسحر الشرق وحيث ازدهرت أجمل عصور الثقافة العربية الاسلامية - المسيحية راحت روح الصهيونية الخبيثة تعيث فيها فسادا وتخريبا .

وتخلى الجيش العثمانى - الألمانى عن سوريا وفلسطين فى أواخر شهر سبتمبر سنة ١٩١٨ . وأصبح هذا البلد الواسع الخصب الذى أنهكه الجمود الذى فرض عليه فرضا ، وانهكته الحرب ، بلدا فقيرا جائعا . وانتشر البدو فى الصحراء خارج واحات حماه وحمص ودمشق وبعلبك وشتورا ... ولم تكن هناك شجرة واحدة فيما بين حلب ودير الزور فى وادى نهر الفرات الخصب الغنى . لأن البدو والاتراك اقتلعوها .

وأصبحت فلسطين فى ذلك الوقت لقمة سائغة لمن يريد أن يستولى عليها . وكانت هى الثلاثون بين المستعمرات الصهيونية التى وافق عليها محفل سالونيك ، واحتفظ بها رغم قرار السلطان . لقد كان فيها عدد من اليهود يتراوح بين ثلاثين ألفا وثمانية وخمسين ألفا (أى ٨ر٣ ٪) معظمهم من الشرقيين بعيدين كل البعد عن الصهيونية ويعيشون فى سلام مع المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين : ٦٤٢٠٠٠ (٧ر٩١ ٪) . وكان فى ولاية القدس فى سنة ١٩١٢ : ٢٥١٣٣٢ مسلما و ٤٤٣٨٩ مسيحيا و ٣٩٨٦٦ يهوديا .

* ** *

البطولة والانتداب لاسرائيل

ووصل الجيش الفرنسى ـ الذى يضم الفرقة الأرمينية الى لبنان فى السابع من شهر اكتوبر سنة ١٩١٨ حيث كان مائة وثمانون ألفا من المسيحيين قد لاقوا حتفهم جوعا ، بسبب نشاط محفل سالونيك . وهؤلاء أبطال معركة هارميرا التى حررت القدس وكانوا سبب انتصار جيش اللينبى ، أتوا لنجدة اللبنانيين ، قبل أن يتوجهوا الى سيليسيا ، لانقاذ مواطنيهم الأحياء ، ولينقلوا منها مائة ألف آخرين وقد اتجهوا بعد الهدنة عن طريق الاسكندرونة ـ مرسين ـ أطنه نحو عنتيب ومارا ش وعورفه وحاجين وماردين ، حيث كان فى انتظارهم المسيحيون الجياع والأسرى . الذين فتك بهم الجوع .

واتفق الحلفاء فيما بينهم فى سنة ١٩١٦ على أن تنتقل سيليسيا الى الادارة الفرنسية توطئة لاعلان استقلال الأرمن بعد أن تلقوا وعدا رسميا بذلك . وأصبح عدد الجيش غير كاف فجأة لأن الجيش رحل الى القسطنطينية وبلغاريا والروسيا ، بناء على أمر أصدره كليمنصو ـ لويد جورج . وقع هذان الاثنان مع الصهيونى سيكس عضو مجلس العموم فى حضور جورج ماندييل فى الخامس عشر من شهر سبتمبر سنة ١٩١٧ على بروتوكول سرى ، تخلت فرنسا بمقتضاه عن سيليسيا والموصل . وأفرج الجيش الانجليزى عن الفرنسيين (حوالى ثلاث كتائب واسطولين) . ونقل كل قواته الى العراق وفلسطين (٣٩ كتيبة و ١٥ آلاى فرسان و ١٣ بطارية) وهو ماكانت الصهيونية تطلبه .

ويشاء حسن الطالع أن تنتقل فرقة الجنرال د وفيمو يوم أول نوفمبر ليتم توزيعها

على الفور فى مناطق دقيقة فى اقليم واسع اجتاحته الحروب . وكان الجنرال دوفيو فى ذلك الوقت لا يعرف شيئا عن البروتوكول السرى . فدخل بجنوده فى سيليسيا . ثم كان لزاما عليه هو وفرقته أن يخرج منها مصطحبا جماهير الأرمن البائسة ، بأمر من حكومة كيلمنصو والمندوب السامى فى بيروت بينما كان العملاء يؤلبون العرب والأتراك ضد الفرنسيين المنعزلين .

وفى أول يناير سنة ١٩٢٠ أعيد انشاء جيش كبير بمدفعية ألمانية وذخيرة ايطالية وتقدم لمهاجمتهم . وكان لابد من التخلى عن ماراش وعلى الفور تمت مذبحة أربعة آلاف مسيحى يوم ١٢ فبراير . وأثناء الانسحاب ،توفى عدد من الأرمن البؤساء والجنود السينغاليين من شدة البرد . أما فى منطقة عورفه وبعد حصار رهيب استمر ١٠٢ يوما وافق الأبطال الأحياء فى قيادة هوجيه " على " العرض المشرف " الذى قدمه ستة آلاف من الأعداء بمغادرة المكان حاملين جرحاهم . ولكنهم وهم يسيرون بين المرتفعات تعرضوا للهجوم مرة أخرى ،وأبيدوا عن بكرة أبيهم ونصبت المشانق للأرمن والسوريين المسيحيين ،وتكرر ماحدث فى مذبحة عام ١٩١٥ . وفصلت رؤوس الضباط الفرنسيين ، وعلقت فى رقاب الكلاب ليراها الناس فى الشوارع .

ودارت حرب البربر بدافع من وطنية قذرة دنيئة وبتأييد من مجموعة فرانكلين - بويلون الماسونية فى المجال الدبلوماسى ،وفى البرلمان الفرنسى ، قبل عقد معاهدة الصلح فى ١١ مايو سنة ١٩٢٠ وأنكرت صحيفة " لوتان " الصادرة فى ١٥ فبراير سنة ١٩٢٠ أى حق لفرنسا فى سيليسيا ، فى الوقت الذى اندحر فيه جيشها ، لانقاذ كرامة العهود والمواثيق الفرنسية بمساندة من الجزائريين والسينغاليين .

وفى منطقة " حاجين " ظل فيها ثمانية آلاف بطل من الأرمن الى أن سحقتهم ماثتا قنبلة عيار ١٠٥ مم · وقد اشترك كثير من هؤلاء فى تحرير القدس فى سنة ١٩١٨ ، فى وقت كان فيه أحد جلاديهم هو أحمد رستم بك — الذى ولد باسم بيلينسكى سفيرا عثمانيا لدى واشنطون — يهوديا فى معسكر الامبراطوريات الوسطى التى أنشأتها الاشكنازية ·

وفى يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٠ قام الجنرال جورود — الذى أصم أذنيه أمام نداءات يائسة أطلقها المسيحيون والفرقة التى تركت فى سيليسيا — باحتلال سوريا كمنطقة نفوذ فقط · وكان الجيش الفرنسى التابع للجمهورية الثالثة حتى سنة ١٩٤٥ حاميا للصهيونية عن طريق عصبة الأمم ، وهو لا يدرى يدين بالولاء لمحفل الشرق الكبير فى فرنسا التى انقسمت الى معسكرين ·

وبينما كان الأمير فيصل ، الذى أقامه الانجليز فى القدس ثم فى دمشق ، على رأس القوات العربية فى طريقه الى بغداد لتنصيبه ملكا ازداد نشاط الهجرة الصهيونية الى درجة بات يهدد السياسة البترولية البريطانية فى الدول العربية ، وكاد ينسف دعائم الامبراطورية ·

وتم الجلاء عن سيليسيا فى الرابع من شهر يناير سنة ١٩٢٢ تنفيذا لاتفاق انقره المبرم فى ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢١ وبعد تهديدات " الاستاذ الماسونى " فرانكلين بويللون ، الموجهة الى المسيحيين الذين رفضوا الاذعان ·

ومع ذلك فقد واصل الفرنسيون الشجعان القتال · وانسحبت القيادة العليا

من قطاعات عينتيب وعورفه وبيرجيك . وتقرر اخلاء سنجق الاسكندرونة - باب سوريا الشمالى ، ومأوى المسيحيين فى سيليسيا - بناء على طلب الانجليز الذين نفذوا تعهداتهم تجاه تركيا على حساب سوريا فى سنة ١٩٣٨ .

وقليل هم الفرنسيون والانجلو سكسون ، الذين يعرفون المأساة التى أحاقت بالأرمن والجيش الفرنسى فى سيليسيا . وقليل أيضا هم الذين يعلمون أن ١,٩٥٠,٠٠٠ من المسيحيين الشرقيين ، قد ذبحوا ذبحا فى الشرق الأدنى خلال المدة من سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩٢٤ بتواطؤ من المحافل الماسونية فى أوروبا وأمريكا وبايعاز من الاشكنازية .

وتأكد تواطؤ محفل الشرق الكبير ، فى القضاء على المسيحيين فى آسيا الصغرى فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٢ فى سميرن عندما دخل الجيش النظامى بقيادة نور الدين باشا المدينة المسيحية ، انتهاكا لمعاهدة سيفر المبرمة فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٠ - التى تحدد استقلال اليونانيين فى آسيا - وأحرق ثلاثة أرباع هذه المدينة أمام خمس عشرة وحدة بحرية تابعة لأسطول الحلفاء (الأمريكى الانجليزى الفرنسى الايطالى) وهربت الجماهير المسيحية فى جنون الى أرصفة الميناء أمام البحارة وقناصل الحلفاء حيث ذبحوا ذبحا . هذا بالاضافة الى أن السفن الحربية سلطت خراطيم المياه على الزوارق التى حملت الناجين وأغرقتهم فى المياه . ولم ينج من هذه المذابح غير القلة النادرة من المسيحيين الأجانب ، الذين كانت تحميهم اتفاقيات الامتيازات (التى أبرمها فرانسوا الأول وسليمان الأكبر) . أما مئات الألوف من المسيحيين اليونانيين والأرمن الرعايا العثمانيين السابقين ، الذين نالوا استقلالهم تنفيذا للبيان ذى النقاط الأربع عشرة الذى اصدره الرئيس ويلسون ،

فقد أبادتهم مذابح سبتمبر سنة ١٩٢٢ فى آسيا الصغرى اليونانية مهد المسيحية .

وقال فيسييه الصحفى الفرنسى الماسونى المشهور ومدير صحيفة " لاسيرى آى سوريا " ..... La Syrie _ كان فى الاستطاعة تجنب وقوع هذه المذابح لمجرد تحذير أو انذار يصدر من سلطة ذات شأن . ومع ذلك فقد صدعت الصحف الغربية بأمر الماسونية ووزارات الخارجية ولم تذكر شيئا عن هذه المذبحة المسيحية ، التى أعقبتها مذبحة الآشوريين الكلدانيين فى العراق . ولم يشأ اليهود الذين لم يتناولوا الشرق بطريقة مباشرة أن يتدخلوا ويحولوا دون وقوع هذه المذبحة أو لانقاذ الضحايا .

وقد ارتفعت _ والحق يقال _ أصوات قليلة لانقاذ اليونانيين والأرمن . وأشرف الكاردينال ميرسييه أسقف بلجيكا على تنظيم الاغاثة والمعونة للكاثوليك . أما النشاط البروتستانتى الفرنسى فى هذا المجال فقد قام به رجل واحد يدعى رينيه بو شقيق جابريل بو المندوب السامى فى عهد الانتداب الفرنسى . وقد نشرت صحيفة " لوتان ".....Le Temps بمفردها ما أمسكت الصحف الأخرى عن الخوض فيه بالأمر . وقد رد الكاتب فى سنة ١٩٣٢ على " ليونيداس فاركوه _ صديق لبنانى _ طلب منه بعض الكتب " لقد تأثرت كثيرا لخطابكم الرقيق ، لأنه يذكرنى بساعات عصيبة ، فى كفاح كنت فيه وحدى فى مواجهة صمت الجهلاء والمجانين . وانني معك فى أن الحقيقة تنطوى على القوة فى حد ذاتها . ولكن الحق أيضا أن قرونا من الثقافة المتطورة قد أبيدت لا لشيء الا لأن المصالح الدنيا تغلبت على العدل . وان الكتب التى تطلبها قد أصدرتها وطبعتها تحت اشرافى أما المكتبة فهى مكتب عملى . ومن هذه المؤلفات " موت سيمون " La mort de Smyrne

وقد نفذ من السوق ولا أستطيع أن أبعث اليك غير " الأيام الأخيرة لمدينة سميرن " Les derniers Jonrs de Smyrne ...... لأن عندى نسختين منه فقط (٣ يناير سنة ١٩٣٣) .. ولقد قرأت ثانية والحزن يعتصر قلبى مخطوطات تى قبل أن أبعث بها اليك . وكنت على حق ولكن أحدا لم يستمع الى واقتصر الأمر على سياسة معوجة انهت الى وقوع كوارث والى خراب الحضارات التى استمرت آلاف السنين بسبب النفوذ وشاهدت كل أولئك وقلبى يتفجر غيظا وعينى تنهمر دمعا .

وأهم الكتب التى وضعها هذا المؤلف هى " اييير البائسة" سنة ١٩١٤ ، وايجيد " L' Egeide ١٩١٩ " . والقسطنطينية والمسألة الشرقية سنة ١٩٢٠ ، ومن أجل المسيحيين فى الشرق سنة ١٩٢٠ وموت سميرن سنة ١٩٢٢ والأيام الأخيرة لسميرن سنة ١٩٢٢ : والشفقة بالمسيحيين فى الشرق سنة ١٩٢٢ . وهكذا رحل فينيزيليوس سنة ١٩٢٥ و والقضية اليونانية الايطالية سنة ١٩٢٥ . وعطف فرنسا على اليونانيين سنة ١٩٢٥ واليونان نظرات الأمس واليوم سنة ١٩٢٨ . وكورفو سنة ١٩٢٩ لنعد الى اليونان سنة ١٩٣٢ . ومن الضرورى اعادة طبع هذه المؤلفات، ولكن الاحتكار الشكنازى فى باريس يرفض الطبع والتوزيع ، كما هو حاله بالنسبة للمؤلفات من هذا القبيل . واننا نهيب بالرأى العام الفرنسى أن يظهر هذه الحقيقة .

وتلك أحداث رهيبة وردت فى كتاب " العذاب فى سيليسيا La Passion de la Cilicie .... " وتولى ب.جوتنر نشره فى باريس . صدر فى باريس بقلم بول دى فو . ولكن عددا كبيرا من نسخ هذا الكتاب جمع وأحرق . وتملصت صحافة " العالم الحر " فلم تذكر شيئا من

من الأحداث التاريخية التى وقعت خلال الفترة من سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٥ ولا عن مذابح المسيحيين أثناء فترة تغلغل الصهيونية فى فلسطين . وعندما رغبت مجلة " هيستوريا " أن تتناول هذه الفترة الاستعمارية ، من تاريخ الجيش الفرنسى ، فى مواجهة السوريين والدروز والاتهامات التى صيغت ضد السلطان الأحمر . لم تكتب الصفحات المخصصة لهذه المواضيع .

أما عن منطقة البترول فى الموصل المشار اليها على انها واقعة داخل النفوذ الفرنسى ثم أصبحت منطقة احتلال انجليزى بمقتضى البروتوكول الصهيونى . فقد أقامت فيها طائفة كبيرة من النسطوريين والكلدانيين ، بموافقة سكانها المسلمين . وفجأة اذا " بثوار غير معروفين " يذبحون مائة وخمسين ألفا من المسيحيين فى الفترة من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٤ . وأجبروا عددا كبيرا من الباقين على الهروب طلبا للنجاة . ولما اكتشف البترول فى هذه المنطقة بعد أن ظل غير معروف فيها زمنا طويلا . اقتسمه الانجلوسكسون وجعلوا الحصة الفرنسية فيه لاتتجاوز ٢٣٫٧٥ ٪ وفى سنة ١٩٣٦ قضت المخابرات البريطانية على كل المسيحيين الذين يثيرون المتاعب.

وفى هذا الوقت انسحب لويد جورج من المسرح السياسى ، بعد أن أتم دوره الصهيونى فى فلسطين والبترولى فى ايران والعراق . وكان يتوق الى الاستيلاء على بترول باكو ، بمساندة الأسطول الفرنسى فى البحر الأسود أثناء ثورة روسيا الرهيبة.

كان للحياة السياسية التى عاشها هذا الموالى للصهيونية وعدو البابا ، وجلاد الايرلنديين الكاثوليك وعدو الفرنسيين والروس أسوأ الانعكاسات على مستقبل

الامبراطورية البريطانية فى الدول العربية ، وفى حوض البحر الأبيض المتوسط .

ونزلت الفرقة اليهودية فى حيفا بعد انسحاب الجيش المغلوب . وسارت أول كتيبة يهودية فى مدينة لندن فى الثانى من شهر فبراير سنة ١٩١٨ بين عشرات الألوف من الاسرائيليين الذين رفعوا العلم ذا اللونين الأزرق والأبيض ، وكانوا يبكون من شدة الفرحة . وظل الصهيونى هيربرت صموئيل المندوب السامى ، يشرف على تدريب كوادر الانتداب البريطانى على فلسطين ، زهاء خمس سنوات . وهو الذى بادر بتسليم الصهيونيين مساحات شاسعة من الأراضى التى كانت تمتلكها الحكومة فى فلسطين . وسارع الصندوق القومى اليهودى بشراء الأراضى والقرى وممتلكات الحكام المعزولين من سلالة المحاربين ، الذين استعبدوا الاحياء من الطوائف الماسونية فى العصور الوسطى ، وهم أجداد الفلسطينيين الحاليين .

وقامت قوات الانتداب بطرد هؤلاء العرب من أرضهم وقراهم ومن المستعمرات والمصانع الصهيونية التى بقيت بعد ذلك حكرا على الأيدى العاملة الاسرائيلية — وأصبح هؤلاء العرب المطرودين أول " اللاجئين " الفلسطينيين ، وكان انخراط البدو والمرتزقة فى قوات الانتداب . وما حصلوا عليه من ارتفاع فى مستوى الحياة الاجتماعية ، يغطى أصوات البائسين فلا تسمع .

* * *

بداية الصهيونية الأمريكية في الشرق

في سنة ١٩١٧ — كما هو الحال في سنة ١٩٧١ — كان رئيس الولايات المتحدة يحيط نفسه بيهود اشكنازيين ، ينتمون الى أصل مغولي . فقد اختار وودرو ويلسون منشيء الماسونية مستشاريه .. لويس براند يز قاضي وأحد أقطاب الصهيونية الأمريكية ، وبارخ رئيس لجنة صناعات الحرب وهنري مورجينتو السفير الأمريكي السابق في القسطنطينية . دي هيرست أو هيرزت مالك بعض الصحف الكبرى وبول دوربوج مدير بنك كوهن ولوب وشركاه . ووزير الخزانة في الولايات المتحدة . ودون لويس زعيم حركة البروليتاريا . وكانوا جميعا في المنظمة الصهيونية . وكان لورد ريدنج — اسحق روموس سابقا — سفير لندن في بولندا . أصبح نائبا في سنة ١٩٠٤ وحاز لقب فارس في سنة ١٩١٠ ثم ارتقى الى مرتبة النبلاء في سنة ١٩١٤ . وحاز لقب فيكومت أوف ريدنج وسنة ١٩١٧ ثم ليوفد الى واشنطون ليمثل (١)

---

(١) عين نائبا للملك في الهند في سنة ١٩٢١ ورقي الى درجة ماركيز في سنة ١٩٢٦ . ثم " حارسا وحاميا للموانئ الخمس في سنة ١٩٣٤ . وهو أرفع منصب في الامبراطورية . وقرأ الملك اليمين أمامه في حفل التتويج وعندما وصل ويلسون الى باريس وبصحبته ١١٧ يهوديا كان في استقباله وفد الحزب الاشتراكي برئاسة لويس ليفي . وفي سنة ١٩١٩ أعلنت نقاط السلام الأربع عشرة — من وضع ليبمان — مثل القانون المقدس وكان الحزب الاشكنازي الدولي يعمل من أجل قيام المانيا الديمقراطية . وكان جاكوب شيف عدو الامبريالية الروسية والذي يمول حزب بوند وأنصار كيرينسكي يحب الالمان . وقد فرض ويلسون في مؤتمر السلام الذي عقد في سنة ١٩١٩ وبناء على طلبه تنازلات على فرنسا كانت طالع شؤم على أوربا (مثل وضع دانزيج ونظام التعويضات ، ومسألتا السار .. Sarre Fimme وفيوم وتشيكوسلوفاكيا .

الصهيونية الانجليزية ٠

وكانت الولايات المتحدة قد طلبت أن يكون لها الانتداب على أرمينيا ولكن الكولونيل هاسكيل مبعوث الرئيس ويلسون الى استانبول والماسونى الاشكنازى المشايع لتركيا نصح بالعدول عن هذا الانتداب ،وبناء على ذلك رفضه الكنجرس.(١)

أما فيما يتعلق بتصريح بلفور الذى حصلت عليه الولايات المتحدة وعلاقته بالدول العربية ، فان الرئيس ويلسون كلف لجنة كينج ـ كوان باجراء تحقيق فى الدول العربية التى انفصلت عن الامبراطورية العثمانية ٠ وقدمت اللجنة تقريرا ذكرت فيه ان قيام دولة يهودية ،يعتبر اعتداء صارخا على الحقوق المدنية والدينية لكل الطوائف غير اليهودية فى فلسطين ـ ونصح التقرير بالعدول عن اقامة الدولة اليهودية ،وبأن يعهد بادارة الدول العربية الى الفرنسيين والانجليز ٠ وأوضحت اللجنة انه اذا كان ولابد من تعيين ادارة لفلسطين ٠ الاقليم السورى ٠ فان العرب يفضلون أن يتولى الأمريكيون هذه الادارة ٠

ومع ذلك فقد قررت عصبة الأمم فى ٥ ابريل سنة١٩٢٠ انتداب بريطانيا لادارة فلسطين ٠ وعينت بريطانيا على الفور هـ ٠ صمويل الصهيونى مندوبا ساميا ٠ وهو الذى شهد الاضطرابات الدامية الأولى بين اليهود المهاجرين وبين المقاومة العربية ٠ وقد اعترف الانتداب الرسمى الذى بدأ تنفيذه فى سنة١٩٢٢ بتصريح بلفور ،وبالمنظمة الصهيونية دون الرجوع الى الفلسطينيين ٠ وحاول مجلس اللوردات رغم ماتلقاه من احتجاجات شديدة تأجيل النظر فى تصريح بلفور ،الذى أكد فيه صاحبه " ان الصهيونية أهم بكثير من " أوهام " سبعمائة ألف فلسطينى عربى

أما ويلسون محرك عصبة الأمم ، التى لم تنضم اليها الولايات المتحدة الأمريكية تحت ضغط الكنجرس ، فقد ترك الأرمن والفلسطينيين يواجهون مصيرهم ، وجعلهم فى قبضة الصهيونية الامبريالية العالمية .

وكثرت الاشتباكات فى فلسطين ، بين العرب المستعمرين وبين الصهيونيين تحت الحماية فى سنة ١٩٢٩ مع التدفق المستمر للمهاجرين الأجانب اليهود (بلغ تعدادهم ستين ألفا فى سنة ١٩٣٥ أى ٧ر٤٧ ٪ من تعداد الشعب) تحول آلاف اليهود الى قوات بوليس مساعدة لسلطة الانتداب وهاجموا العرب ، وبدا أن المقاومة الفلسطينية قد تلاشت فى سنة ٣٨ — ١٩٣٩ اذ قتل من أفرادها ٣١١٢ رجلا وأصيب منهم ١٧٧٥ بجراح خطيرة بالاضافة الى ٥٦٧٩ معتقلا و ١١٠ علقوا على المشانق بينما لم يقتل من اليهود غير ٣٢٩ قتيلا و ٨٧٧ جريحا ومن الانجليز ١٣٥ قتيلا و ٣٨٦ جريحا . وفى الواقع لم تكن المقاومة العربية الا فى بدايتها . لقد أخذت تمتد الى كل الدول العربية ، لتبلغ أقوى مداها فى سنة ١٩٧٢ ان شاء الله ....

وقد أدت النقاط الأربع عشرة التى أعلنها الرئيس ويلسون الى تمزيق الدول العربية ، والى اخضاعها لارادة المنظمات الصهيونية . وكذلك كان الحال فى أوروبا حيث تعرض الوزير البائس لويد جورج الى ضغوط لا قبل له بها لتقطيع أوصال " النمسا / المجر " الكاثوليكية وحرمانها من مدخلها الى الادرياتيك . فقد كانت المنظمة الصهيونية تريد توحيد التشيك والسلاف فى المناطق الألمانية واضعاف دول البلطيق وعزل بولندا بقطاع رانزيج وان تضم رومانيا بسارابيا الأرثوذكسية — والتى حررها الروس فى سنة ١٨١٢ من العثمانيين — وترانسلفانيا المجرية

(التيرول) واحتلال ريناتيا عسكريا — وهى من الأسباب التى أدت الى نشــــوب الحرب العالمية الثانية — وتمكنت هذه المنظمات الصهيونية فى سنة ١٩١٩ مــن بسط قبضتها على كل الأمم الأوروبية ، فيما عدا بولندا الكاثوليكية التى كانت عرضـــة للهجمات الشيوعية الروسية والألمانية .

وعادت الحرب على الولايات المتحدة بالشراء الفاحش، وسحبت الى فــورت نوكس أرصدة الذهب التى يمتلكها المتحاربون الأوروبيون الذين وجدوا أنفسهـــم وقد حرموا من كل مقدرة اقتصادية ، على اعادة تعمير بلادهم وعلى سداد ديونهم وحدثت أزمة فى بورصة نيويورك خلال المدة من سنة ١٩٢٩ الى سنة ١٩٣٤ بســبب الثراء الفاحش والمضاربات المسعورة ، وتبينت المنظمات الصهيونية التى وجهت السياسة الامريكية وقادت الحرب الأوروبية لتحقق الثراء الواسع تحت اشـــراف الصهيونية العالمية — انها على شفا الافلاس فى الوقت الذى بدأت فيه الهجـــرة الى فلسطين ، وهى نفس السياسة التى قدر روزفلت ان يعيد النظر فيها مـــن الألف الى الياء أثناء تطور النازية الألمانية فى المدة من سنة ١٩٣٣ الى سنة ٠٣٩ .

وفى هذه الاثناء أدى الكساد الاقتصادى فى أوروبا الى مجيء الجبهـــة الشعبية فى فرنسا بزعامة بلوم ، والى قيام الدكتاتور موسولينى فى ايطاليا وفرانكــو فى اسبانيا ، وتركت المنظمات الصهيونية الحركة الهتلرية تنمو فى ألمانيا للانتقـــام منها ثم لاجبار اليهود على الهجرة الى فلسطين . وكان ضم ألمانيا لمنطقـــة السوديت ثم حادثة ميونيخ اللتين عجلتا بالوحدة بين الألمان وبتضييق القبضــة النازية على يهود هاتين المنطقتين .

ومع ذلك فقد امتنع روزفلت الموالى للصهيونية عن الاقدام على اى عمل من شأنه ان يحقق التصالح فى أوروبا أو أى مسعى نحو السلام. ودعا الى عقد مؤتمر ايفيان فى يونيو سنة ١٩٣٨ — وهو المؤتمر الذى اشتركت فيه احدى وثلاثون دولة لدراسة استقبال اليهود الأوروبيين المضطهدين . ووافق روزفلت على أن تحدد حصة أمريكا سنويا بثلاثين ألف يهودى فقط وكشف بذلك عن تواطوء ه الرامى الى تقوية الهجرة الى فلسطين (وهو القيد الذى وافق عليه ترومان فى سنة ١٩٤٥).

وأدركت حكومة العمال البريطانية برئاسة ماكدونالد فى ذلك الوقت مدى خطورة الموقف فى أوروبا ، التى تجاوزت نطاق المنظمات الأوروبية والثورة العربية فى فلسطين وسوريا ومصر . ونشرت الكتاب الأبيض فى مايو سنة ١٩٣٩ . ولكن هذا القرار لم يرق لروزفلت ولا للمنظمات الصهيونية وكان السبب المباشر لنشوب الحرب العالمية الثانية التى كان الكنجرس الأمريكى ينتظرها ليعيد الازدهار الأمريكى عن طريق صناعة الأسلحة.

الكتاب الأبيض أو مذكرة ماكدونالد (مايو سنة ١٩٣٩)

رأت الحكومة البريطانية ، أنها أوفت بما فيه الكفاية لتنفيذ تصريح بلفور. وأرادت أن تضع حدا لتوسع الدولة اليهودية ، بالسماح فى مدى خمس سنوات لدفعة من المهاجرين قوامها ٧٥ ألف مهاجر الى فلسطين ، حتى لا تعود بالضرر البليغ على حقوق العرب ، وتسىء بالتالى الى المصالح البريطانية فى الدول العربية. وأثار هذا الكتاب الأبيض ثائرة الحزب الاشكنازى.

وحتى ذلك الوقت كانت الهجرة البطيئة الصهيونية غير المحدودة بصفة غير رسمية والتى كانت انجلترا تساعدها وتحميها ، ودون قروض امريكية ذات بال قد خدعت أصحابها بعدم كفايتها . وذلك أن الغالبية اليهودية فى الدول المفتوحة للهجرة فى أوروبا الوسطى والغربية والاتحاد السوفييتى ، وحتى فى الدول العربية ذاتها ، كانت تفضل البقاء حيث هى رغم شدة التوتر ، أو أن ترحل الى أمريكا وجنوب افريقيا ، أكثر من الذهاب للاقامة فى فلسطين بيد ان الصهيونية رأت فى قرار انجلترا خيانة لتعهداتها الأساسية ، تجاه الدولة اليهودية ، وان كانت الهجرة السرية مازالت مستمرة .

وعادت الصهيونية العالمية تؤلب صفوفها ضد الانجليز . وراحت تتصل بالهيئات الألمانية طمعا فى القيام بعمل موحد مع النازية . التى كانت تتوقع منها فى نفس الوقت عدم مناهضة السامية . فلم تعارض هتلر ولا موسولينى فى أى عمل كبير تقوم به وسائلها السياسية والمالية الكبيرة ، ولم تكفل هجرة اليهود المهددين بخطر ، ولجأت الى حدة التوتر تزداد فى جوس اللامبالاة المقصودة من جانب حكومة روزفلت وعصبة الامم ، وهما من أشياع الصهيونية .

ووقعت موسكو فى شهر أغسطس سنة ١٩٣٩ على المعاهدة الألمانية الروسية أملا فى تجنب غارة هتلرية كانت المحافل الغربية تعمل لها بكل وضوح .

وكانت بولندا الكاثوليكية الضحية الأولى فى شهر سبتمبر . ثم أعقبتها اسكنديناوة فى ابريل سنة ١٩٤٠ ، ومن ورائها هولندا وفرنسا فى مايو ثم اليونان فى شهر ابريل سنة ١٩٤١ والاتحاد السوفييتى فى يونيو — ومع ذلك فلم تفعل

المنظمات الصهيونية ، التى بلغت غاية قوتها فى نيويورك وواشنطن ـ وهذه واقعة تأكدت فى أيامنا هذه ـ غيران تغيير قانون " الحياد " الى " ادفع واحمل " الذى أدى فى نهاية الحرب الأوروبية الى ازدهار الصناعة الأمريكية ، التى كانت لاتزال تعانى من الشلل الذى أصابها من آثار أزمة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٦ . الأمر الذى أخر احتلال فلسطين .

استأنفت الحرب العالمية زحفها المخرب على الثقافة اليونانية اللاتينية فقتلت مرة أخرى ٣٤٫٤٢٠٫٠٠٠ من الأوروبيين وأربعمائة ألف أمريكى بينما أغلقت الحدود على عدد كبير من يهود أوروبا الوسطى الذين لم يهربوا ولم يقاتلوا النازى حتى سنة ١٩٤٢ (ستالينجراد ـ العلمين) .

المقاومة الصهيونية لهتلر

بدأت المقاومة الصهيونية تنظيمها ضد محور " برلين ـ روما ـ طوكيو " بعد معركة بيرل هاربور فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٤١ . ويبدو انها كانت بدافع من حكومة روزفلت الموالى للصهيونية . وعلمت هذه الحكومة بالنزعة العسكرية اليابانية فى الصين عن طريق حل رموز الشفرة اليابانية السرية ، فعملت على تقويتها فخطت خطوط تموينها البترولية من أندونيسيا الهولندية . لتلفت نظرها الى المستعمرات الأمريكية . المقتطعة من أسبانيا فى سنة ١٨٩٨ وهى الفليبين وجوام بواسطة قوات قليلة تكاد تكون خيانة استفزازية .

ويدأ العمل الأمريكى ضد النازية فى سنة ١٩٤٢ بغارات مدمرة وحارقة فوق

المدن المحتلة فى أوروبا وآسيا دون تجنب الجماهير المدنية فى فرنسا وايطاليا والمانيا والفلبين . وقد استنكر السلاح الجوى الملكى البريطانى هذا الاسلوب فى القتال . ولكنه استمر الى أن تحررت أوروبا من القبضة النازية وأدى الى تدمير التراث التاريخى الأوروبى وفتك الدمار الأمريكى فى أوروبا بأشد مما فعله النازيون بكثير . لقد اتبع الأمريكيون أساليب الدمار الشامل فى اليابان . وهم يكررونها اليوم فى الهند الصينية كما كررها الأسرائيليون فى مصر .

ومن بين آلاف الأمثلة :

* مدينة سان ـ لو التاريخية الواقعة فى نورماندى دمرتها القنابل الأمريكية تماما . ودفنت تحت الانقاض الجزء الأكبر من سكانها فى وقت لم يكن فيه ألمان فى هذه المدينة .
* كنيسة مونت ـ كاسان المشهورة كانت خالية من الألمان . ومع ذلك فلم تتركها الطائرات الأمريكية الا بعد أن جعلتها أثرا بعد عين . لالشىء الا لتصوير الجريدة الناطقة السينمائية الأمريكية .
* منطقة أرمنتيير . ذاقت ويلات الغارات الأمريكية فى سنة ١٩٤٤ ولم يكن بها ألمانى واحد . وقتلت فيها مئات المدنيين الفرنسيين .
* فعلت الطائرات الأمريكية نفس الشىء فى المناطق البعيدة عن الجبهة وخاصة فى الألزاس .

وكانت شبكات التجسس الأمريكية والقيادات الجوية الأمريكية ـ ولا تزال حتى الآن ـ تعمل بتوجيه الصهيونيين الدوليين المثلين فى شخصية هيلمز فى سنة ١٩٧١ .

وفى الواقع انه اذا لم تكن هناك مقاومة صهيونية منظمة ضد النازى قبل سنة ١٩٤٢ فقد صدرت فى بولندا فى سنة ١٩٣٩ ـ سنة ١٩٤١ أوامر صهيونية لنقل كثير من يهود المنطقة الروسية فى ألمانيا قبل عملية باربيروس فى سنة ١٩٤١ . ثم كانت هناك حالات من التعاون الجماعى : انضم المهندس الروسى كامينسكى الى النازى ونظم مع الأوكرانيين عملية ابادة القرى البولندية . وكانت البوليس اليهودى الذى سلحه النازى ضاريا فى ثورة حارة اليهود فى وارسو . وفى ألمانيا تعاون كثير من اليهود الألمان فى خدمة ومصالح الجيش الألمانى ، ولم يعذبوا هم ولا عائلاتهم ، ولم يدخلوا معسكرات الاعتقال .

ونكل الألمان بالمقاومة فى فرنسا المحتلة ، ونفت مائة ألف من رجال المقاومة الفرنسية من غير اليهود ، ومائة ألف من الرعايا الأجانب (يهود وغيرهم من غير أعضاء المقاومة) . ومن المصادفات الحسنة أن اليهود الفرنسيين والأسرى احتفظ بهم " لافال " (الذى أعدم رميا بالرصاص فيما بعد) الذى لم يستطع حماية رجال المقاومة الفرنسيين ولا اليهود الأجانب . ودبت الحياة فى المنظمة الصهيونية بعد التحرير ـ داخل الحكومة المؤقتة فى شخص جولس موش الاشكنازى لتضع حجر الفترة الماسونى فى طريق الجنرال ديجول . واضطر الجنرال الذى كان متمسكا باستقلال فرنسا وأوروبا الى الانسحاب من الحكومة المؤقتة فى سنة ١٩٤٦ قبل تقسيم فلسطين فى سنة ١٩٤٧ وحيث كانت موافقة فرنسا لازمة لهذا التقسيم . واستأنفت حجر العثرة الماسونى الصهيونى ظهوره ـ الذى غذته لندن ونيويورك فى الحكومة الفرنسية خلال الفترة من سنة ١٩٥٩ الى سنة ١٩٦٩ ثم استأنف طريقه فى تيارات هجومية عن طريق صحف نيويورك ولندن وتل أبيب وباريس وهولندا واسكنديناوه فى الدعوة لقيام دولة يهودية واحدة .

كانت أولى نتائج اعلان نبأ موت الزعيم الفرنسى العظيم - الذى أذاعه راديو اسرائيل أيضا - توقع من اسرائيل أن تتحسن العلاقات بينها وبين فرنسا . وخرجت الدعاية الصهيونية غداة تمجيد العالم كله لذكرى الراحل العظيم لتبدى أسفها لأن هذا الرجل كان العدو المسيحى لاسرائيل . وتجدر الاشارة الى أن اضرابات مايو سنة ١٩٦٨ التى أشعلتها الصهيونية فى باريس ، قد أساءت الى هذا الرجل الذى فرض الحظر على الأسلحة الموسلة الى اسرائيل ليمنع توسعها .

وهناك أمثلة أخرى لأعمال هذه المقاومة الصهيونية ، تمت فى وضح النهار وأهمها ما حدث فى فرنسا وايطاليا . ولنضرب لها المثل بما فعلته من دس السم للأسرى الألمان فى معسكر يخضع للرقابة الأمريكية . وحدث بالقرب من نورمبرج فى شهر ابريل سنة ١٩٤٦ أن مات ٤٣٠٠ ألمانى وأصيب ٥٥٠٠ آخرين بالشلل لتناولهم خبزا أمريكيا مشوبا بمادة سامة . وقد ارتكب هذه الفعلة النكراء ثلاثة من المنتقمين " ناكام " . ولا يزال هؤلاء الصهيونيون الثلاثة بغير عقاب وأدلوا بأحاديثهم فى التليفزيون الفرنسى فى سنة ١٩٦٨ دون أن يخشوا شيئا من بون أو واشنطون .

الصهيونية الأمريكية تتولى الزعامة (١٩٤٥)

من المعروف أن الصهيونية العالمية لعنت انجلترا بعد مايو سنة ١٩٤٩ واتجهت نحو ألمانيا النازية والولايات المتحدة ، وعقدت عزمها على تقويض أركان الامبراطورية البريطانية . وقام المتطرفون اليهود فى فلسطين بنسف الترسانات البريطانية . وتحولت " الكيبوتزات " (المستعمرات) الى مخازن للأسلحة والذخيرة . ووقع كثير من الجنود والضباط الانجليز ضحايا لحوادث الاغتيالات

ونسفت بعض المبانى الادارية العسكرية على من فيها • وانقسم اليهود الى مجموعتين عند اعلان الحرب فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٩ أحداها لتقاتل والأخرى لتتعاون من أجل تدريب وتسليح ثلاثين ألف رجل يهودى ، يلبسون الزى العسكرى البريطانى • ويهود آخرون كانوا نواة للجيش الانجليزى الاسترالى والهندى ، الذى حارب حكومة الانتداب الفرنسى على سوريا " حكومة فيشى " • واشترك رجال الاعمال فى الوقت نفسه فى انتاج الأسلحة والذخائر وجنوا من ورائها أرباحا طائلة كما قاموا بمد الطرق واقامة المعسكرات والمطارات والموانى " •• الخ • ثم ازدادت حدة الارهاب بعد سنة ١٩٤٥ فى منطقة الشرق الأدنى كلها •

وأراد اليهود أن يجسدوا معارضتهم لقرار ايقاف الهجرة اليهودية الذى أصدرته سلطات الانتداب ، فحملوا ٢٥٠ مهاجرا يهوديا على ظهر الباخرة الفرنسية " باتريا " • وقادها الارهابيون اليهود ، الى مياه حيفا بعد أن كادت تذهب بهم الى قبرص • واستخدمت الدعاية الصهيونية السفينة " اكسودوس " التى حملت عددا من المهاجرين اليهود المتعصبين من أجل الضغط على الحكومة الانجليزية ، مع هدف آخر هو قطع القروض الأمريكية عن المملكة المتحدة مع التضحية ببعض اليهود البؤساء •

وكانت الصهيونية الأمريكية قد حققت ثراء فاحشا أثناء الحرب العالمية الثانية وأعادت تنظيم صفوفها ، وخطت خطوات ضخمة فضحت بسبب عدم توقعها لـردود الفعل النازية بالطوائف اليهودية فى أوروبا الوسطى التى تعرضت للابادة بنسب كبيرة خلال المدة من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩٢٢ وبالمسيحيين فى الشرق من أجل عزل فلسطين •

وقد طبقت هذه الاجراءات الارهابية ضد الشعب الجزائرى فى سنة ١٩٤٥ فى منطقة سيتيف التى قصفها المستوطنون الحاقدون الذين يصدعون بأمر الماسونية. وكذلك كان الحال فى دير ياسين فى سنة ١٩٤٨ حيث قامت قوات الصهيونية من الجنسين بذبح ٢٥٤ شخصا من الشيوخ والنساء والولدان ، أثناء تغيب الرجال فى الحقول وفى أعمالهم دون أن تثير هذه المذبحة احتجاج السلطات الأمريكية فى هذه المناطق.

وكان نشاط المنظمات الصهيونية متقطعا ، تمارسه من حين لآخر . ثم فرضت عليه السياسة الانجليزية فى الشرق الأدنى ، أن يتسم بالاعتدال ، ولكنه اتصف بالضراوة مع حلول عام ١٩٤٥ ومجىء الرئيس ترومان . وقد طلب هذا الرئيس الموالى للصهيونية صراحة بأن تطلق الهجرة اليهودية الى فلسطين وأيد دون حدود السياسة الصهيونية العالمية. فاستعادت عصرها الذهبى.

ولكن أتت الانقلابات العالمية ، نتيجة الآثار القانونية للحرب العالمية الثانية فى أوروبا الوسطى والهند الصينية وأندونيسيا والصين لتحجب مؤقتا سياسة المنظمات الصهيونية الأمريكية فى الشرقين الأوسط والادنى . وهى السياسة التى أبرزها تفوق نيويورك على حساب واشنطون ولندن وعلى حساب بقية العالم أيضا التى اتجهت سرا الى الاستيلاء على بترول الشرق الأوسط وتبنت المنظمة الصهيونية العالمية فى زعامتها وسيطرتها على مصادر المواد الأولية والخامات اللازمة للصناعة الأوروبية.

أما الامبراطورية البريطانية ، التى تزعزعت أركانها بسبب الحرب وضياع نفوذها

فقد استغلتها الصهيونية العالمية لحسابها . ولم تعد لها القوة أو المقدرة على أن تقاوم . وأتى الحكام الانجليز من حزب العمال خلفا لوزارة تشرشل المحافظ الموالى للصهيونية ،ووجدوا الدولة خاوية وتتلقى الهجوم من كل مكان ، فبدأوا فى تصفية الامبراطورية وانسحبوا من الهند ومن الشرق بادئين بفلسطين التى سلموها الى الصهيونية .

وهذا هو الاستعمار الانجليزى للمرة الثانية ،يترنح أمام الاستعمار الأمريكى (أى يتعرض لخيانة الصهيونيين سواء منهم الانجليز والانجليكان) . ويخلى له المكان . وقد ظل الحكام الانجليز طوال أربع وثلاثين سنة (سنة ١٩١٤ ـ سنة ١٩٤٨) ينتهجون السياسة الصهيونية التى نادى بها دزرائيلى التى بدأت منذ سنة ١٨٧٨ ، باحتلال قبرص وانحسرت بعد مايو سنة ١٩٣٩ بصدور الكتاب الأبيض .

ثم اذا بالاستعمار الأمريكى الصهيونى يدب فيه الهزال ابتداء من يونيو سنة ١٩٦٧ بضياع النفوذ الأمريكى فى العالم وخاصة فى العالم العربى .

وتجدر الاشارة الى أن مشروع تقسيم فلسطين ، الذى استحال تحقيقه فى عهد الجنرال ديجول اليقظ ، الذى رغب فى اتباع سياسة فرنسية فى حوض البحر الأبيض المتوسط موالية للعرب . قد عهد به الى الحكام الموالين للصهيونية فى استراليا وكندا وجواتيمالا وهولندا وبيرو والسويد وتشيكوسلوفاكيا وأوروجواى ، حيث تستولى الماسونية فيها على المراكز الرئيسية . وتمت الموافقة على مشروع تقسيم فلسطين فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ بأغلبية ثلاثة وثلاثين صوتا منها صوت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وفرنسا (التى حكمتها الماسونية بعد انسحاب الجنرال

ديجول لأول مرة فى سنة ١٩٤٦) . وصوتت ضد هذا المشروع ثلاث عشر دولة من بينها تركيا وايران واليونان . وامتنعت عن التصويت عشر دول منها بريطانيا فى غياب الدول المستعمرة فى العالم الثالث منها أربع أمم عربية تطل على البحر المتوسط وأربع عشرة دولة اسلامية فى افريقيا وآسيا .

وبدأ ضم فلسطين الى الصهيونية رسميا فى الخامس عشر من شهر مايو سنة ١٩٤٨ مع انسحاب قوات الانتداب الانجليزى . وكان تعداد الجيش الاسرائيلى فى ذلك الوقت خمسة وستين ألف رجل ، مدربين على السلاح ومزودين بالعتاد العسكرى من انجلترا والولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا .. الخ . وكان هذا الجيش يمتلك الدبابات ومصانع الأسلحة : المدفعية والبنادق سريعة الطلقات والألغام ومدافع الهاون والذخائر ، وأشرف على تدريبه ضباط خدموا فى الجيشين الأمريكى والانجليزى . ويساعده ١٤٥٠٠ من حرس المستعمرات اليهودية . وتلقى من أوروبا أسلحة اضافية حديثة ومتطوعين أجانب تدفقوا عليه من كل الجبهات وخاصة من براغ .

وفى مواجهة هذا الجيش المنظم الذى يتلقى مساعدة أوروبا وأمريكا كان المتطوعون الفلسطينيون ، الذين أنهكتهم خسائرهم الخطيرة خلال الفترة من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٣٩ ولا يمتلكون غير أسلحة خفيفة أمكن تهريبها من الرقابة الانجليزية . ومع ذلك فقد بذلوا جهدا كبيرا . وانضم الى صفوف المقاومة ٢١٥٠٠ رجل من الدول العربية المجاورة ـ التى استقلت حديثا ـ وكانوا على شئ قليل من التدريب والتسليح باستثناء الفيلق العربى الذى كان قوامه أربعة آلاف وخمسمائة رجل بقيادة الجنرال جلوب باشا الانجليزى . الذى جعل دور هذا الفيلق قاصرا على اخلاء المواقع الاستراتيجية الهامة . ثم قرر مجلس الأمن الهدنة يوم ١١ يونيو .

وكانت هذه الهدنة فرصة متاحة لوصول مزيد من المدفعية ولتوسيع رقعة الاحتلال الاسرائيلى ، الذى تجاوز حدود التقسيم وطرد بالارهاب معظم المدنيين الفلسطينيين .

وفى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٨ طلب الكونت برنادوت ومساعده الكولونيل الفرنسى سيروت ـ وهما وسيطا الأمم المتحدة ـ اعادة النظر فى التقسيم واعادة اللاجئين الفلسطينيين فورا . وكان جزاؤهما أن لقيا مصرعهما بتحريض من موسى ديان الوزير الحالى .

وفى ١١ مايو سنة ١٩٤٩ وافقت منظمة الأمم المتحدة ، على قبول عضوية الدولة اليهودية فيها . وظلت عضوا فيها رغم انتهاكها حدود التقسيم ورفضها السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم ورغم قرارات مجلس الأمن المتكررة بأدانتها الصادرة فى المدة من سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٧١ .

أمريكا مستعمرة صهيونية بعد سنة ١٩١٩

تأتمر السياسة الصهيونية الخاضعة للمقتضيات الاسرائيلية والمفروضة على الحكومة الأمريكية ، بتوجيهات المنظمات الصهيونية الماسونية المنتشرة فى المراكز الصناعية الهامة فى القارات الخمس والمرتبطة بمركزها الرئيسى فى نيويورك .

وتضم هذه المدينة ـ التى كانت توأما للندن حتى سنة ١٩٣٩ ـ فى حى

" وول ستريت " رأس المال الأسمى للمصادر الغربية ، مثل المصارف ومراكز الصناعة والمعادن .. الخ . وهذا المركز الكبير الذى تكلم عنه نيكسون بمرارة مع بود جورنى فى قصر الايليزيه فى شهر نوفمبر سنة ١٩٧٠ بأنه " ليس أمريكا كلها " وان كان هو الذى يدير المال . وقد تمكن هذا المركز المالى من سحب الذهب من أوروبا خلال المدة من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٣ ومن سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٦٠ وأدخل تطورا هائلا على صناعة الأسلحة الامريكية وأدخلها فى تنظيم يتسم بالحساسية بأزمات السلام . وقد أدت الأزمة التى امتدت من سنة ١٩٢٩ الى سنة ١٩٣٣ الى اصابة جزء كبير من النظام الرأسمالى العالمى بالشلل . وظهرت هذه الأزمة على اثر مضاربات جنونية فى البورصة ، فجمدت أمريكا فجأة وقضت على النهضة العامة . وجعلتها تلحق بأوروبا التى دمرتها الحرب ، ثم امتدت الى المنشآت الجديدة فى مستعمرات آسيا وافريقيا . وجمدت هذه الأزمة أيضا احتياجات دول العالم . ولم تنته الأزمة الا مع الاستعداد للحرب العالمية الثانية من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٤٥ . وكانت المنظمات الصهيونية الماسونية وحكومة روزفلت تنتظر هذه الحرب للعمل على ازدهار الاقتصاد الأمريكى ، وبسط سيطرتها على العالم واحتكار ثرواته .

وتعزى الأزمة الاقتصادية الأخرى التى منيت بها الرأسمالية خلال المدة من سنة ١٩٦٦ الى سنة ١٩٧١ الى المضاربة فى الأسواق المالية التى استؤنفت فى سنة ١٩٦٣ عند اغتيال الرئيس جون كينيدى ومجىء خليفته ليندون جونسون الموالى للصهيونية . فقد حدث فى نفس الوقت أن عددا كبيرا من الأسهم الصناعية ارتفعت قيمتها فجأة على اثر هبوط سريع . ولكن هل كان هدف نيكسون بتوسيع رقعة الحرب فى منطقة الهند الصينية ، وتحرير الاتحادات الصناعية التى استطاع جون كينيدى أن

يكبح جماحها بشدة هل كان ذلك معروفا مقدما ؟ أم أن أنصار " ديغيو " كانوا يعتمدون على ليندون جونسون فى ارسال العتاد الحربى الى الهند الصينية لانعاش المضاربة فى البورصة ؟ وأيا كان الأمر فان نصف الأسهم الامريكية ارتفعت قيمتها الى حد كبير بعد مصرع الرئيس الأمريكى الكاثوليكى : فقد ازدادت حدة الحرب فى الهند الصينية ونشبت حرب الأيام الستة بتواطوء مع الحكومة الأمريكية . ثم ظهرت الى جانب ذلك آثار مقاومة شعوب الهند الصينية والاحتجاجات الامريكية فادت الى نبذ السياسة التى اختطها الرئيس زعيم المنظمات الصهيونية منذ سنة ١٩٦٨ . فهبط سعر الدولار ودخلت الأزمة الأمريكية فى مرحلة حادة . وبدا الموقف الاسرائيلى عند قناة السويس وكأنه لا مخرج له .

وتسيطر السلطة الصهيونية السياسية الاقتصادية فى الولايات المتحدة على القوة الذرية الأمريكية القادرة على ابادة الكرة الأرضية عدة مرات ويقع مركز هذه الادارة على مقربة من مقر منظمة الأمم المتحدة . وما العالم الغربى الذى يزعم انه " حر " الا مستعمرة صهيونية خاضعة " لغيتو " الحكام الأمريكيين . وتريد هذه السلطة التى تطورت وتمت على حساب المآسى التى سببتها الحرب العالمية الثانية ـ أن تمد نفوذها على العالم أجمع من الستار الحديدى للجمهوريات الاشتراكية فى الشرق ـ التى تمتد حتى الصين ـ الى الدول العربية والافريقية والآسيوية

وتستخدم المنظمات الصهيونية فى الكنجرس الامريكى الحكومات الامريكية وأجهزة المخابرات الأمريكية فى توجيه سياسة الولايات المتحدة تجاه الحكومات الأجنبية والحليفة والمحايدة . وهى السياسة التى وضعتها المحافل الماسونية الصهيونية الداخلية .

وهناك اتفاقيات ـ توحد سياسة طوائف الدولة ـ قد عقدت دون أن تغيب عن البال المصالح الحقيقية لديانات الشعوب.

وتستند قبضة المنظمات الصهيونية على السياسة الأمريكية الى دوائر المـال الكبيرة الممتازة التى تلقى تأييد التكتلات الهدامة فى مختلف قطاعات النشاط السياسى والمالى والمهنى فى أمريكا .

أما الاعتراضات التى قد تطرأ باسم الأدب أو المصلحة الوطنية ضد المتطلبات الصهيونية ، فسرعان مايقضى عليها عن طريق الاتصالات العاجلة الحتمية فى حدود الدستور الأمريكى الذى يتجاوب مع رغبات دوائر المال .

ونجد الى جانب منظمة الحلف المركزى " سينتو " التى توحد بين النزعات العسكرية لدى الامريكيين والانجليز والاتراك والايرانيين والباكستانيين ـ ثلاث معاهدات هامة ، تتعلق بالنواحى العسكرية وافقت عليها الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٤٥ من أجل تسليم " العالم الحر " الى براثن الصهيونية .. هى

* منظمة الدول الأمريكية فى سنة ١٩٤٨ .
* منظمة حلف الأطلنطى فى سنة ١٩٤٨ .
* منظمة حلف جنوب شرقى آسيا فى سنة ١٩٥٤ .

وتبدو هذه الأحلاف أكثر تناسقا مع عمل السياسة الصهيونية منها مع السياسة الغربية ، أو تقدم القرن العشرين ، من حيث تحرير الانسانية .

ومعنى الخضوع للمنظمات الصهيونية والانصياع لأوامر الدولة اليهودية

عن طريق الولايات المتحدة ان السياسة التى تحكم ثمنمائة مليون من البشر من الرجال الذين يقال عنهم أنهم أحرار — سياسة أسيرة للصهيونية وللهجرة الغامضة التى قام بها ستة ملايين ونصف مليون من اليهود الغربيين . أما هجرة يهود الشرق فقد طواها الصمت .

وقد أعدت حكومة ترومان (١٩٤٥ — ١٩٥٣) هذه الأحلاف الثلاثة لمواصلة العمل الصهيونى ، الذى بدأه الرئيس روزفلت .. وقد حرمت الحكومة الامريكية على اليهود الذين نجوا من النازى دخول الولايات المتحدة ابتداء من سنة ١٩٤٤ ، لتجبرهم على الهجرة الى فلسطين رغم اعتراض بريطانيا . ثم طلبت من منظمة الأمم المتحدة فى سنة ١٩٤٧ تقسيم فلسطين ، لتكون اسرائيل واقعا ملموسا فى سنة ١٩٤٨ ، وشجعت الحرب فى الصين التى انتهت بانسحاب القوات الوطنية الى فورموزا فى سنة ١٩٤٩ وأيدت الطاغية . ثم دخلت فى حرب كوريا (١٩٥٠ — ١٩٥٣) . ثم جاء الرئيس ايزنهاور فأوقف هذه الحرب راضيا بالهزيمة .

وكان هذا الجنرال العظيم الذى أصبح رئيسا للولايات المتحدة يعارض الصهيونية . وأمر أيضا بايقاف أعمال التخريب الصهيونى الموجهة فى السويس وفى بوخارست فى سنة ١٩٥٦ التى صعدتها اسرائيل والمخابرات الأمريكية بالتواطؤ مع الحكام الماسونيين .. ايدن الانجليزى وموليه الفرنسى . وهى عملية ماسونية ضحت بحرية الكاثوليك فى المجر والمصالح الوطنية الانجليزية الفرنسية فى الدول العربية ، وزادت من حدة الثورة فى الجزائر ، التى استعصت على الصهيونية .

وكان الرئيس جون كيندى الكاثوليكى متمردا أيضا على الصهيونية ولكنه انتخب فجأة فى سنة ١٩٦٠ واستمر فى اصلاح الولايات المتحدة باتباع سياسة

الوفاق والتقدم السلمى . وقد حال وجوده فى البيت الأبيض دون قيام حرب أمريكية أخرى لم يسمح بها ، وكذلك دون نشوب حرب أمريكية فى الهند الصينية حيث كان يستعد لسحب "الخبراء" الذين أرسلتهم اليها المخابرات الأمريكية . وقد تأكدت الشائعات الصحفية عن المشاركة الصهيونية فى تدبير حادث اغتياله فى سنة ١٩٦٣ بتصرفات وتصريحات الصهيونى "روبى" روبنشتاين الذى مات متأثرا بمرض السرطان فى السجن" !! بعد أن صمت طويلا . وهو القاتل المحترف ، وكان هو الشاهد على "أوزوالد" الذى زج به للتضليل وكذلك تأكدت هذه المشاركة الصهيونية عن طريق تبرعات والتر هـ . أنيبيرج الصهيونى الغنى سفير الولايات المتحدة فى لندن ، والمعروف بعلاقاته بعصابات المافيا والذى قدم تعويضا لارملة "تيبت" رجل البوليس الذى لقى مصرعه أثناء حملة البوليس المتواطىء فى حادثة الاغتيال . كما تأكدت أيضا من غموض التحقيق الادارى الذى أجرى فى هذا الحادث ، تحت اشراف "وارن" بأمر صريح من الرئيس الموالى للصهيونية كما تأكدت تلك المشاركة الصهيونية من اختفاء الشهود الذين رأوا (شيئا آخر) واختفوا جميعا الواحد تلو الآخر .

ولم تكن الأدلة المصطنعة التى اقتضتها فى ذلك الوقت نزعة اذاعية جامحة للأنباء بالتى تخدع المراقبين اليهود الذين يتمتعون بثقة عمياء من جانب "السادة" . وان كانوا غير قادرين على الكشف عن التقارب بين هذا الحادث وحرب الأيام الستة وبينه أيضا وبين تطور الحرب فى الهند الصينية وتجارة الأسلحة والبترول .


Bibliotheca Alexandrina
06664666

